الفصل الأول :

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : الموقف الدولي من العنصرية اليهوديةفي العصور القديمة .

المبحث الثاني: الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث .

obeikandl.com

توطئـــــة :

لقد ترددت طويلا في إدراج هذا الفصل (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) ضمن موضوع بحثنا ، الذي يتحدث عن (العنصرية اليهودية) في (المجتمع الإسلامي) - خصوصاً - ، وذلك لعدة أسباب ، أهمها :

١ - أن موضوع هذا البحث قد خصص للحديث عن (العنصرية اليهودية) في (المجتمع الإسلامي) فقط .

٢ - أن (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) لم يبدأ مع ظهور الإسلام ، وإنما هو قديم ، إمتد منذ بداية التاريخ اليهودي ، واستمر حتى يومنا هذا .

إلا أنني رأيت - في نهاية الأمر - إدراجه ، لعدة أسباب ، أهمها :

١ - أن (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) قد يكون إيجابياً في كافة العصور ، ويتمثل هذا الموقف في (الاضطهادات) التي تعرض لها اليهود ، عبر مراحل تاريخهم ، منذ العهد الفرعوني المصري ، وحتى العهد النازي الألماني، وهذا الموقف إنما كان بسبب أفعالهم العنصرية ، التي يمارسونها تجاه الشعوب التي يقيمون بين ظهرانيها ، وبناءاً على ذلك فإن (الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) ليس بدعاً ضد اليهود ، وإنما هو تصرف شرعي ضدهم، خصوصاً وأن (المجتمع الإسلامي) قد عانى من عنصريتهم البغيضة مالم يعانه مجتمع آخر ، على الرغم من أن معاملة المسلمين لهم على امتداد التاريخ الإسلامي كانت - باعترافهم - من

أحسن أنواع المعاملة التي خبروها على امتداد تاريخهم . (١)

٢ - أن (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) في (العصر الحديث) - خصوصاً - قد يكون سلبياً ، وقد يكون إيجابياً ، كما يأتي :

أ - الموقف السلبي ، ويتمثل في : (المؤازرة الدولية) لليهود في كافة نواحي الحياة ، وهذا الموقف ساعدهم في تحقيق أهدافهم العنصرية في (المجتمع الإسلامي) .

ب - الموقف الإيجابي ، ويتمثل في : إدانة بعض (القوى الدولية) لدولة (إسرائيل) تجاه بعض تصرفاتها العنصرية ضد (المجتمع الإسلامي) - في بعض الأحيان -، من خلال (المنظمات الدولية) - ولو من الناحية النظرية -، ويشاركهم في ذلك (دول العالم الإسلامي) ، التي رأينا استثناءها في هذه القضية - فقط - ؛ لتكون ضمن فقرة (المنظمات الدولية) .

أما (الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) فسنفرد له - إن شاء الله تعالى - فصـــلا مستقلا ، لأن موضوعنا في (المجتمع الإسلامي) - بشكل خاص - .

وهذا (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) سنفصله بإيجابياته ، وسلبياته - إن شاء الله تعالى - من خلال المبحثين التاليين :

---

١ راجـع : (الوجود اليهودي في البلاد التي عرفت بالعالم الإسلامي) ج ٢ ص ٥٠٠.

المبحث الأول :

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصور القديمة)

obeikandl.com

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصور القديمة)

لقد تعرض اليهود - عبر مراحل تاريخهم - لاضطهادات متوالية يطلقون عليها مسمى (المسألة اليهودية) ، فما هي تلك المسألة ياترى ؟ .

❋ المسألة اليهودية :

يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) في تعريفه لها :

« إنها المعاناة اليهودية من الاضطهاد المستمر ، أينما وجدوا في هذا العالم » ! . (١)

ويصف (هرتزل) هذه المسألة بأنها (مشكلة) ، حيث يقول :

« من السخافة أن ننكر وجود (مشكلة يهودية) ، فإنها موجودة حيثما توجد جماعة من اليهود ، وإذا لم توجد في جهة لايلبث أن يحملها إليها المهاجرون ، إننا نهاجر إلى الجهات التي لانضطهد فيها ، ولكن ظهورنا فيها يحمل على اضطهادنا » ! . (٢)

فـ (المسألة اليهودية) : تدور عند اليهود - إذن - على مشكلة الاضطهاد الواقع بهم ، وهذا ماسنتحدث عنه فيما يأتي :

أولا : الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة :

إن اضطهاد اليهود في (العصور القديمة) (٣) حقيقة واقعة ، لامراء

---

١ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٤ ، نقلا عن : هرتزل : الدولة اليهودية .

٢ إبراهيم خليل أحمد : اسرائيل والتلمود ص ١٤٢ .

٣ تنتهي (العصور القديمة) : بظهور العصر الحديث في (القرن ١٥ م) ، ويؤرخ له بسقوط (القسطنطينية - استانبول) عام ١٤٥٣ م - ٨٥٧ هـ . راجع : التعريف بـ (عصر النهضة) ج ١

فيها ، يؤكدها التاريخ ، وتجمع عليها شتى الدول (١) التي يعيش فيها اليهود في أي زمان أو مكان وجدوا فيه من هذا العالم .

ومن أهم الاضطهادات الجماعية التي نزلت باليهود في هذه العصور - بإيجاز - ، مايأتي :

١ - اضطهاد اليهود في عهد الفراعنة :

ص ٣٤ .

١ قد يوجد من الدول في (العصور القديمة) من لايمارس الاضطهاد ضد اليهود ، كما حصل في (الدولة الفارسية) ، حينما سمح زعيمها الامبراطور (كورش) - بعد سقوط (الدولة البابلية) - لليهود الذين يقيمون في (بابل - العراق) من جراء (السبي البابلي) في عامي ٧٢٢ و ٥٨٦ ق.م ، بالعودة إلى (فلسطين) عام ٥٣٨ ق.م ، ولكن هذه المعاملة الحسنة بين الفرس واليهود من باب المصالح المشتركة بين الطرفين ، لما يأتي :

١ - صلة القرابة التي تربط بين الملك الفارسي (كورش) وبين اليهود ، حيث إن زوجتة هي أخت (زربابل) زعيم اليهود الذين عادوا من (بابل) إلى (فلسطين) .

٢ - مساندة اليهود للفرس ضد (الدولة البابلية) .

٣ - محاولة الفرس الاستفادة من خدمات اليهود لتيسير الاحتلال الفارسي لمصر ، وذلك لمعرفتهم بأفضل الطرق المؤدية إليها ، أو ليكونوا في (فلسطين) تحت سيطرتهم حداً فاصلا - على الأقل - بين الفرس والمصريين .

٤ - أن اليهود يقيمون في (العراق) لا في (بلاد فارس) .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (حركة زر بابل) ج ١ ص ٢١٠ .

ومع ذلك فقد حصلت اضطهادات من قبل (الفرس) - في بعض الفترات - ضد اليهود من جراء خيانتهم ، ومن ذلك :

١ - اضطهادهم في عهد الملك الفارسي (كورش) عام ٥٣٨ ق.م - وهو الذي سمح لهم بالعودة من (بابل) إلى (فلسطين) - ، وذلك لوشاية ضدهم ، حيث منعهم من إتمام بناء (الهيكل) حتى جاء عهد الملك الفارسي (دارا) الذي سمح لهم بذلك . انظر : بطرس البستاني : دائرة المعارف ج ٩ ص ٢١٣ .

٢ - اضطهادهم في عهد الملك الفارسي (يزدجرد الثاني) عام ٤٣٨ م ، حين وقفوا مع (الرومان) ضد (الفرس) في أثناء الحروب الطاحنة بين الطرفين . انظر : د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ٢٦ .

لم يكن لليهود تجمع يذكر قبل (١) وجودهم في مصر الفرعونية في (القرن الخامس عشر قبل الميلاد) ٠

ذلك أن (بني إسرائيل) حين رحلوا من أرض كنعان (فلسطين) المجدبة إلى مصر الغنية - بقيادة أبيهم يعقوب (إسرائيل) ، عليه السلام ، حيث ابنه يوسف ، عليه السلام ، على خزائن مصر - عاشوا تحت حكم الغزاة (الهكسوس) عيشة راغدة ، حيث تكاثروا تكاثراً واسعاً وسريعاً ، ولكنهم بذلك لايزالون في عزلتهم ، على الرغم من انحراف أكثرهم عن عقيدة التوحيد ٠

ولكن لما نجح (الفراعنة) المصريون في استعادة ملكهم عن (الهكسوس) ، أقاموا حكماً وطنياً ، لم يلبث أن انعكس على (بني إسرائيل) ، حيث ظهر الشعور العدائي ضدهم ؛ لأنهم ظفروا بأطيب خيرات مصر على حساب المواطنين المصريين ، وذلك لتعاون (بني إسرائيل) الدخلاء مع (الهكسوس) الغزاة ، فعملوا على اضطهادهم ، وذلك بإجبارهم على أعمال السخرة كحراثة الأرض ، وإقامة العمران ، والتنظيف ، وماإلى ذلك من الأشغال المهينة ، حتى انتهى الأمر بقتل ذكورهم واستحياء نسائهم - كما فصلنا ذلك فيما مضى - ٠ (٢)

٢ - اضطهاد اليهود في عهد البابليين :

لقد أثار اهتمام (البابليين) أمر الشعب اليهودي في (فلسطين) ، وما دأب عليه حكامهم من التلاعب بين محاور القوى في المنطقة ، فجردوا

---

١ كان وجود اليهود في فلسطين - قبل رحيلهم إلى مصر - يتمثل في يعقوب (اسرائيل) ، عليه السلام - وأهله - فقط ٠ راجع : (الإسرائيليون) ج ١ ص ١٧٤.

٢ راجع : (الإسرائيليون) ج ١ ص ١٧٤.

حملات عسكرية كبرى ، قامت باجتياح مملكتي اليهود في (فلسطين) ، واضطهاد شعبيهما ، ومن أهم نتائجها :

١ - القضاء على (المملكة الإسرائيلية - سماريا) عام ٧٢٢ ق٠م ، وسبي النخبة الفاعلة من يهودها ، ونقلهم أسرى إلى (بابل - العراق) ، ويعرف هذا السبي بـ (السبي البابلي الصغير) ٠

٢ - القضاء على (المملكة اليهودية - يهودا) عام ٥٨٦ ق٠م ، وهدم عاصمتها (القدس) ، وتدمير (الهيكل) تديمراً كاملاً ، ونهب محتوياته ، وسبي الكثير من يهودها ، ونقلهم أسرى إلى (بابل - العراق) ، ويعرف هذا السبي بـ (السبي البابلي) ، حيث انضموا إلى أبناء جلدتهم الذين شملهم السبي السابق ٠

وبذلك زال ملك اليهود من (فلسطين) نهائياً - كما فصلنا ذلك فيما مضى - ٠ (١)

٣ - اضطهاد اليهود في عهد الرومان :

لقد دأب اليهود على افتعال المشكلات المتلاحقة للرومان ، فأرسلوا جيشاً تمكن عام ٧٠ م من فتح (القدس) ، وتدمير (الهيكل) ، وتشريد جميع اليهود عنها ٠

ولكن على الرغم من حرص الرومان على جعل عودة اليهود إلى سكني (القدس) أمراً مستحيلاً ، فإن من بقي منهم - بحجة إنكار يهوديته - لم يَكفّ عن التآمر ضدهم ، فأرسلوا جيشاً آخر ، تمكن عام ١٣٥ م من إلحاق الهزيمة بهم ، وتدمير (القدس) ، ومحو اسمها المعروفة به - عندهم - (أورشليم) ، وأطلقوا عليها مسمى (إيليا كابتولينا) ، ثم أزالوا معالم (الهيكل) الأثري

---

١ راجع : (عهد الزوال) ج ١ ص ٢٠٤.

، وأقاموا على أنقاضه معبداً وثنياً للمعبود الروماني (جوبيتر) .

وبذلك تم تشريد اليهود نهائياً في أرجاء الدولة الرومانية الواسعة - كما فصلنا ذلك فيما مضى - .(١)

٤ - اضطهاد اليهود في أوروبا النصرانية :

لم يتوقف اضطهاد اليهود عندما شتتوا في أنحاء (الدولة الرومانية)، خصوصاً في أوروبا .

ذلك أن الأوروبيين لم يعجبهم - بعد أن اعتنقوا (الديانة النصرانية) منذ عام ٣٢٥ م - أن يروا أعداءهم اليهود - المسؤولين - في زعمهم - عن صلب المسيح عيسى - عليه السلام - هم المسيطرون على الحياة الاقتصادية في بلادهم ، مما أجج الاضطهادات ضدهم في جميع أنحاء أوروبا .

ولذلك شرعت الدول الأوروبية بإصدار القوانين التي تحد من أنشطتهم، حتى انتهى الأمر بأن ضيقت بعض تلك الدول الخناق عليهم في أراضيها ؛ مما أجبرهم على الانعزال في أحياء خاصة بهم ، عرفت بمسمى (الجيتو) - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (٢)

بل إن بعض تلك الدول الأوروبية طردتهم من أراضيها نهائياً (٣) ، كما حدث في : بريطانيا : في (القرن الثالث عشر الميلادي) . ، وفي فرنسا : في (القرن الرابع عشر الميلادي) ، وفي أسبانيا : في (القرن الخامس عشر

---

١ راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦.

٢ راجـــع : (الانغـلاق الاجتماعـي) ج ١ ص ١٥١.

٣ لقد عاد اليهود - مرة أخرى - إلى تلك الدول الأوروبية ، منذ حملة اعادة الحقوق المدنية في البلدان الغربية في (أواسط القرن ١٧ م) ، حيث ابتدأت (المؤازرة الدولية) لليهود في كافة شؤون الحياة إلى يومنا هذا . راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص.٥٠ .

الميلادي) . (١)

وبذلك انتهى عهد المرابي اليهودي في كثير من أنحاء أوروبا ، والغربية منها على وجه الخصوص . (٢)

٥ - هذا بالإضافة إلى الاضطهادات الواقعة باليهود في (العصر الحديث) ، ومن أهمها : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ، و (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في المبحث القادم . (٣)

فما هي الأسباب العامة لهذا الاضطهاد العالمي الذي لازم اليهود على امتداد تاريخهم ؟

ثانياً : أسباب الاضطهاد اليهودي :

تعود أسباب اضطهاد اليهود من قبل الشعوب الأخرى - عبر مراحل التاريخ - إلى عوامل كثيرة ، من أهمها :

١ - العوامل السياسية :

١ - سكنى اليهود في (فلسطين) وهي مفترق طرق بين الإمبراطوريات

---

١ انظر : د/ محمود عباس (أبومـــازن) : الوجه الآخر (العلاقات السرية بين النازية والصهيونية) ص ١٢٩ - ١٣٠ ، و : بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٠٥ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ١٠٦ - ١١٩ .

٢ يستثنى من ذلك (هولندا) ، التي أصبحت منذ عام ١٥٧٩ م - ٩٨٧ هـ ملجأ لليهود . انظر : بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٠٥ .

٣ ليس اضطهاد اليهود مقصوراً على (العصور القديمة) ، بل إن (العصر الحديث) قد جرى فيه مثل ذلك الاضطهاد لهم ، ولكننا أفردناه في مبحث مستقل ؛ لأن ذلك العصر قد جرى فيه إلى جانب هذا الموقف السلبي ، وهو (الاضطهاد) الذي يستحقونه ، جانب إيجابي - أيضاً - لايستحقونه ، وهو (المؤازرة الدولية) المطلقة للحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) في كافة مجالات الحياة . راجع :(الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٣٣.

القديمة (المصريــة ، البابلية ، الفارسية ، اليونانية ، الرومانية) - وقت تصارعها - آنذاك - على السلطة ! .

٢ - اتهام الدول لليهود بالتعاون مع أعدائهم ! . (١)

٢ - العوامل الدينية :

١ - عقيدة اليهود الدينية ، التي تستند على العنصرية : استعلاءاً ، وانغلاقاً ، وتمييزاً ! . (٢)

٢ - الزعم النصراني بنجاح اليهود في صلب المسيح عيسى - عليه السلام -، ثم اضطهاد أتباعه (النصارى) من بعده ! . (٣)

٣ - العوامل الاقتصادية :

١ - سيطرة اليهود - شبه التامة - على الشؤون الاقتصادية في البلدان التي يعيشون فيها ! .

٢ - ممارسة اليهود للربا ! . (٤)

٤ - العوامل الاجتماعية :

١ - عدم اندماج اليهود في حياة الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها ! .

٢ - انعزال اليهود في أحياء خاصة بهم ، تعرف باسم (الجيتو) ! . (٥)

٣ - اتهام اليهود بأكل القرابين البشرية ! . (٦)

إلى غير ذلك من العوامل التي اقترفها اليهود في حق الشعوب

---

١ راجع : (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢.

٢ راجع : (الديانة اليهودية) ج ١ ص ١٣٦

٣ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤ .

٤ راجع : (أثر العنصرية اليهودية-الصهيونية-في المجال الاقتصادي) ج ٣ ص ٤٠٨ .

٥ راجع : (الانغلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١ .

٦ راجع : (القرابين البشرية) ج ٣ ص ٥١٣ .

الأخرى ، والتي كانت السبب الرئيس في اضطهادهم .

ولكن اليهود ينكرون أن تكون تلك الاضطهادات الواقعة بهم - على مر التاريخ - من جراء العوامل السابقة ، بل يزعمون أن هذه الاضطهادات لاسبب لها غير (عداء اليهودية) ، التي يطلقون عليها مسمى (اللاسامية) (١) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) :

« إن الشعوب التي يعيش اليهود بينها هي - بوجه عام - شعوب لاسامية، وإن كان هذا الموقف سافراً لدى بعضها ، ومقنعاً لدى البعض الآخر » ! . (٢)

فهل من المعقول أن تتفق الدول جميعها ، في جميع العصور ، مصادفة على اضطهاد اليهود ، دون سواهم من البشر ، دون أن يكون هناك بواعث وراء هذا الاضهاد ؟! .

كلا ، فالبواعث وراء اضطهاد اليهود - والتي تحدثنا عنها قبل قليل (٣) - واضحة لامجال لإنكارها ، وبهذا يعترف المؤرخ اليهودي الفرنسي (برنارد لازار) ، حيث يقول :

« يتراءى لي أن شعوراً عاماً كالمناوأة لليهود ظهر في كل مكان وكل زمان ... ، يتراءى لي أن شعوراً هذا انتشاره لايمكن أن يكون طارئاً عرضياً أو نزوعاً وقتياً ، بل يجب أن يرجع إلى أسباب جديه » . (٤)

---

١ لقد سبق أن تحدثنا عن (اللاسامية) - تفصيلا - . راجع : (ممارسة الإرهاب السياسي) ج ٣ ص٤٧٩ ، و : (ممارسة الإرهاب الفكري) ج ٣ ص ٦١٣.

٢ ستيفان غورانوف : الصهيونية حركة عنصرية ص ٣٥ نقلا عن : هرتزل : الدولة اليهودية (بالبلغارية) ، صوفيا ، عام ١٩٤٧ م ، ص ٤٠ .

٣ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨.

٤ إبراهيم أحمد : إسرائيل والتلمود ص ١٤٢ .

ويقول - أيضاً - في هذه الأسباب :

« إن الأسباب العامة التي أدت إلى اللاسامية ، كانت دائماً نتيجة خطأ اليهود أنفسهم ، وليس خطأ الذين عارضوهم » ! . (١)

وبذلك ، يمكن القول بأن إجماع العالم في جميع العصور على سياسة موحدة ضد اليهود ، لم يكن إلا جزاءاً وفاقاً لهم : رداً على تصرفاتهم العنصرية ، ودفاعاً شرعياً موجهاً ضد أي اعتداء واقع أو متوقع على الأنفس أو الأموال ؛ مما ينفي مظنة التجني عليهم ، والإجحاف بهم ، والافتئات عليهم ، وبالتالي ينفي وصف الاضطهاد . (٢)

وصدق الله العظيم القائل في هذه النفسية اليهودية العنصرية المعادية لجميع الشعوب :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٣)

---

١ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٧٨ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٧١ ، و : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٩٧ ، و : د/ حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٢٠ .

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

obeikandl.com

المبحث الثاني :

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث)

obeikandl.com

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث)

ذكرنا - في المبحث السابق (١) - أن اليهود تعرضوا - عبر مراحل تاريخهم - لاضطهادات متوالية ، طوال (العصور القديمة) ، فهل يصدق ذلك على (العصر الحديث) ؟ .

كلا ؛ فقد حمل (العصر الحديث) (٢) معه لليهود معاملة مختلفة عن (العصور القديمة) اختلافاً كبيراً ، من حيث : فردية (الاضطهادات) الموجهة إليهم ، وجماعية (المؤازرة الدولية) لهم في كافة مجالات الحياة ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث :

لاشك أن اليهود قد طالهم في (العصر الحديث) بعض الاضطهادات ، نظراً لاستمرار أسبابها - التي تحدثنا عنها في المبحث السابق - . (٣)

ومن أهم الاضطهادات الجماعية التي نزلت باليهود في هذا العصر - بإيجاز - مايأتي :

١ - اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية :

لمـا قتل القيصر الروسي (اسكندر الثاني) (٤) عام ١٨٨١ م - ١٢٩٨

---

١ راجع : (الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة) ص ٢٣.

٢ يبتدىء (العصر الحديث) : في (القرن ١٥ م) ، ويؤرخ لـه بسـقوط (القسطنطينية - استانبول) عام ١٤٥٣ م - ٨٥٧ هـ . راجع : التعريف بـ (عصر النهضة) ج ١ ص ٣٤.

٣ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨.

٤ إسكندر الثاني :(١٨١٨ - ١٨٨١ م = ١٢٣٣ - ١٢٩٨ هـ) قيصر روسيا منذ مقتل والده القيصر (نيقولا الأول) عام ١٨٥٥ م - ١٢٧١ هـ ، كان محبوباً من قبل الشعب الروسي ؛ لطيبته ولإصلاحاته ، كما أنه لم تكن له أهداف استعمارية، قرر عام ١٨٦١ م - ١٢٧٧ هـ تحرير العبيد

هـ ، سرت مقولة بين الجماهير الروسية بـ (أن اليهود (١) الأشرار قتلوا أبانا الطيب القيصر) ، فقام الشعب بالثورة ضدهم ، وواجهوا موجة عارمة من القمع والتنكيل والاضطهاد . (٢)

وقد تلا تلك الموجة - الشعبية - صدور (قوانين مايو) (٣) - الرسمية

في روسيا . كان صديقاً للولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تنازل لها عن مقاطعه (ألاسكا) . جرت محاولة لاغتياله عام ١٨٦٣م - ١٢٧٩هـ من قبل الثوريين الروس، ولكنها لم تنجح . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٢٦٣ .

١ يرى بعض الباحثين : أن القيصر الروسي (إسكندر الثاني) قد اغتاله أعضاء المنظمة الإرهابية الروسية (أنار ودنا يافوليا) أي : (إرادة الشعب) ، وأن (إسكندر الثالث) هو الذي روج تهمة اليهود ، تذرعاً لاضطهادهم ، بهدف الامتصاص لنقمة الشعب على الحكم القيصري . انظر : د/ سيد نوفل : المدخل إلى سياسة إسرائيل الخارجية ص ٥٣ .

بينما يرى بعضهم الآخر : أن (ثلاثة من اليهود) شاركوا في عملية القتل . انظر : أدوين م. رايت : التضليل الصهيوني البشع ص ٢٥ .

٢ انظر : د/ سيد نوفل : المدخل إلى سياسة إسرائيل الخارجية ص ٥٣ ، و : وليم غاى كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ١٥٠ - ١٥١ ، و : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ١٠ ، و : غازي محمد فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

٣ قوانين مايو : قوانين أصدرتها الحكومة الروسية في شهر آيار (مايو) عام ١٨٨٢ م - جمادى الآخرة ١٢٩٩ هـ بعد أن قامت - طوال سنين عديدة - بعدة محاولات كي تصبح الأقلية اليهودية مؤهلة للاندماج اقتصادياً وحضارياً في المجتمع الروسي ، ويعود تاريخ هذه المحاولات إلى عام ١٨٠٤ م - ١٢١٩ هـ ، حينما صدر مايسمى بـ (دستور اليهود) ، بهدف فرض أوضاع اقتصادية حضارية جديدة على اليهود ، تؤدي إلى اندماجهم في المجتمع الروسي الحديث ، إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ؛ مما أدى إلى اتخاذ الحكومة الروسية لإجراءات قانونية اقتصادية لمجابهة هذا الوضع ، ففي عام ١٨٨١ م - ١٢٩٨ هـ أصدر القيصر (اسكندر الثالث) أوامره للجنة المكلفة بإعادة النظر في (المسألة اليهودية) ، وكانت هذه اللجنة تعرف باسم (لجنة إيجناتيف) ، وفي ربيع عام ١٨٨٢ م - ١٥ جمادي الآخرة ١٢٩٩ هـ ، قدمت هذه اللجنة تقريرها عن (المسألة اليهودية) ، عرضت في نهايته عدة توصيات نفذها القيصر في صورة (إجراءات مؤقتة) ، ونظراً لأن هذه الإجراءات المؤقتة صارت نافذة المفعول في ٣ آيار (مايو) عام ١٨٨٢ م - ١٢٩٩ هـ ، فإنها كانت تذكر - دائماً - على أنها (قوانين مايو) ، وأخذت هذه القوانين تصدر تباعاً وعلى فترات ، كلما رأت الحكومة الروسية خطراً عليها من النشاط السياسي

- عام ١٨٨٢ م - ١٢٩٩ هـ ، ضد اليهود ، والتي تقضي بما يأتي :

« ١ - غير مسموح لأي يهودي بالاستيطان - من جديد - في منطقة ريفية في روسيا ، ولاحتى داخل مناطق الاستيطان ٠

٢ - من حق السكان الروس في القرى طرد اليهود من قراهم ، وذلك بقرار خاص يصدره رئيس القرية ٠

٣ - أي يهودي يغادر قريته لايسمح له بالعودة إليها مرة ثانية ٠

٤ - لاتجديد لعقود الإيجار المبرمة مع اليهود ٠

٥ - غير مسموح بتشغيل أي يهودي في المناطق الريفية ٠

٦ - غير مسموح لليهود المقيمين في المناطق الريفية - أصلا - باستجلاب أي قريب لهم إلى هذه المناطق ، وإذا حدث ذلك يطرد اليهودي من قريته ٠

٧ - تحديد الطلاب اليهود في المدارس الإعدادية والثانوية وفي الجامعات بنسب معينه يحددها (المجلس التعليمي) في روسيا ٠

٨ - تخفيض نسبة عضوية اليهود في القضاء الروسي من (٢٢ ٪) إلى (٩ ٪) ٠

٩ - أي يهودي يعيش داخل روسيا ويقوم بتوسيع مجال نشاطة الاقتصادي يعاد - فوراً - إلى منطقة الاستيطان ٠

والاقتصادي الذي يقوم به اليهود ٠ وقد قضت هذه القوانين - التي ذكرناها أعلاه - على فرص اندماج بعض قطاعات اليهود في المجتمع الروسي ؛ مما زاد من هجرتهم - خاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية - ، وأوجد مناخاً اقتصادياً وفكرياً قضى على الحركات الاندماجية، وشجع الأفكار (الصهيونية) ، سيما وأن صدور هذه القوانين قد صاحبه وقوع بعض الحوادث الدامية ضد الأقليات الدينية والقومية في روسيا ٠ وهذه القوانين تصلح مؤشراً على ظهور (الحركة الصهيونية) ، وقد ظلت هذه القوانين نافذة المفعول حتى عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ ، حين ألغي العمل بها ٠ ثم ألغيت - رسمياً - عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ بقيام (الثورة البلشفية) ٠ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٩٥ - ٢٩٧ ، و : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٨٩ - ٩١ ٠

١٠ - أي يهودي يهجر مهنته إلى التجارة ، يسقط حقة في الإقامة في روسيا ، ويعاد إلى منطقة الاستيطان .

١١ - تحريم إقامة اليهود في (موسكو) ... .

١٢ - إغلاق معبد موسكو ، وتحريم استخدامه » ! . (١)

وقد ظل العمل بهذه القوانين ساري المفعول ، حتى ألغيت - رسمياً - بقيام (الثورة الشيوعية) (٢) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ . (٣)

٢ - اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية :

لما وصل (الحزب النازي) (٤) إلى سدة الحكم في ألمانيا في مطلع عام ١٩٣٣ م - ١٣٥١ هـ ، وتولى زعيمه (هتلر) (٥) منصب (المستشارية) في ٣٠ كانون الثاني (يناير) - ٣ شوال من ذلك العام ، بدأت مرحلة جديدة في العلاقات الألمانية اليهودية ، قوامها العداء الألماني السافر لليهود ، انطلاقاً من النظرة العرقية الألمانية للشعوب الأخرى ، والسعي إلى تأمين سيطرة العرق الآري (الجرماني) على العالم ! . (٦)

فقد جاء في مذكرة لـ (هتلر) مؤرخة عام ١٩١٩ م - ١٣٣٧ هـ مايأتي :

« يجب أن يكون الهدف النهائي للاسامية المعقولة ، طرد جيمع

---

١ د/ عبدالوهاب المسيرى : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٩٠ - ٩١ .

٢ راجع : (الحركة الشيوعية) ج ٣ ص ٣٣٩.

٣ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٩٧ .

٤ راجع التعريف بـ (النازية) ج ١ ص ٤٩.

٥ راجع : ترجمة (هتلر) ج ١ ص٤٩.

٦ انظر : د/ على محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ١٨٤١ - ١٩٤٥ م ، ص ١٩٥ ، و : د / روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٠ ، و : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ١١٨ ، ، : د/ محمود عباس (أبو مازن) : الوجه الاخر - العلاقات السرية بين النازية والصهيونية ص ١٥٨ - ١٥٩ .

اليهود من ألمانيا » ! . (١)

وحين سئل (هتلر) عن سبب عدائه لليهود ، قال :

« لايمكن أن يكون هناك شعبان مختاران ، ونحن وحدنا الشعب المختار » ! . (٢)

وكان في ألمانيا مايزيد على (نصف مليون) يهودي ، يشكلون (٠٫٧٦ ٪) من مجموع السكان الألمان . (٣)

لذلك شرع (هتلر) منذ وصوله إلى السلطة بسن القوانين التي تكافح اليهود في ألمانيا ، من أجل إكراههم على مغادرة البلاد ! . (٤)

فقد صدر في ٢٨ آذار (مارس) عام ١٩٣٣ م - ١ ذي الحجة ١٣٥١ هـ ، أمر من قيادة (الحزب النازي) ، يقضي بما يأتي :

« ١ - تشكل لجان عمل من أعضاء الحزب في كل حي ، لوضع الخطط لمقاطعة المتاجر اليهودية ، والأطباء ، والمحامين اليهود ، وتعتبر هذه اللجان مسؤولة عن تنفيذ المقاطعة بشكل حازم بحق كل من لايلتزم بها .

٢ - لجان العمل مسؤولة عن حماية كافة الأجانب - مهما كان دينهم، أو جنسهم، أو موطنهم - ؛ لأن المقاطعة مجرد إجراء وقائي دفاعي ، موجه ضد اليهود الألمان فقط .

٣ - على لجان العمل، أن تقوم بالدعاية لتعميم المقاطعة وفق القاعدة

---

١ د/علي محافظة :العلاقات الألمانية الفلسطينية ،ص ١٩٥ نقلا عن : Gen Elissar , E. :La Diplomatie du III' Reich et Ies Juifs , PP. 50-5 :

٢ د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ١٠٢ .

٣ انظر : د/ نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ج ٥ ص ٢١٧ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٤ .

٤ انظر : د/ على محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٥ ، و : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٧ ، و : جون ودافيدكيمشي : الدروب السرية ص ٣٢ .

التالية : (على الألماني أن لايشتري من يهودي ، وأن لايبتاع منه أية بضاعة عن طريق أي وسيط) .

٤ - المتاجر المشكوك فيها تبقى تحت المقاطعة ، حتى تبت في أمرها اللجنة المركزية للمقاطعة في (ميونخ) ... .

٥ - تتولي لجان العمل مراقبة الصحف ، حتى لاتشارك في الحملة اليهودية في الخارج ، ويمنع الألمان من نشر الإعلانات في الصحف التي تردد الدعاية اليهودية .

٦ - على لجان العمل - بالتعاون مع خلايا الحزب ومنظماته - أن توضح للرأي العام أن الرد على الحملات اليهودية هو لصالح العمل الألماني ، ولصالح العمال الألمان .

٧ - على لجان العمل نشر حملة المقاطعة حتى تبلغ أصغر قرية في ألمانيا .

٨ - المقاطعة وسيلة لتجميع قوانا لا لبعثرتها ، وسوف تصدر الأوامر إلى منظمتي (الصاعقة - "S. A." Sturm Abteilung) و (فرق الحماية - Schutz "S.S." Staffeln) ؛ من أجل تنظيم المقاطعة للمتاجر اليهودية ... .

٩ - تتولى لجان العمل تنظيم تجمعات جماهيرية في كل مكان ، بما في ذلك أصغر القرى ، ويطلب من هؤلاء أن يعطوا اليهود مكاناً في العمل يتناسب وعدد اليهود في المجتمع الألماني ، وينبغي أن يتجه هذا التقسيم في ميادين ثلاثة ، هي :

أ - القبول في المعاهد العليا والوسطى .

ب - في مهنة الطب .

ج - في منهة المحاماة .

١٠ - من واجب لجان العمل إبلاغ كل ألماني له صلة بالخارج ، أن يقول وينشر بالرسائل والبرقيات والهاتف الحقيقة القائلة : إن ألمانيا يسودها

الهدوء والنظام ، وأن ليس للشعب الألماني أمنية أفضل من أن يعمل بسلام ، وأن يعيش بسلام مع العالم ، وأن الكفاح ضد الحملات اليهودية المسعورة ليس إلا كفاحاً دفاعياً .

١١ - لجان العمل مسؤولة عن قيادة هذا الكفاح بهدوء ونظام تامين ، وأن تحرص على أن لاتؤذي شعرة من يهودي ، المهم أن يسير الحزب - بأكملة - كرجل واحد وراء الزعيم » ! . (١)

على إثر ذلك ، اجتمع أقطاب (الصهيونية) من اليهود الألمان - بإيعاز من (الوكالة اليهودية) (٢) - لدراسة هذه المشكلة ، حتى تم الاتفاق بينهم على أن الحل الوحيد لمشكلة اليهود الألمان : هو تنظيم هجرتهم إلى (فلسطين) ، وفق برنامج متفق عليه مع الحكومة الألمانية ، التي رأت - بدورها - أن هذا هو الحل الأمثل للتخلص من يهودها بأي ثمن (٣) ، حيث

---

١ د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٦ ١٩٧ ، نقلا عن : Hofer, Wqlter :

: Der Nationalsozialismus, Dokumente 1933-1945 PP.282-284

و : لمعرفة مزيد من الإجراءات النازية للتعجيل بهجرة اليهود الألمان من ألمانيا . انظر : د/ نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ج ٥ ص ٢١٩ - ٢٢٥ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٢٨ - ٣٥ .

٢ راجع : التعريف بـ (الوكالة اليهودية) ج ٣ ص ٦٨.

٣ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٧ - ١٩٨ ، و : رجاء جارودى : ملف فلسطين ص ٧١ - ٧٢ ، و : جون ودافيدكيمشي : الدروب السرية ص ٧ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ١ - ٢ و ٣٦ - ٤٥ ، و : خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص ١٢٠ ، و : رفيق شاكر النتشة : الاستعمار وفلسطين إسرائيل مشروع استعماري ص ١٤٩ - ١٥٠ ، و : د/ عبدالرحيم أحمد حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م ص ١٣٨ ، و : جودت السعد : الشخصية اليهودية عبر التاريخ ص ٢٠٤ .

لم تتردد في عقد (اتفاقية هعفارا (١) - Haavara Transfer) عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، التي تمكنت بموجبها من التخلص من (٦٠,٠٠٠ (٢) يهودي) ألماني اختارتهم بمعرفتها (٣) ، حيث استقروا - بأموالهم - على أرض (فلسطين) ! . (٤)

أما من دعا من اليهود إلى عدم الهجرة من ألمانيا ، باعتبارها وطنهم ؛ فقد كان جزاؤه الاعتقال في معسكرات جماعية ، حتى صدر قرار في عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ سمي بـ (الحل الأخير) ، يقضي بالقضاء على بعض اليهود في ألمانيا (٥) ، حيث جرت إبادة أعداد قليلة منهم ، تحت سمع وبصر مكاتب (الحركة الصهيونية) العاملة في المدن الكبرى ، تحت

---

١ اتفاقية هعفارا : أبرمت هذه الاتفاقية - التي تعني (التبادل) - بين (الحكومة الألمانية) ويمثلها (إيخمان) ، و (الوكالة اليهودية) ويمثلها (كاستز) ، عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، ومن أهدافها :

١ - تنظيم هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين .

٢ - توفير رصيد العملة الصعبة في (البنك الألماني) .

٣ - زيادة حجم الصادرات الألمانية إلى فلسطين .

ونظراً لشعور العديد من المسئولين الألمان بالحيف اللاحق بألمانيا من جراء هذه الاتفاقية فقد جرت محاولات ألمانية عديدة لإنهائها منذ عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ، إلا أن الإلغاء النهائي كان عام ١٩٤١م - ١٣٦٠هـ . انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ٢٠٠ و ٢٠٨ و ٢١٨ ، و : رجاء جارودي : ملف اسرائيل ص ٧٢ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٤ .

٢ اختلفت المصادر المعتمدة في تحديد العدد من المهجرين الألمان الذين وصلوا إلى (فلسطين) ، ولكن أرجحها هو ماذكرنا أعلاه . انظر : د / محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٠ .

٣ انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٤٨ .

٤ انظر : د/ على محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٧ و ٢٢٣ ، و : خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص ١٢١ - ١٢٢ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٣ - ٢٧

٥ انظر : أنيس منصور : وجع في قلب اسرائيل ص ٤٥ ، و : خالد القشطني : تكوين الصهيونية ص ١٢٠ ، و : جون ودافيد كيمشي : الدروب السرية ص ٣٤ ، و : د/ عبدالرحيم حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ص ٨٢ .

رعايـــة السلطـات الألمانيـــة ! (١) ، وذلك من أجل إجبار بقية اليهود على الهجرة من ألمانيا ، وفي ذلك يقول القاضي اليهودي (بنيامين هالفي) (٢) في محـاكمـة (إيخمـان) (٣) ، بعد اختطافة عام ١٩٦١ م - ١٣٨٠ هـ إلى إسرائيل :

« لقد كانت التضحية بحياة الأغلبية اليهودية ، من أجل إنقاذ (نخبة) أساس الاتفاق بين كاستنر والنازيين ، في حين أن الآلاف من يهود سائر المجتمعات الأخرى كانوا يستطيعون أن يهربوا ... لو كان قادة (لجنة المساعدة) قد أدوا واجبهم » ! . (٤)

وبذلك أدت (النازية) خدمة عظيمة لـ (الصهيونية) ، حيث تعاطفت كثير من دول العالم مع قضية اليهود ، وذلك بتأييد قيام دولة خاصة بهم تلم شعثهم في (فلسطين) ! .

ولم تكتف (الصهيونية) بالتضحية بـ (يهود ألمانيا) في سبيل تهجيرهم إلى (فلسطين) ؛ من أجل إقامة (دولة اسرائيل) ، وإنما تطلب مزيداً من الضحايا، للسبب السابق نفسه (٥) ، ولسبب آخر مهم ، وهو : أن « تتساوى مع تضحيات الشعوب الأخرى في الحرب ، لأنها ترى أن ارتفاع عدد ضحاياها يجعلها تملك حقاً أكبر وامتيازاً أوسع في الجلوس إلى طاولة المفاوضات بعد انتهاء الحرب وتوزيع الغنائم ، وحيث إنها (أي الصهيونية) لم تكن طرفاً مقاتلا يقدم التضحيات من خلال الحرب والقتال ، فلا بد لها أن تقدم مادة بشرية تحت أي اسم ، ليرتفع رقم الضحايا ، الذي

---

١ انظر : اسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٥ .

٢ بنيامين هالفي : لم أقف له على ترجمة .

٣ راجع : ترجمة (إيخمان) ص ٤٠٦.

٤ رجاء جارودى : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٤١٣ .

٥ انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٤٧ - ١٢٦ .

ستفاخر به الأمم يوم الحساب » ! (١) ؛ ففي رسالة بعث بها الصهيوني (ناتان شوفالف) (٢) في (سويسرا) إلى الحاخام (وايز ماندل) (٣) في (سلوفاكيا) ، يشرح له فيها سياسة (الحركة الصهيونية) البنمية على التضحية باليهود ، حيث يقول :

« إنني أكتب للأصدقاء الذين يجب عليهم - دائماً - أن يتذكروا الأمور الأكثر أهمية ، وهي الأساس الذي يجب أن نضعه نصب أعيننا ؟ في النهاية سينتصر الحلفاء ، وبعد الانتصار سيقسمون العالم من جديد بين الشعوب ، كما حصل بعد الحرب العالمية الأولى ، عندما فتحوا أمامنا الطريق لنخطوا الخطوة الأولى ، وبعد نهاية هذه الحرب يجب أن نبذل كل الجهود من أجل أن تصبح أرض اسرائيل (دولة إسرائيل) ، وقد تمت خطة هامة في هذا الشأن ، أما بالنسبة للصرخات التي تأتي من بلادكم ، فإنه يجب علينا أن نعلم أن جميع الشعوب المنتمية للحلفاء تقوم بدفع ضريبة الدم غالياً ، وإذا لم نقدم - نحن - الضحايا ، بماذا سنشتري حقنا ، حتى نتقدم إلى مائدة المفاوضات ، حيث تقوم الدول بتقسيم الشعوب والبلاد بعد الحرب ؛ ولهذا فإن من الحماقة وحتى الوقاحة - من جانبنا - أن نسأل هذه الشعوب التي تدفع هذه الضريبة أن تسمح لنا بإرسال نقودها للمحافظة على دمائنا ، إنه بالدم فقط ستكون لنا البلاد

---

١ المرجع السابق ص هـ .

٢ ناتان شوفالف : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) مسئوول (الحركة الصهيونية) من أجل إنقاذ اليهود الألمان وترحيلهم إلى (فلسطين) فقط ، ولذلك كان يرفض أي مساعدة لأي يهودي لايرغب في الرحيل إلى (فلسطين) ! . انظر : روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية : تقديم : د/ محمود عباس ص ١١ .

٣ وايزماندل : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) حاخام أرثوذكسي ، عمل على إنقاذ اليهود الألمان بامكانات متواضعة جداً ، بصرف النظر عن وجود رغبة لديهم في الهجرة إلى (فلسطين) أم عدمها . انظر : روبيرفور ليسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ١١ .

والوطـــن » ! . (١)

وفي رسالة بعث بها الزعيم الصهيوني (بن جوريون) إلى الهيئة التنفيذية الصهيونية) في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٣٨ م - ٥ ذي القعدة ١٣٥٧ هـ ، يقول فيها :

« إن إنقاذ الأرواح اليهودية من براثن هتلر يعتبر خطراً كامناً للصهيونية، إلا إذا جيء بهم إلى فلسطين ، وعندما تضطر الصهيونية إلى الاختيار بين الشعب اليهودي والدولة اليهودية فإنها تفضل الأخيرة دون تردد » ! . (٢) فهذه المذابح - كما رأينا - « كانت في الواقع مدبرة ومرسومة وممهداً لها من قبل عصابة المرابين العالميين اليهود ... ، الذين لايبالون بتضحية الملايين من أبناء جلدتهم ، في سبيل تحقيق مخطط جهنمي » (٣)

ومع ذلك ، اتخذ اليهود الصهاينة هذه المذابح حجتهم الرئيسة في استدرار عطف العالم ، حيث زعموا - افتراءاً - أن عدد هؤلاء الضحايا اليهود الأوروبيين ، الذين أبادهم النازيون (ستة ملايين يهودي) ! . (٤)

---

١ د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص هـ ، نقلا عن : وايز ماندل : الاعماق .

٢ د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٠٩ ، نقـــلا عـــن zonist Relations with Nazi Germany : Bu faris Yahya, Palestine Research center Page 78

٣ وليم كار : الدنيا لعبة إسرائيل ص ٢١٥ .

٤ يقول الكاتب الكندي (روجيه ديلورم) في مسألة عدد الضحايا اليهود في المعتقلات النازية : « لم يقم أي برهان أو دليل - حتى الآن - على أن عدد اليهود الضحايا في المعتقلات النازية قد بلغ أربعة ملايين أو ستة ملايين ؛ فقد تحدث الصهاينة في باديء الأمر عن اثنى عشر مليوناً - أبيدوا في تلك المعسكرات - ، ثم تواضع هذا العدد فانخفض وتناقص كثيراً وأصبح النصف - أي ستة ملايين فقط - ، ثم انخفض - أيضاً - فاستحال أربعة ملايين - إذ ليس بالإمكان أن يقتل الألمان أو يبيدوا من اليهود أكثر من عددهم في العالم آنذاك - ، والواقع أن العدد الحقيقي أقل بكثير من تلك الملايين المزعومة » : إني أتهم ص ٢١٢ .
ولكن رأي (الصهاينة) استقر - أخيراً - على أن عدد الضحايا اليهود في المعتقلات النازية هو

ويعود أصل الموضوع (طرح الرقم « ٦ ملايين » إلى تصريح الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) عام ١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ أمام (اللجنة الملكية البريطانية) ، حول مصير (الستة ملايين) ، من اليهود الذين يعيشون في أوروبا إذا ماوقعت حرب عالمية ، حين قال :

« إن الأغصان الصغيرة اليانعة هي التي ستنجو ، أما الباقون فعليهم أن يتحملوا مصيرهم » ! . (١)

وقد حاول المدعي العام الأمريكي (دود) (٢) في أثناء (محاكمات نورمبرج) - التي جرت للزعماء النازيين بعد هزيمتهم - أن يمرر هذا الرقم بقراءة تصريح من الشاهد (هوتل) (٣) في صباح ١٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٥ م - ٩ محرم ١٣٦٥ هـ ، ولكنه اضطر في عصر ذلك اليوم نفسه أن يتراجع أمام تدخل المحامي (كاوفمان) (٤) ، الذي أبدى إصراره على طلب إعادة استجواب الشاهد، لكي يناقشه الحساب على هذا الرقم ! . (٥)

ولكن من « سوء الحظ أن تعتمد الصحافة والمؤرخون على هذا الرقم ، كما لو أن المحكمة نفسها أقرته ، أو آمنت به ولو بعض الإيمان » (٦) ! .

وقد جاء في (لجنة الكتاب اليهودي الأمريكي) لعام ١٩٤٩ - ١٩٥٠م = ١٣٦٨ - ١٣٦٩ هـ ، وفي (المكتب الإحصائي لمجمع السنياغوغ لأمريكا) لعام ١٩٥١م - ١٣٧٠ هـ ، أرقاماً عن أعداد اليهود «تبين أن من يسمون (اليهود)

(ستة ملايين يهودي) ، وهذا الرقم مبالغ فيه كثيراً - كما رأينا أعلاه - .

١ د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ب - ج .

٢ دود : لم أقف له على ترجمة .

٣ هوتل : لم أقف له على ترجمة .

٤ كاوفمان : لم أقف له على ترجمه .

٥ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٤ - ٦٥ .

٦ المرجع السابق ص ٦٥ .

obeikandl.com

في العالم سنة ١٩٤٩م [١٣٦٨ هـ] كانوا فقط (١١,٣٠٣,٣٥٠) مقابل (١٦,٦٤٣,١٢٠) سنة ١٩٣٩م [١٣٥٨ هـ]، لقد زعم أن الفارق بين الرقمين البالغ حوالي (ستة ملايين) ممن يزعمون أنفسهم يهوداً، جاء نتيجة إبادة الألمان لهؤلاء (الملايين الستة) من الرجال والنساء والأطفال» (١) !.

ومن هنا تصر (الصهيونية) على أن (الملايين الستة) اليهود قتلوا جميعاً (٢) !.

وهذا العدد مبالغ فيه كثيراً، ومع ذلك، فقد انطلت هذه الأكذوبة الكبرى على الكثير من دول العالم وشعوبه المضللة، إذ «لكي يبدو الرقم مقبولاً معقولاً محققاً موقعاً مفصلاً ...، جعلت العدد (٥,٧٥٠,٠٠٠)، بتطبيق يهودي» (٣) !.

والحقيقة أنه جرى - بالفعل - إبادة أعداد من اليهود، على يد النازيين، ولكنها لاتصل إلى العدد المزعوم، بأي حال من الأحوال، لأن جريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية، الضالعة مع (الصهيونية) حركة وكياناً - نشرت في عددها الصادر في ٢٢ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ١١ ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ، مقالا يتضمن إحصاءاً مقارناً عن عدد اليهود في العالم، عام ١٩٣٨م - ١٣٥٧ هـ، وعام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ، جاء فيه:

« إن (اللجنة المركزية اليهودية الأمريكية) كانت قد نشرت إحصاءاً دقيقاً سنة ١٩٣٨ [١٣٥٧ هـ]، ورد فيه أن عدد اليهود في العالم، على وجه التحديد هو خمسة عشر مليوناً وستمائة وثمانون ألفاً ومائتان وتسعة

---

١ بنيامين فريدمان: يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ٤٨.

٢ انظر: د/ محمود عباس: الوجه الآخر ص ج.

٣ عبدالله النجار: الصهيونية بين تاريخين ص ٥٧.

وخمسون (١٥,٦٨٠,٢٥٩)، وأن عدد اليهود سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] وفق إحصاء علمي دقيق ، هـــو ثمانيـــة عشـــر مليوناً وسبعمائة ألـــف (١٨,٧٠٠,٠٠٠) » (١) ! .

وبمقارنة هذين الرقمين المأخوذين من مصادر يهودية يتضح بجلاء ، أن رقم (الستة ملايين) هو رقم خيالي مفرط في الخداع والتضليل ! .

ولكن العدد الحقيقي لمن قتل من اليهود الأوروبيين على يد النازيين في أثناء (الحرب العالمية الثانية) لايصل إلى (المليون) بأي حال من الأحوال ، وأكثر هؤلاء القتلى اليهود (٢) الأوروبيين هلكوا ؛ لعدة أسباب أهمها :

١ - أن اليهود في أوروبا شاركوا في بعض الأعمال الحربية في أثناء (الحرب العالمية الثانية) في صفوف جيوش الحلفاء .

٢ - أن نسبة كبيرة من ضحايا هذه الحرب كان من سكان المدن ، الذين تعرضوا - دون تمييز - للغارات الجوية الوحشية ، ومن المعروف أن اليهود - بشكل عام - كانوا - ومازالوا - من سكان المدن ، وقلما يوجدون في الأرياف، بسبب الوظيفة الاقتصادية التي اعتادوها .

٣ - أن الأوبئة انتشرت بسبب هذه الحرب ، فقضت على أعداد كبيرة من الشعوب الأوروبية ، ومن بينهم اليهود (٣) .

أما القليل من هؤلاء القتلى اليهود الأوروبيين ، الذين يقدر عددهم

---

١ سعد جمعة : المؤامرة ومعركة المصير ص ٢١ .

٢ لم يكن الموت في أثناء (الحرب العالمية الثانية) خاصاً باليهود - فقط - ، وإنما كان عاماً على جميع الأوروبيين ، حيث هلك منهم في هذه الحرب حوالي (٤٠ مليوناً) ! . انظر : د/ روبيرفوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٥ .

٣ انظر : د/ محمود عباس : الوجة الآخر ص ج ، و : د/ روبيرفوريسون : حقيقة غرف النار النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ٨ .

obeikandl.com

فيما بين (٢٠٠ - ٣٦٠) ألفاً (١) ؛ فقد جرت إبادتهم - فعلا - في معسكرات الاعتقال النازية (٢) ، وليس الحرق في (أفران الغاز) أو (غرف الغاز) - النازية - كما يزعم اليهود في خرافة أطلقوها في أواخر (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ ، وأيدتها وسائل إعلام الحلفاء ، ونشرتها في العالم مقرونة بالرعب؛ مما رسخها في أذهان البشرية جمعاء (٣) .

وقد فند هذه الخرافة اليهودية المؤرخ الفرنسي الدكتور (روبير فوريسون) (٤) ، أستاذ التاريخ في (جامعة ليون) - الفرنسية - ، في مقالة أجرتها معه مجلة (التاريخ المصور - Storia Illvstrata) - الإيطالية - ، في شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ، حيث ينفي وجود مثل هذه (الأفران) أو (الغرف) نفياً قاطعاً جازماً ، وأثبت بالتحليل العلمي ، والبراهين القاطعة ، أنه لم يكن من الممكن وجود مثل هذه (الأفران) ، أو (الغرف) ، ولم يكن من الممكن إطلاقاً استعمالها في أي مكان ، أو

---

١ انظر : روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٥ .

٢ لم تكن معسكرات الاعتقال النازية في (أثناء الحرب العالمية الثانية) خاصة باليهود - فقط - ، وإنما ضمت أناساً من كل شعوب أوروبا من : أسرى حرب ، ومفكرين ، ومثقفين ، ومناهضين للعنصرية (النازية الألمانية) و(الفاشية الإيطالية) ! . انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ج .

وتشير بهذا الصدد مجلة (نيوزويك) - الأمريكية - إلى مجزرة تعرض لها - مثلا - أسرى الحرب السوفييت في معسكرات الاعتقال النازية ، حيث تقول « قتل أكثر من ثلاثة ملايين من أسرى الحرب السوفييت على يد النازيين ، منهم (٥٨٠ ألف) أسير حرب سوفيتي ... قتل رمياً بالرصاص ، ومات أكثر من (٢,٧ مليون) أسير حرب سوفيتي بسبب سوء التغذية والأمراض في معكسرات الاعتقال » : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٢٥٠ ، نقلا عن : مجلة (نيوزويك) - الأمريكية - في ١٩٧٩/٩/١٧م ، ص ١١ .

٣ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تعليق : د/ عيسى الناعوري ص ٢٧ .

٤ روبير فوريسون : لم أقف له على ترجمة .

السيطرة عليها ، أو منع أضرارها - لو وجدت - حتى عن السكان الألمان أنفسهم في أي مكان يمكن أن توجد فيه مثل هذه (الأفران) ، أو (الغرف) ، التي تباد فيها الجماعات معاً ، في وقت واحد بقوة الغاز (١) .

ولكن (فوريسون) يستثني وجود بعض (الأفران) (٢) الغازية ، في بعض معسكرات الاعتقال النازية ، التي كانت تستعمل لحرق جثث الموتى الموبوئين بالأمراض المعدية ، وأشيائهم ، ولتعقيم الثياب ، ولإبادة الحشرات الطفيلية ، وليست - كما يزعم اليهود - لحرق البشر الأحياء (٣) ! .

ولم يستطع أحد أن يدحض - علمياً - ماقاله وكتبه (فوريسون) ، وإنما اكتفت أجهزة الإعلام الغربية والصهيونية بالرد عليه باتهامه بـ (اللاسامية) (٤)، ومحاربته في وظيفته ، وملاحقته أمام المحاكم بتهمة (النازية) ، وغيرها من الاتهامات الباطلة (٥) ! .

وكذلك فعل الباحث الفرنسي (هنري روك) (٦) ، الذي فند هذه الخرافة اليهودية في إطروحة قدمها إلى (جامعة نانت) - الفرنسية - عام ١٩٨٦م -

---

١ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، ولاسيما ص ٢٧ - ٢٨ ، و٣١ - ٤٠ ، و٤١ - ٤٣ ، و٥٠ ، و٥٢ ، و٥٦ ، و٥٩ - ٦٤ ، و٦٨ .
وفي هذا الموضوع - أيضاً - انظر : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ١٢٠ - ١٢٥ .

٢ لقد انطلت هذه الخدعة اليهودية على كثير من الناس ، فظنوا أن تلك (الأفران) - حين رأوها - إنما هي لحرق اليهود أحياءاً ، مثل الكاتب المصري (أنيس منصور) ، الذي يؤكد أنه شاهد بنفسه أماكن إبادة اليهود في غرف الغاز النازية في مدينة (داخاوا) بألمانيا الغربية ! . انظر : الحائط والدموع ص ١٨ .

٣ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٢٨ - ٢٩ .

٤ راجع : (ممارسة الإرهاب الفكري) ج ٣ ص ٦١٣.

٥ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ٩ .

٦ هنري روك : لم أقف له على ترجمة .

١٤٠٦هـ ، للحصول على درجة (الدكتوراه) ، وكانت بعنوان : (التشكيك بوجود غرف الغاز النازية في أثناء الحرب العالمية الثانية) ، حيث جاء في تلك الأطروحة:

« إن اليهود يستغلون دعوى غرف الغاز ؛ لاستمالة الرأي العام الغربي ؛ كي يستدروا عطف الدول الغربية لصالح إسرائيل » (١) ! .

وقد حصل (روك) من قبل اللجنة التي ناقشت أطروحته على درجة (الدكتوراه) بتقدير (جيد جداً) ، إلا أن إدارة الجامعة لم تصادق على هذه النتيجة ، حيث أثيرت ضد الباحث ، وبحثه ، واللجنة العلمية التي أجازته ، ضجة إرهابية كبرى ، اتهموا على إثرها جميعاً بـ (النازية) (٢) ! .

وقد أكد (المعهد الوطني القومي) في الولايات المتحدة الأمريكية ماتوصل إليه (فوريسون) - وغيره من الباحثين - ، حين كشف زيف مزاعم (أفران الغاز النازية) - أيضاً ، ولذلك قامت (عصبة الدفاع اليهودية) - التي يرأسها الحاخام الأمريكي الإسرائيلي (مائير كاهانا) - بإحراق هذا المعهد ، الذي كشف ادعاءاتهم الباطلة (٣) ! .

أما بقية (الستة ملايين) يهودي في أوروبا - على فرض صحة هذا الرقم المزعوم - فقد نجوا ، بعدة أساليب ، أهمها :

١ - تهجير أعداد منهم ، بواسطة (الصهيونية) إلى (فلسطين) - كما ذكرنا ذلك قبل قليل - (٤) .

٢ - حماية بعض الدول لهم ، مثلما فعل الاتحاد السوفيتي - مثلا - عندما

---

١ سعد خلف العفنان : جذور الإرهاب وأهدافه ص ١٨٣ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٨٣ .

٣ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - عدد ٢٠٤٨ ، في ٧ شوال عام ١٤٠٤ هـ - ٧ تموز (يوليه) ١٩٨٤م ، ص ٢٠ .

٤ راجع : (اتفاقية هعفارا) ص ٤٠.

أرسل (مليون يهودي) إلى الجمهوريات الشرقية - الخاضعة لنفوذه آنذاك -؛ ليبعدهم عن الخطر النازي الزاحف .

٣ - وجود أعداد كبيرة منهم في معسكرات الاعتقال النازية أحياءاً ، عندما حررت المناطق التي تحتويها من قبل دول الحلفاء (١) .

ونخلص من كل ذلك ، إلى أنه جرى - بالفعل - اضطهاد لليهود على يد النازيين في أوروبا ، سواء أكان بتشريدهم ، أم بإبادة أعداد قليلة منهم - كما ذكرنا قبل قليل - .

ولكن هذه الاضطهادات التي تعرض لها اليهود في روسيا وألمانيا - أو غيرهما - ، لم تتم إلا لأنهم عرق متسلط على شعوب الأرض تسلطاً عنصرياً، في كافة مجالات الحياة - كما تحدثنا عن ذلك فيما مضى - (٢) ! .

ثانياً : المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث (٣) :

على الرغم من الاضطهادات التي لحقت باليهود في (العصر الحديث) ، فإنها تعتبر استثناءات إيجابية ، يستحقونها ، من جراء تصرفاتهم العنصرية تجاه الشعوب الأخرى - كما ذكرنا - ! .

أما القاعدة الأساسية للتعامل الدولي مع اليهود في هذا العصر ،

---

١ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ٧ - ٨ .

٢ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨.

٣ ليست (المؤازرة الدولية) لليهود مقصورة على (العصر الحديث) ، بل إن (العصور القديمة) جرى فيها مثل تلك المؤازرة لهم من قبل (الدولة الفارسية) ، حين سمح زعيمها الملك (كورش) - بعد سقوط (الدولة البابلية) - لليهود الذين يقيمون في (بابل - العراق) من جراء (السبي البابلي) في عامي ٧٢٢ هـ ٥٨٦ ق . م ، بالعودة إلى (فلسطين)، عام ٥٣٨ ق . م .
ولكن هذه الحادثة حالة فردية، ولاتشكل ظاهرة جماعية - كما سبق أن ذكرنا ذلك من قبل -. راجع : ص ٢٤.

فقد تجاوزت الموقف السلبي إلى المؤازرة المطلقة لهم في كافة شؤون الحياة ، مما يعني (الولاء المطلق بين اليهود والنصارى) (١) ؛ لأن المصالح الاستعمارية تلاقت مع المصالح اليهودية ، على الرغم من عنصريتهم البغيضة تجاه جميع الشعوب ! .

ولما كانت (العنصرية) في أي مجتمع ، وخصوصاً (العنصرية اليهودية) ، تحتاج إلى موقف إيجابي من المجتمع الدولي لمكافحتها ، ومع ذلك لم يتخذ منها مثل هذا الموقف ، فإننا سنعرض لنظيره الموقف السلبي المضاعف ، والمتمثل في (المؤازرة الدولية لليهود) - بإيجاز - ، فيما يأتي :

١ - المؤازرة الدولية لليهود قبل ظهور الحركة الصهيونية :

لقد ابتدأت المؤازرة الدولية لليهود من قبل ظهور الحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) ، وذلك منذ حملة إعادة الحقوق المدنية ، في البلدان الغربية في (أواسط القرن السابع عشر الميلادي) ، حيث فتحت تلك البلدان (٢) أبوابها مجدداً أمام اليهود الذين ظلوا يمارسون نشاطهم السابق في المجال الاقتصادي : المال، والصيرفة، والتجارة، والإقراض، ولكن وفق صيغة جديدة، تستجيب وتتلاءم كماً وأسلوباً مع احتياجات

---

١ هذا (الولاء بين اليهود والنصارى) أشار إليه القرآن الكريم في قول الله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين ﴾ : سورة المائدة ، آية : ٥١ .

ولنا عودة إلى هذه الآية الكريمة - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣.

٢ راجع : تواريخ تحرير اليهود في البلاد الغربية ج ١ ص ١٥٧.

المرحلة الرأسمالية الجديدة (١).

وعندها ابتدأ التفكير الغربي باستغلال اليهود في مشاريعهم الاستعمارية في منطقة (المشرق العربي)، بحكم العلاقات: الدينية (٢)، والتاريخية (٣)، والقومية (٤)، التي يزعمون أنها تربطهم بـ (فلسطين)!.

وقد جرت عدة محاولات استعمارية خلال (القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين)، تتعلق بالعودة باليهود إلى (فلسطين)، وإقامة دولة يهودية فيها، ولكن تلك المحاولات - التي تحدثنا عنها تفصيلا فيما مضى - (٥) كان مصيرها جميعاً الفشل، لأنها لم تحقق المراد منها (٦)، إلا أنه كان لها تأثير واضح في التمهيد لظهور (الحركة الصهيونية).

٢ - المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية:

لقد ازدادت المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ، حتى كادت أن تصبح إجماعاً دولياً من كافة القوى والمنظمات الدولية في هذا العالم، على ماسنذكره - بإيجاز -، فيما يأتي:

---

١ انظر: بديعة أمين: المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٨٢.

٢ راجع: (استغلال الدين) ج ١ ص ٧٧

٣ راجع: (تزييف التاريخ) ج ١ ص ٧٨.

٤ راجع: (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧.

٥ راجع: (المحاولات الاستعمارية للعودة باليهود إلى فلسطين) ج ١ ص ٢٢٣.

٦ كان لمحاولات تلك الدول الاستعمارية في العودة باليهود إلى فلسطين أسباب سنذكرها - إن شاء الله تعالى - في ختام هذا المبحث. راجع: (أسباب المؤازرة الدولية لليهود في العصور الحديثة) ص ١١١.

أ - القوى الدولية المؤازرة لليهود :

لقد عملت كافة (القوى الدولية) - وماتزال تعمل - على مؤازرة اليهود في كافة مجالات الحياة : السياسية ، والاقتصادية ، والبشرية ، والعسكرية ، والعلمية ، وغيرها ، من أجل تحقيق أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي) ، حتى نجحوا في إقامة (دولة إسرائيل) ، فيما بين عامي ١٩٤٨-١٩٦٧م = ١٣٦٧-١٣٨٧هـ ، على كامل الأرض الفلسطينية ! .

وهذه القوى يمكن حصرها - عموماً - بفريقين ، هما :

- المعسكر الصليبي الغربي (حلف شمال الأطلسي (١) -North Atlantic Organibation) ، وهو المسمى بـ (اليمين) ، وتتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية .

- المعسكر الشيوعي الشرقي (حلف وارسوا (٢) - Warsaw pact) ، وهو

---

١ حلف شمالي الأطلسي : منظمة دولية ، أنشئت بمقتضى معاهدة تعرف باسم (ميثاق شمالي الأطلسي) ، وقع على هذا الميثاق عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ : الولايات المتحدة الأمريكية ، بلجيكا ، كندا ، الدانمرك ، فرنسا ، آيسلندا ، إيطاليا ، لكسمبرج ، هولندا ، النرويج ، البرتغال ، بريطانيا ، ثم انضمت إليها : اليونان ، وتركيا ، وألمانيا . والمباديء الرئيسية لهذه المنظمة هي : تعهد الدول الأعضاء بالتسوية السلمية لسائر المنازعات الدولية ، وبذل المعونة المستمرة المتبادلة ، وتنمية المقدرة الفردية والجماعية على مقاومة الاعتداء المسلح ، واعتبار الهجوم المسلح على أي منها هجوماً عليها جميعاً ، يجيز لها حق الدفاع الجماعي ، كما تضمنت المعاهدة أحكاماً خاصة بالتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء، ومقر هذا الحلف : (باريس في فرنسا)، ثم انتقل إلى (بروكسل في بلجيكا)، وتعرف المنظمة باسم (ناتو - Nato) وهو الحروف الأولى من اسم المنظمة باللغة الانجليزية . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٦١ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .

٢ حلف وارسو : منظمة عسكرية إقليمية ، تضم الدول الأوروبية الاشتراكية ، على أساس معاهدة دفاع جماعية وقعت عام ١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ ، كرد فعل لإنشاء (حلف شمالي الأطلسي) . والدول المشتركة في هذا الحلف تضم : الاتحاد السوفيتي ، ألبانيا ، بلغاريا ، تشيكوسلوفاكيا ، ألمانيا الشرقية ، المجر ، بولندا ، رومانيا . وقد نصت المعاهدة على أن كل هجوم مسلح

المسمى بـ (اليسار) ، وكان يتزعمه الاتحاد السوفيتي ، قبل انهيارهما معاً ! .

- بالإضافة إلى الدول السائرة في فلك كل واحد من هذين المعسكرين ، اللهم إلا إذا استثنينا أكثرية دول المجموعة الإسلامية ، وبعض الدول الأخرى المجاملة للعرب ، من أجل مصالحها الذاتية .

وهذا الموضوع هو حديث الساعة في كل وسائل الإعلام العالمية ، بحيث لايكاد يخفى على أحد ، ومع ذلك فسنتحدث عنه - بإيجاز - فيما يأتي :

١ - مؤازرة بريطانيا لليهود :

لقد تغلغل اليهود في جميع الدوائر الحكومية البريطانية ، منذ قيام الثورة الإنجليزية، في (القرن السابع عشر الميلادي) - التي خططوا لها - (١) ، حتى وصلوا إلى أعلى المناصب السياسية المهمة ، فكانت (المجالس السياسية البريطانية) (٢) تضم الكثير من الأعضاء اليهود ،

على عضو في المنظمة يعد اعتداءاً على جميع أعضاء المنظمة ، كما نصت على توحيد القيادة العسكرية لقوات الدول الأعضاء ، كما تضمنت المعاهدة - أيضاً - أحكاماً بشأن التعاون الاقتصادي والثقافي ، ومقر هذا الحلف : (وارسو في بولندا) ، وقد حل هذا الحلف بمبادرة من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ م - ١٤١١ هـ بعد تخلي دوله عن (الشيوعية) . انظر : أحمد عطية : القاموس السياسي ص ٤٧٨ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧١٧ .

١ انظر : وليم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٦٣ - ٧٣ ، و : د / سعيد محمد أحمد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٣٩ - ٤٦ ، و : هاني نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٦٣ - ٦٩ ، و : عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٢٣٩ - ٢٤٣ .

٢ المجالس المسيرة للسياسة البريطانية كثيرة ، ومن أهمها : مجلس العموم، ومجلس اللوردات، والمجلس الاستشاري .

الذين وصل أغلبهم إلى مناصب وزارية ، في فترات متقطعة (١) ، حيث نجحوا في حث الحكومة البريطانية على الإسراع في احتلال (فلسطين) ، يقول الوزير البريطاني اليهودي (هربرت صموئيل) (٢) ، عام ١٩١٥م - ١٣٣٣ هـ :

« إن الحكومة البريطانية باتساعها وازدهارها الحاضر ، ليس لديها بعد ما تضيفه إلى عظمتها ، ولكن فلسطين - على صغر مساحتها - تنتفخ ضخمة في مخيلة العالم ، حتى أن كل امبراطورية - مهما كانت عظيمة - قد ترفع من مكانها ومركزها بامتلاكها لها ، إن ضم فلسطين إلى الإمبراطورية البريطانية ، سوف يزيد حتماً لمعان التاج البريطاني » ! .

ومن هنا يأتي القول بأن لليهود دور كبير في التمهيد لـ (الحرب العالمية الأولى) (٣) عام ١٩١٤ - ١٩١٩م = ١٣٣٢ - ١٣٣٧ هـ ، والتي نجحوا من خلالها في استصدار (وعد بلفور) - وبالصيغة التي تناسبهم - عام ١٩١٧

---

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٨٤ - ١٨٥ ، : د/ محمد الدسوقي وعبدالتواب سلمان : الصهيونية والنازية ص ٤٢ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٤٥ - ١٥١ ، و : فؤاد سيد عبدالرحمن الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٦٩ - ٧٢ .

٢ هربرت صموئيل :(١٨٧٠ - ١٩٦٣م = ١٢٨٧ - ١٣٨٣ هـ) أول وزير يهودي يعين في وزارة بريطانية ، كان يرى أن الحل الصهيوني لـ (المسألة اليهودية) حل غير عملي ، ولكنه عدل عن رأيه في عام ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ واقترح إنشاء دولة يهودية ، تكون مركزاً لحضارة جديدة، وتخدم في الوقت ذاته المصالح البريطانية في المنطقة ، كما ساهم في استصدار (وعد بلفور) ، وبسبب اهتماماته الاستعمارية الصهيونية عُين أول مندوب سام بريطاني في (فلسطين) بعد وضعها تحت (الانتداب) ! . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٣١٩ - ٣٢٠ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

٣ انظر : وليم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٦٣ - ٧٣ ، و : د/ سعيد محمد أحمد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٣٩ - ٤٦ ، و : هاني نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٦٣ - ٦٩ ، و : عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٢٣٩ - ٢٤٣ .

م - ١٣٣٦ هـ ، ثم توج هذا الوعد بـ (انتداب) بريطانيا - من قبل (عصبة الأمم) - علي (فلسطين) عام ١٩٢١ م - ١٣٣٨ هـ ، لتنفيذ ماوعدت به ، حيث أدرجت في (صك الانتداب) مادة (وعد بلفور) ، التي تضمن التزاماً - من قبل الدولة المنتدبة - بإقامة وطن قومي يهودي في (فلسطين) (١) ، ثم كان ذلك العمل الغادر بانسحاب بريطانيا - الدولة المنتدبة - من (فلسطين) قبل الموعد المقرر - بـ (يوم واحد) - ، وتسليمها إلى الصهاينة، في ١٥ آيار (مايو) عام ١٩٤٨م - ٦ رجب ١٣٦٧هـ، ليعلنوا قيام دولتهم (اسرائيل) في اليوم نفسه، (٢) ثم الاعتراف بها حال قيامها (٣) ، ومن ثم الاشتراك معها - فعلياً - في (العدوان الثلاثي) على مصر عام ١٩٥٦م - ١٣٧٦ هـ ! (٤) ، وفي هذا يقول المؤرخ البريطاني (آرنولد توينبى) :

« تقع المسؤولية المباشرة في هذه النكسة التي حلت بعرب فلسطين سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] ، على رأس اليهود الصهيونيين الذين اتخذوا لأنفسهم هناك موطىء قدم بقوة السلاح ، هذا واحد ، أما المسؤول الثاني فهو شعب المملكة المتحدة - بريطانيا - ، لأنه لم يكن بوسع اليهود أن يتخذوا ذلك الموطىء إلا بفضل السياسة البريطانية التي مارستها سلطات الانتداب طوال (٣٠ عاماً) ، ولم يكن من المعقول أن يفتح اليهود بلداً عربياً يكونون أقلية عددية فيه ، لولا ماسارت عليه الحكومة البريطانية من تسهيل الهجرة اليهودية وتشجيعها ، وكان ذلك ضد رغبات السكان العرب ،

---

١ راجع : (صك الانتداب) ج ٣ ص ٦٠.

٢ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ج ٣ ص ٦٨.

٣ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥.

٤ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) ج ٣ ص ٩٣..

بل وضد مصلحتهم على خط صريح ، ولذا كان طبيعياً أن يغدوا العرب سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] ضحايا سياسية بريطانية طال وضعها في موضع التنفيذ ، بعد أن تم رسمها بكل دقة » (١) .

وماتزال بريطانيا تقف - إلى يومنا هذا - موقف المؤازر للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية، بشتى المؤيدات: المعنوية والمادية ! .

٢ - مؤازرة ألمانيا لليهود :

لقد كان اليهود يسيطرون على المراكز الحساسة في ألمانيا ، حتى وصلوا الى الكثير من المناصب الوزارية (٢) .

وقد ظلت هذه السيطرة اليهودية على ألمانيا قائمة - على الرغم من انتقال النشاط الصهيوني اليهودي في بريطانيا ، واتخاذها مقراً للكثير من منشآتهم المهمه ، بعد هزيمة ألمانيا في (الحرب العالمية الأولى) (٣) - ، إلى أن تولى (هتلر) منصب (المستشارية) عام ١٩٣٣م - ١٣٥١ هـ ، حيث شرع منذ وصوله إلى السلطة بسن القوانين لمكافحة اليهود في ألمانيا ، وإكراههم على مغادرة البلاد - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٤) .

---

١ فلسطين جريمة ودفاع ص ١٠ - ١١ .

٢ لمعرفة هذا النفوذ اليهودي في ألمانيا تفصيلا . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٨ - ١٠٠، و : إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ١٥٩ - ١٦٣ ، و : موريس بيني : القوة الدافعة السرية للشيوعية ص ٢٦ - ٣٣ .

٣ لمعرفة استغلال هذا النفوذ اليهودي قبل هذه المرحلة . راجع : (استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي) ص ١٥٨. .

٤ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦.

وبهزيمة ألمانيا - تحت قيادة (هتلر) - في (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، بدأ النفوذ الصهيوني في التأثير - من جديد - على السياسة الألمانية ، بتأييد من دول الحلفاء المنتصرة - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - ، حيث جرت (محاكمات نورمبرج) (١) التي خطط لها اليهود ، وأمروا بها ، وعينوا لها القضاة ونواب الأحكام والمنفذين ، وجميعهم (٢) من اليهود (٣) » ! ؛ لمحاكمة الزعماء النازيين ؛ باعتبارهم مقترفي جرائم حرب ، ضد السلام والإنسانية .

---

١ محاكمات نورمبرج : (نورمبرج) مدينة ألمانية ، وهي (مقر المحكمة العسكرية الدولية) ، التي أسسها الحلفاء ، بعد (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥ - ١٣٦٤ هـ ، لمحاكمة زعماء النازية ، في مبنى (دار القضاء العالي - قصر العدالة) ، بناءاً على اتفاق سلطات دول الحلفاء الأربع الكبرى : الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، وفرنسا ، والاتحاد السوفيتي . وقد قدم المتهمون على أساس واحد أو أكثر من الاتهامات الأربعة الآتية ، وهي :

١ - التآمر على شن حرب عدوانية .

٢ - اقتراف جرائم ضد السلام .

٣ - اقتراف جرائم حرب .

٤ - اقتراف جرائم ضد الإنسانية . (وهذه الأخيرة تشمل القتل الجماعي لليهود - وهو مربط الفرس -) ! .

وكان عدد المتهمين (٢١ ألمانياً) من زعماء الحكومة النازية من سياسيين وعسكريين ، وقد حكمت المحكمة - بعد انتزاع اعترافات تلك التهم الملفقة - بإدانة جميع المتهمين، على أساس تهمة أو أكثر ، وتضمنت الأحكام الإعدام شنقاً ، والسجن مدى الحياة ، أو لمدد تتراوح بين (١٠ و٢٠) سنة . وكانت أحكام الإعدام لـ (١١ متهماً) ، حيث اتبعت في أثناء التعذيب طريقة وحشية ، لاتقضي على المحكومين بالسرعة المعهودة في عمليات الشنق التي لاينبض فيها قلب المشنوق أكثر من بضع دقائق ، وإنما ظل بعضهم حياً لمدة (٢٤ دقيقة) ، وأقلهم (١٠ دقائق) ! . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٣١٣ - ١٣١٤ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٢٠، و : روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٣٢ - ٣٣ و٤٤ .

٢ لمعرفة الأسماء اليهودية التي شاركت في (محاكمات نورمبرج) ممثلة لدول الحلفاء الكبرى . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

٣ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٨ .

ولم يكتف الصهاينة بهذا ، بل إنهم طالبوا الحكومة الألمانية - الجديدة - بتعويضات اقتصادية عن مذابح الحكم النازي - السابق - لليهود ، حيث تمكنوا - بفضل هذه الفرية - (١) من توقيع (اتفاقية التعويضات) (٢) مع ألمانيا الاتحادية عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ ، بتأييد دولي - بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ؛ بدعوى التكفير عن (عقدة الذنب الألمانية) ، وذلك بتعويض اليهود عن الاضطهاد النازي لهم ، حيث تدفع ألمانيا بمقتضى هذه الاتفاقية (٣٤٥٠ مليون مارك) - (٨٢٢ مليون دولار) - نقداً وعلى شكل سلع إنتاجية ، وذلك على (١٢ قسطاً) سنوياً ، على أن تصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول اعتباراً من شهر آذار (مارس) عام ١٩٥٣ م - رجب ١٣٧٢ هـ ، حتى انتهت آخر هذه الأقساط في شهر آذار (مارس) عام ١٩٦٦ م - ذي الحجة ١٣٨٥ هـ (٤) ! .

وقد جرت محاولات عديدة لتوقيع اتفاقية تعويضات جديدة (٥) ، كان من أهمها :

- تتعهد ألمانيا بتقديم (٣٨٠٠ مليون مارك) - (٩٠٥ مليون دولار) - تعويضات لليهود كأفراد ، ثم عادت عام ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ وتعهدت بدفع (٦٠٠ مليون مارك) - (١٤٣ مليون دولار) - أخرى تعويضات لليهود (٦) ! .

- تعهد الشركات الألمانية التي قامت بتشغيل اليهود في معسكرات

---

١ سبق وأن تحدثنا - تفصيلا - عن هذه الفرية التي بالغت الصهيونية في تضخيمها . راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦.

٢ لمعرفة نص هذه الاتفاقية كاملة . انظر : سامي منصور : في مواجهة إسرائيل ص ١٨٦ - ٢٠٣ .

٣ انظر : محمد عبدالعزيز منصور : يامسلمون اليهود قادمون ص ٩٧ ، و : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ١٢٣ ، و : فواد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٨ - ٨٩ .

٤ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٦٩ .

٥ انظر : سامي منصور : في مواجهة إسرائيل ص ٧٨ .

٦ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٦٩ .

الاعتقال في مشاريعها المحتلة بتقديم تعويضات لهم (١) .

وبذلك ، فاق مجموع التعويضات الألمانية لليهود - حكومة وأفراداً - (١٠ مليارات دولار) ، أنفقت على مشاريع الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) المحتلة ، وفي الاعداد لحرب إسرائيل مع الدول العربية (٢) ، وفي هذا يقول المؤرخ الفرنسي الدكتور (روبير فوريسون) :

« أما المنتفعون من هذه العملية [فرية إبادة اليهود] فربما دولة إسرائيل والصهيونية العالمية ، أما الضحايا الرئيسين فكانوا الشعب الألماني - وليس حكامه - والشعب الفلسطيني برمته » (٣) .

وهكذا أصبحت الموارد الاقتصادية الغربية مصدراً للنشاط العنصري اليهودي .

وماتزال ألمانيا تقف - إلى يومنا هذا - موقف المؤازر للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية ، بشتى المؤيدات : المعنوية والمادية ! .

٣ - مؤازرة فرنسا لليهود :

لقد بدأ التغلغل اليهودي في الحياة السياسية الفرنسية منذ قيام ثورتها (٤) - الشهيرة - في (القرن الثامن عشر الميلادي) - ، التي

---

١ انظر : صلاح نصر : الحرب الاقتصادية في المجتمع الانساني ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

٢ انظر : لوسيان دومارس : العار الصهيوني ص ١٦ .

٣ حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦١ .

٤ راجع : التعريف بـ (الثورة الفرنسية) ج ١ ص ٣٦.

خططوا لها (١) - ، حتى وصلوا - في بعض الفترات - إلى أعلى المناصب السياسية المتمثلة في رئاسة الجمهورية والوزارة (٢) ! .

أما تغلغلهم في مجال الحياة العامة ، فقد كان اليهود هم أدوات الرذيلة التي غزت الشعب الفرنسي (٣) ، حتى أصبحت - العاصمة - (باريس) - بفضل اليهود - العاصمة العالمية : للهو ، والدعارة ، والانحلال ، والإباحية، والفجور (٤) ! .

وقد آتى هذا التغلغل اليهودي ثماره ، بتأييد فرنسا لإصدار وعد يخول اليهود استيطان (فلسطين) ، حيث تمكن الزعيم الصهيوني (ناحوم سوكولوف) - بواسطة زعماء اليهود الفرنسيين أن يحصل على موافقة الحكومة الفرنسية المبدئية من خلال رسالة بعثها (جيل كامبو) (٥) سكرتير عام وزارة الخارجية الفرنسية مؤرخة في ٤ حزيران (يونيه) عام ١٩١٧م - ١٤ شعبان ١٣٣٥هـ - ، أي قبل صدور (وعد بلفور) بـ (خمسة أشهر) - وقد جاء فيها :

---

١ انظر : وليم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٧٥ - ١٠١ ، و : الدنيا لعبة إسرائيل ص ٨٥ - ١١٦، و : د/ ابراهيم فؤاد عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٣٦ .

٢ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٠ - ١٩٢ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٥٣ - ١٥٦ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٧٣ - ٧٥ ، و : د/ سعيد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٤٧ - ٦٤ ، و : هاني نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٧١ - ٧٨، و : د/ شاكر نوري : الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر ص ١١٥ - ١٢١ .

٣ لم يقتصر إفساد اليهود للأخلاق على فرنسا ، وإنما شمل أغلب دول العالم ، حتى العالم الإسلامي لم ينج من مثل هذا الفساد ! . راجع : (الغزو الخلقي اليهودي) ج ٣ ص ٦٣١.

٤ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٨٩ ، و : د/ محمد الدسوقي وعبدالتواب سلمان : الصهيونية والنازية ص ٤٣ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٧٣ - ٧٤ .

٥ جيل كامبو : لم أقف له على ترجمة .

« لقد تفضلتم بتقديم المشروع الذي تكرسون جهودكم له ، والذي يهدف إلى تنمية الاستعمار اليهودي في فلسطين ، إنكم ترون أنه إذا سمحت الظروف من ناحية ، وإذا توافر ضمان استقلال الأماكن المقدسة من ناحية أخرى ، فإن المساعدة التي تقدمها الدول المتحالفة من أجل بعث القومية اليهودية في تلك البلاد التي نفي منها شعب إسرائيل منذ قرون عديدة ستكون عملا ينطوي على العدالة والتعويض ... ، إن الحكومة الفرنسية ... لايسعها إلا أن تشعر بالعطف على قضيتك التي يرتبط انتصارها بانتصار الحلفاء ، إنني سعيد لإعطائك مثل هذا التأكيد » (١) ! .

وفي ١٤ شباط (فبراير) عام ١٩١٨م - ٣ جمادي الأولى ١٣٣٦ هـ ، أرسل (بيشون) (٢) وزير الخارجية الفرنسية ، إلى (سوكولوف) صورة من رسالة رسمية مؤرخة في ٩ شباط (فبراير) عام ١٩١٨م - ٢٨ ربيع الآخر ١٣٣٦ هـ ، توضح الاتفاق التام بين كل من حكومتي بريطانيا وفرنسا ، «بالنسبة لكل مايخص توطين اليهود في فلسطين» (٣) ! .

كما وقفت فرنسا إلى جانب (قرار تقسيم فلسطين) عام ١٩٤٦م - ١٣٦٧ هـ (٤) ، ثم الاعتراف بدولة (إسرائيل) بعد إعلان قيامها عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ (٥) ومن ثم الاشتراك معها - فعلياً - في (العدوان الثلاثي) على

---

١ د/ حسن صبري الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين ج ١ ص ٢١٢ .

٢ بيشون : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣ .

٤ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ج ٣ ص ٦٨.

٥ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥.

مصر عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ (١) ! .

وماتزال فرنسا تقف - إلى يومنا هذا - موقف المؤازر للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية، بشتى المؤيدات: المعنوية، والمادية ! .

٤ - مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود :

لقد كان النفوذ اليهودي (٢) متغلغلا (٣) في الولايات المتحدة الأمريكية منذ قيام (الثورة الأمريكية) (٤) ، خصوصاً بعد اندلاع (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩١٤م - ١٣٣٢هـ ، حيث سارعت الولايات المتحدة الأمريكية في أثنائها إلى تقديم مختلف أنواع المساعدات للمؤسسات اليهودية (٥) ! .

وقد تمكنت (اللجنة التنفيذية الإقليمية للشؤون الصهيونية) - التي

---

١ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) ج ٣ ص ٩٣.

٢ لقد ابتدأ تاريخ اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية منذ طردهم من الأندلس في (القرن ١٥م) . انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي - المشكلة الأولى التي تواجه العالم ص ٣٣ ، و : محمد سعيد مسعود : العرب والقوات الأجنبية ص ٢٨ .

٣ لمعرفة هذا التغلغل اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية - تفصيلا - . انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ٤٢ و ٩٩ - ١٠٩ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٧٣ - ٩٧ ، و : لوسيان دومارس : العار الصهيوني ص ٨٩ - ٩٩ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣١ - ١٤٠ و ١٦٢ - ١٦٨ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٧٦ - ٩١ .

٤ لمعرفة دور اليهود في (الثورة الأمريكية) . انظر : وليم كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٧٦ ، و : د/ سعيد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٦٥ ، و : هاني نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٧٩ - ٨٧ .

٥ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ١١٦ .

تشكلت في (نيويورك) ، برئاسة القاضي اليهودي (لويس براندیس) (١) مستشار الرئيس الأمريكي (توماس ولسون) (٢) في الشؤون اليهودية - من إقناع الرئيس (ولسون) ومستشاريه بعدالة أماني (الصهيونية) (٣) ، لذلك حينما عرض عليه نص (وعد بلفور) - قبل إصداره - وافق عليه ، وحين نشر هذا الوعد لم يخف رضاءه عنه ، ثم أرسل في آخر آب (أغسطس) عام ١٩١٨م - ذي القعدة ١٣٣٦ هـ إلى الحاخام اليهودي (ستيفن وايز) (٤) خطاباً عاماً ، رحب فيه «بالتقدم الذي أحرزته الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي البلدان الحليفة منذ تصريح .. بلفور عن الحكومة البريطانية بشأن موافقة بريطانيا العظمى على إنشاء وطن

---

١ لويس براندیس : (١٨٥٦ - ١٩٤١ م = ١٢٧٢ - ١٣٦٠ هـ) زعيم صهيوني أمريكي ، درس (القانون) ، واشتغل بـ (المحاماة) ، رشحه الرئيس الأمريكي (ولسون) عام ١٩١٦م - ١٣٣٤ هـ لعضوية (المحكمة العليا الأمريكية). قام بجهد كبير لكسب عطف الولايات المتحدة الأمريكية وتأييدها لـ (وعد بلفور) . اختلف - فيما بعد - مع (وايزمن)؛ لكونه يحبذ أسلوب (هرتزل) السياسي ، سميت باسمه الجامعة اليهودية في (بوسطن) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٨٢ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٩٨ .

٢ توماس ولسون : (١٨٥٦ - ١٩٢٤ م = ١٢٧٢ -١٣٤٢ هـ) الرئيس (السابع والعشرون) للولايات المتحدة الأمريكية فيما بين عامي ١٩١٣ - ١٩٢١م = ١٣٣١ - ١٣٣٩ هـ ، درس (القانون) ، ومارس (المحاماة) . كان مديراً لـ (جامعة برنستون) فيما بين عامي ١٩٠٢ - ١٩١٠م = ١٣٢٠ - ١٣٢٨ هـ ، انتخب حاكماً لـ (ولاية نيوجرسي) فيما بين عامي ١٩١١ - ١٩١٣ م = ١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ ، حتى فاز برئاسة الجمهورية عن (الحزب الديمقراطي) فبدأ بتنفيذ سلسلة من الإصلاحات دعيت (الحرية الجديدة) ، حاول أن يحتفظ في أثناء رئاسته الأولى بحياد بلاده في الحرب العالمية الأولى ، ولكن سياسته باءت بالفشل ، وضع (المبادىء الأربعة عشر) التي تتعلق بقواعد برنامج السلام العالمي . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٩٦٣-١٩٦٤، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٤٠٩ - ١٤١١ .

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢١٣ ، و : مذكرات وايزمن زعيم إسرائيل ص ٢٩ .

٤ ستيفن وايز : لم أقف له على ترجمة .

قومي في فلسطين للشعب اليهودي» ! . (١)

يقول الكاتب البريطاني (كرستوفر سايكس) (٢) :

«وساد الاعتقاد أواخر عام ١٩١٦م [١٣٣٥هـ] ، ومستهل عام ١٩١٧م [١٣٣٥هـ] أن صدور وعد من جانب بريطانيا لليهود ، سيؤدي إلى تحول الرأي العام اليهودي في أمريكا إلى جانب الخلفاء ، كما يؤدي إلى التأثير بوجه عام على الرأي الأمريكي كله ، وكان هذا الاعتقاد حافزاً مهماً ، بل ورئيساً للساسة البريطانيين» ! (٣) ، ولذلك يقول الكاتب اليهودي (لندمن) (٤) :

« إن الولايات المتحدة لم تؤيد فقط وعد بلفور ، بل إن دخولها الحرب العالمية الأولى لم يتأكد إلا بعد أن أعلن وعد بلفور ، كثمن لمشاركتها في الحرب » (٥) ! .

---

١ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين ج ١ ص ٢١٣ - ٢١٤ . نقلا عن :
: President Wilson to Rabbi stephen wise , Angust , 31 , 1918

٢ كرستوفر سايكس : (١٩٠٧ م - = ١٣٢٥ هـ -) سياسي بريطاني ، وابن السياسي الشهير (مارك سايكس) ، الذي ارتبطت باسمه المعاهدة الشهيرة (اتفاقية سايكس بيكـــو) . درس (كرستوفر) في (جامعة اكسفـــورد) و(جامعة السوربون) في (باريس) ، وعمل في السلك الدبلوماسي في سفارة بريطانيا في إيران ، ثم التحق بالجيش البريطاني في منطقة (المشرق العربي) أيام (الحرب العالمية الثانية) . ولـ (كرستوفر) كتاب مترجم إلى (اللغة العربية) هو (مفارق الطرق إلى إسرائيل) . انظر : كرستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ، تعليق المترجم : خيري حماد ص ١٢ .

٣ مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٤٠ .

٤ لندمن : لم أقف له على ترجمة .

٥ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ١١٧ ، نقلا عن : نجيب صدقة : قضية فلسطين ص ٤٠ .

بل إن الأمريكيين ذهبوا إلى أبعد من ذلك ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) :

« وقد مضى أصدقاؤنا الأمريكيون إلى أبعد من هذا الحد ، فقرروا شكل الدولة التي ستقوم ، منادين بقيام جمهورية يهودية » (١) ! .

وفي ٣٠ حزيران (يونيه) عام ١٩٢٢م - ٥ ذي القعدة ١٣٤٠ هـ أصدر (الكونجرس) الأمريكي قراراً رسمياً بالموافقة على وضع (فلسطين) تحت (الانتداب البريطاني) ، وقد وقع هذا القرار الرئيس الأمريكي (وارين هاردينج) (٢) في ٢٠ أيلول (سبتمبر) من العام نفسه - ٢٨ محرم ١٣٤١ هـ ، وبذلك أصبحت سياسة إنشاء الوطن القومي اليهودي في (فلسطين) خطة التزمت بها الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ! .

فقد بعث الرئيس الأمريكي (فرانكلين روزفلت) (٤) برسالة إلى

---

١ كريستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٣٧ .

٢ وارين هاردينج : (١٨٦٥ - ١٩٢٣ م = ١٢٨٢ - ١٣٤١ هـ) الرئيس (الثامن والعشرون) للولايات المتحدة الأمريكية ، عمل بالصحافة وتولى تحرير صحيفة (ماريون ستار) ..انضم إلى (الحزب الجمهوري) ، وانتخب عام ١٩١٤م - ١٢٣٨ هـ ، وثارت حول حكومته اتهامات بالفساد والرشوة والاختلاسات ؛ مما جعل عهده من أكثر العهود فساداً في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، مات (هاردينج) فجأة ، وخلفه الرئيس (كولردج) . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٣٣٣ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨٧٩ .

٣ انظر : محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ٩٨ .

٤ فرانكلين روزفلت : (١٨٨٢ - ١٩٤٥م = ١٣٩٩ - ١٣٦٤هـ) الرئيس (الحادي والثلاثون) للولايات المتحدة الأمريكية، رشح عام ١٩٢٠م - ١٣٣٨ هـ نائباً لرئيس (الحزب الديموقراطي) ، وأصيب عام ١٩٢١ - ١٣٣٩ هـ بمرض شلل الأطفال ، ولكنه استعاد استخدام قدميه ، بدأ عهد رياسته عام ١٩٣٣م - ١٣٥٢ هـ والأزمة الاقتصادية على أشدها ، حيث عمل الكثير من الإصلاحات ، أعيد انتخابه عام ١٩٤٠م - ١٣٥٩ هـ للمرة الثالثة بلا سابقة لذلك . وقد ساعد على وقوف الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا في (الحرب العالمية الثانية) ، وكانت سياسته الخارجية تعتمد على حسن الجوار مع الدول الأمريكية . انتخب للمرة الرابعة عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣ هـ ، إلا أنه مات

(المؤتمر الصهيوني الأمريكي) في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣ هـ ، يقول فيها :

« أنا أقدر كيف أن الشعب اليهودي قضى وقتاً طويلا متلهفاً ، وهو يعمل ويرجو ليقيم في فلسطين دولة يهودية ديموقراطية حرة ... ، ولو قدر لي أن أنتخب رئيساً من جديد فسأعمل على خلق (١) هذه الدولة » (٢) ! .

وبعد انتهاء (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ - التي كان لليهود دور في التمهيد لها (٣) - ، انتقل النشاط الصهيوني من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً (٤) ، حيث عهد الرئيس

فجأة . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٤٣ ، و الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٩١ - ٨٩٢ .

ويقال إن (روزفلت) ينحدر من أسرة يهودية . انظر : جواد رفعت أتلخان : الإسلام وبنو إسرائيل ص ٣٠٤ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣٣ ، نقلا عن : P. Hepess : Le Dernier Bat Dn Grand soir P. : 286 .

١ راجع : الهامش رقم ( ) ج ١ ص .

٢ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢١ - ١٢٢ .

٣ انظر : وليم كار : اليهود وراء كل جريمة ص ٢١٧ .

٤ يعود انتقال النشاط الصهيوني من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أسباب كثيرة ، من أهمها :

١ - أن الصهيونية قد أخذت من بريطانيا أقصى ماكانت تطمع فيه منها ، وهو إصدار (وعد بلفور) القاضي بإقامة وطن قومي لليهود في (فلسطين) ، وانتدابها لتحقيق هذا الهدف .

٢ - أن بريطانيا قد خرجت من أتون (الحرب العالمية الثانية) - على الرغم من انتصار الحلفاء ، وهي منهم - منهوكة القوى ، ذات اقتصاد منهار .

٣ - أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت منذ نهاية (الحرب العالمية الثانية) - خصوصاً - من أقوى دول العالم : سياسياً ، وعسكرياً ، واقتصادياً ، وإلى يومنا هذا .

٤ - أن في الولايات المتحدة الأمريكية أكبر وأغنى طائفة يهودية في العالم ، إذ يبلغ تعدادهم قرابة (ستة ملايين) نسمة، أي أنهم يشكلون مانسبته (٣٪) من مجموع السكان الأمريكيين . انظر: محمد عبدالرحمن حسين: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ص ٢٨٥-٢٨٦ .

الأمريكي (هاري ترومان) (١)، الذي يعتبر المسؤول الأول عن المؤازرة السافرة (٢) للأهداف الصهيونية في فلسطين ! .

---

٢٨٦ .

وفي هذا النفوذ اليهودي المتمكن في الولايات المتحدة الأمريكية يقول (أبا إيبان) وزير الخارجيـــة الإسرائيلي الأسبـــــق : « إنه لم يحدث في تاريخ اليهود أن كان لهم مثل هذا النفوذ الضخم الذي لهم الآن في أمريكا، ذلك أن تأثيرهم العام في المجتمع الأمريكي أكبر بكثير من نسبتهم العددية التي لاتزيد عن (٣٪) من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية ، ودورهم في حياة أمريكا السياسية والاقتصادية والثقافية أكبر من ذلك بكثير ، فلقد كانوا مصدر كل تحول فكري أساسي في حياة أمريكا خلال الخمسين سنة الماضية » ! . ثم يستطرد (أبا إيبان) قائلا : « إن وجود هذا النفوذ اليهودي القوي في الدولة التي تفوق في قوتها الاستراتيجية والاقتصادية أية امبراطورية أخرى في التاريخ لهو ركن أساسي من أركان التاريخ المعاصر ، مهما اغتاظ العرب من هذه الحقيقة » ! . د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٥ .

١ هاري ترومان : (١٨٨٤ - ١٩٧٢م = ١٣٠١ - ١٣٩٢ هـ) الرئيس (الثامن والثلاثون) للولايات المتحدة الأمريكية . اختاره (روزفلت) لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية عام ١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ ، وخلفه بعد مماته في العام التالي ، دون أن يكون له كبير خبرة في اتخاذ القرارات الدولية . أيد (ترومان) فكرة (الأمم المتحدة) ، وقرر استخدام (القنبلة الذرية) ضد اليابان عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ . صاحب (مبدأ ترومان) الذي أعلن عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٤ هـ لمساعدة الشعوب التي تهددها (الشيوعية) ، وقد تمكن (ترومان) من الفوز عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ على منافسه (ديوي) بصعوبة بالغة . وفي عهده وقعت الولايات المتحدة الأمريكية (حلف الأطلسي) عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ . وفي عام ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ أمر بتطوير (القنبلة الهيدروجينية) ، ونظراً لخدمات (ترومـــان) الكبيرة في صالح (الحركة الصهيونية) و(الدولة الإسرائيلية) أطلق اسمه على أحد المنشآت الكبيرة في (فلسطين) المحتلة . تقاعد (ترومان) عام ١٩٥٢م - ١٣٧١ هـ ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٠٨ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٢٤ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

٢ لقد أعطى الرئيس الأمريكي (ترومان) إسرائيل أكثر مما كانت تحلم به ، يقول الزعيم الصهيوني (وايزمن) :

« طلبت من ترومان أن يقسم (النقب) بيننا وبين العرب على أساس خط عمودي ، فأمر ترومان مندوبه أن يكون النقب كله لنا » ! . : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٥ .

فقد رفض (ترومان) مطالبة الملك (عبدالعزيز آل سعود) ملك المملكة العربية السعودية بوقف الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) ، والعمل على استيطانهم في دول العالم الأخرى ، حيث بعث برسالة جاء فيها :

« إن وضع اليهود المفجع ، وخاصة من بقوا بعد اضطهاد النازيين في أوروبا ، يكون قضية ذات أهمية وتأثير ، لايمكن لأناس ذوي نية طيبة وغرائز إنسانية أن يتجاهلوها ... ، إن حكومة الولايات المتحدة وسكانها عاضدوا مفهوم الوطن القومي اليهودي في فلسطين منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى التي أثمرت تحرير الشرق الأدنى ، ومن ضمنه فلسطين ، وإقامة عدد من الدول المستقلة التي هي أعضاء في الأمم المتحدة اليوم ، والولايات المتحدة التي ساهمت في الدفاع لتحرير الشعوب اتخذت الموقف الذي لاتزال تلتزمه ، ألا وهو تهيئة هذه الشعوب للحكم الذاتي ، ووجوب إقامة وطن قومي لليهود في
فلسطين ، ونظراً لأن الوطن القومي اليهودي لم يكتمل بعد ، فمن الطبيعي أن تشجع دخول عدد من المشردين اليهود في أوروبا إلى فلسطين ، لاليجدوا هناك ملجأ ، بل ليتمكنوا - أيضاً - من المساهمة بمواهبهم وجهودهم في سبيل تشييد الوطن القومي اليهودي » (١) ! .

ويتجلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية - في هذا العهد - من (الصهيونية) - بصورة واضحة - من مضمون المذكرة الرسمية التي أرسلتها إلى (جامعة الدول العربية) في ١٧ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٧م - صفر ١٣٦٦ هـ ، حيث جاء فيها :

« إن الحكومة الأمريكية قد عاضدت - منذ نهاية الحرب العالمية الأولى

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٣ ، نقلا عن : ملف وثائق فلسطين : ٧٣٥/١ . ٧٣٩ .

- فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، حكومة وشعباً ، فسياستها اليوم جاءت مطابقة لسياستها التقليدية ، عندما تدعو إلى اتخاذ التدابير الرامية إلى إبراز هذه الفكرة إلى حيز الوجود ، وأما بشأن الهجرة اليهودية إلى فلسطين من مناطق الاحتلال الأمريكي في أوروبا، فإن الكثيرين من هؤلاء (المضطهدين) يتطلعون على إثر ما أصابهم من إضطهادات إلى فلسطين كملجأ » (١) ! .

وقد وقف (ترومان) - مع بقية قادة الدول الاستعمارية - للضغط على الدول : الآسيوية ، والأفريقية ، واللاتينية ، للوقوف إلى جانب (قرار تقسيم فلسطين) عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ (٢) ، وهو أول من اعترف بدولة (إسرائيل) فور إعلان قيامها (٣) في ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٦ رجب ١٣٦٧ هـ (٤)

---

١ عمر رشدي : الصهيونية وربيبتها إسرائيل ص ١١٩ .

٢ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٣ في أثناء زيارة كبير الحاخامات اليهود لـ (البيت الأبيض) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ قابل الرئيس (ترومان) ، وخاطبه بقوله :

« إن الله وضعك في رحم أمك لتولد على يدك إسرائيل من جديد ، بعد ألفي عام » ! : اسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٤ .

٤ كان الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) قد أرسل خطاباً في ١٣ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٤ رجب ١٣٦٧ هـ إلى الرئيس الأمريكي (ترومان) أشاد فيه بالإسهامات الصخمة التي قدمتها حكومته لايجاد تسويه نهائية لقضية (فلسطين) ، وذكر أن قيادته للحكومة الأمريكية جعلت إنشاء الدولة اليهودية أمراً قريب المنال ، واختتم خطابه بالرجاء أن تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بالحكومة المؤقتة لدولة (اسرائيل) الجديدة فور إعلان قيامها رسيماً بعد يومين ، أي في ١٥ آيار (مايو) - ٦ رجب ! .

وقد اهتم الرئيس (ترومان) بموضوع هذا الخطاب ، وناقشه مع كبار الخبراء في (البيت الأبيض) ، الذين أثاروا مسألة قانونية ، وهي أنه لم تكن لـ (وايزمن) - مرسل الخطاب - صفة رسمية تجيز للرئيس الأمريكي اتخاذ إجراء ما يتصل بموضوع الخطاب ، إلا أن هؤلاء الخبراء سرعان ماتوصلوا إلى حل سريع ، فقد كان يقيم - آنذاك - في (واشنطن) (الياهو إيبرشتاين) بصفته مندوباً لـ (الوكالة اليهودية) في الولايات المتحدة الأمريكية ، فعهد (ترومان) إلى (كلارك كلايفورد) أن يتصل به هاتفياً ، ويوعز إليه بتقديم طلب إلى (البيت الأبيض) يرجو فيه اعتراف

(اعترافاً واقعياً) (١) ، وبمساعيه المتواصلة كسب إلى جانبها اعتراف دول كثيرة (٢) ، كما كان لنفوذه الدور الأكبر في استجماع تأييد كاف لقبول (إسرائيل) عضواً في (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ (٣) حيث تم الاعتراف بها (اعترافاً قانونياً) (٤) ! .

ثم شفع (ترومان) هذا العون السياسي الكبير بمعونات مادية سخية ، في كافة المجالات : الاقتصادية ، والعسكرية ، والعلمية ، وغيرها ! .

ومرد ذلك كله إلى (النفوذ الصهيوني) الكبير في الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى إن (ترومان) - نفسه - اضطر إلى الاعتراف بذلك الضغط المتواصل من أقطاب (الحركة الصهيونية) ، بقوله :

« لا أعتقد أنني أتذكر أن القصر الأبيض قد واجه ضغطاً تحت أبواق الدعاية، مثل الضغط الذي شاهدته في هذه الحالة ، إن إصرار زعماء الصهيونية المتطرف ، الذي بدا من خلال حركاتهم وسكناتهم ووعيدهم ، قد أزعجني وآلمني أيما إيلام » (٥) ! .

الولايات المتحدة الأمريكية بدولة (اسرائيل) . وقد تصرف (إيبرشتاين) بسرعة ، ودون أن ينتظر تعليمات من زعمائه في (تل أبيب) كتب الطلب واستقل سيارة أجرة إلى (البيت الأبيض) ، وسلمه إلى (كلايفورد) ، الذي سلمه بدوره إلى (ترومان) ، الذي سارع وكتب إقرار الاعتراف بدولة (إسرائيل) بنفسه ، فكان هذا الاعتراف مفاجأة ، أذهلت الوفد الأمريكي في (الجمعية العامة) الذي كان يناقش مشروع اقتراح وضع فلسطين تحت (وصاية الأمم المتحدة) : . انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٠ - ٧٨٣ ، و : إبراهيم أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ٢٧٨ - ٢٨٤ ، و : كريستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٥٨٤ - ٥٨٦ .

١ راجع : التعريف بـ (الاعتراف الواقعي) ج ٣ ص ٨٥.

٢ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥..

٣ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦..

٤ راجع : التعريف بـ (الاعتراف القانوني) ج ٣ ص ٨٥.

٥ د/ فاضل زكي محمد : الكونجرس الأمريكي ونكبة فلسطين ص ٣٢ ، نقلا عن : مذكرات ترومان ص ١٥٨ .

obeikandl.com

ومايقال عن عهد الرئيس (ترومان) ، فإنه ينطبق - مع تفاوت يسير - على عهود جميع الرؤساء التالين له (١) ! .

فقد نشرت مجلة (فوراين أفايز) - مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية - مقالا لـ (جورج بول) (٢) وكيل وزارة الخارجية السابق جاء فيه :

« إن الأمر لايقتصر على مجرد النفوذ القوي المؤيد لإسرائيل في الإدارة الأمريكية ، وإنما الأمر يتعدى ذلك إلى حد أن السلطات الأمريكية نفسها لاتستطيع مناقشة أي قرار يمس المصالح الإسرائيلية ، دون أن تعلم به إدارة تل أبيب مسبقاً » (٣) ! .

وللتدليل على انقلاب المفاهيم لدى (الإدارة الأمريكية) إذا كان الأمر يتعلق بـ (إسرائيل) ، ما يأتي :

١ - عندما حاولت الدول العربية استعادة ما احتلته إسرائيل من خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ، عام ١٣٩٣ هـ - عام ١٩٧٣م ، كان ذلك في نظر (الإدارة الأمريكية) : (بربرية) ، أما حينما تعرضت تلك الدول للعدوان خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، فإن ذلك في نظرها : (بطولة) (٤) ! .

---

١ راجع : (استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ اليهودي) ص ١٦٤.

٢ جورج بول : (١٩٠٩م - = ١٣٢٧ هـ -) محام وسياسي أمريكي ، درس (القانون) ، ومارس مهنة (المحاماة) في (ولاية الينوى)، ثم في العاصمة (واشنطن) . التحق بالخدمة المدنية إبان (الحرب العالمية الثانية)، وتولى عدة مناصب مهمة ، حيث عين مساعداً لوزير الاقتصاد عام ١٩٦١م - ١٣٨٠ هـ ، ثم مساعداً لوزير الخارجية فيما بين عامي ١٩٦١ - ١٩٦٦م = ١٣٨١ - ١٣٨٥ هـ ، ومندوباً للولايات المتحدة الأمريكية في (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ ، وهو من أنصار الحل السلمي لمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي ، حيث يرى أن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تنقذ اسرائيل رغماً عنها ، وذلك عن طريق اجبارها على (السلام) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٠٧ .

٣ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٨ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٢٨ .

obeikandl.com

٢ - وعندما حاولت الدول العربية استخدام (النفط) سلاحاً لإقناع (الإدارة الأمريكية) بأن دعم (إسرائيل) بكل ماتحتاجه إنما يديم احتلالها للأراضي العربية اعتبرت ذلك : (ابتزازاً) ، أما عندما تستخدم هي (القمح) سلاحاً لإجبار الاتحاد السوفيتي - مثلا - على السماح لليهود بالهجرة إلى (إسرائيل) لاحتلال المزيد من الأراضي العربية ، فإن ذلك في نظرها : (إنسانية) (١) ! .

هذه المعاضدة الأمريكية لـ (الصهيونية) مهدت الطريق أمام الكثير من أعضاء (الكونجرس (٢) - Congress) للسير في خط موال للصهيونية وأهدافها (٣) ، حيث خصص اليهود لجنة خاصة لممارسة الضغط على (الكونجرس)، أطلقوا عليها مسمى : (اللجنة الأمريكية الإسرائيلية لشؤون الجمهور)، وقد ذكر رئيس هذه اللجنة عام ١٩٧٥م -

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٢٨ - ١٢٩ .

٢ الكونجرس : هو السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية ، تأسس عام ١٧٨٩م - ١٣٠٣هـ بمقتضى (المادة الأولى) من الدستور الأمريكي . ويتكون (الكونجرس) من مجلسين : الأول : (مجلس الشيوخ) ويمثل الولايات على قدم المساواة ، باعتبار شخصين عن كل ولاية ، ويشترط في عضو (مجلس الشيوخ) أن يكون مواطناً أمريكياً خلال (تسع سنوات) بالغاً من العمر (٣٠ سنة) ، ومدة العضوية (ست سنوات) . والثاني : (مجلس النواب) ، ويمثل كل ولاية بالنسبة لعدد سكانها ، بحيث يمثلها عضو واحد على الأقل ، ويشترط في عضو (مجلس النواب) ن يكون مواطناً أمريكياً خلال (سبع سنوات) ، وأن يكون من سكان الولاية التي يمثلها ، بالغاً من العمر (٢٥ سنة) ، ومدة العضوية (سنتان). وللمجلسين سلطة متساوية في التشريع ، ولكن يجب أن تعرض ميزانية الحكومة على (مجلس النواب) أولا ، ويصدق (مجلس الشيوخ) باعتباره الهيئة الأعلى على المعاهدات والتعيينان المهمة التي يصدرها رئيس الجمهورية . ومقر (الكونجرس) مدينة (واشنطن) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥١٨ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٠١٣ - ١٠١٤ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٧٦ .

٣ انظر : عبدالله الحلاق : اليهودية العالمية ص ٨١ - ٨٥ ، و : د/ فاضل محمد : الكونجرس الأمريكي ونكبة فلسطين ص ٢٥ - ٣٢ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٤ - ٨٥ ، و : د/ يحيى عويس : إسرائيل والدول الكبرى ص ٤٤ .

١٣٩٥ هـ :

« أن اللجنة لم تخسر أية معركة خاضتها في الكونجرس لصالح إسرائيل » (١) ! .

يقول (وليم فولبرايت) (٢) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق ، في برنامج تلفزيوني يدعى : (واجهة الأمة) تبثه شبكة (السي ٠ بي ٠ إس) التلفزيونية الأمريكية ، في ٧ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٣م - ١١ رمضان ١٣٩٣ هـ :

« يتحكم الإسرائيليون في السياسة داخل مجلس النواب والشيوخ ... ، في كل اختيار يجرى داخل مجلس الشيوخ ، بشأن أي شيء يهتم به اليهود ، يحصل هؤلاء على عدد من الأصوات يتراوح بين (خمسة وسبعين وثمانين صوتاً) من مجموع (مائة صوت) ... ، لو رأيتم ماجرى في الكونجرس حول (تعديل جاكسون) (٣) ، وشاهدتم المناقشات التي جرت حوله ، وعاينتم مؤيدي مقدمي ذلك التعديل ، لما استطعتم القول بأن مؤيدي إسرائيل في الولايات المتحدة لايسيطرون على الكونجرس » (٤) ! .

---

١ زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣٤ - ١٣٥ .

٢ وليم فولبرايت : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) مثقف وسياسي أمريكي بارز . درس في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا . تولى رئاسة (جامعة أركنساس) فترة قصيرة ، ثم انتخب عضواً في (مجلس الشيوخ الأمريكي) عن (ولاية أركنساس) منذ عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣ هـ . أصبح رئيساً لـ (لجنة الشؤون الخارجية) ، واشتهر من خلال معارضته لسياسة الحكومة الأمريكية في (فيتنام) ، والإنحياز الأمريكي الفاضح إلى جانب (إسرائيل) في الصراع العربي الإسرائيلي . فشل عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤ هـ في تجديد انتخابه عن (الحزب الديموقراطي) . ولـ (فولبرايت) مؤلفات، أهمها : (غطرسة القوة) . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٦٤٠ .

٣ تعديل جاكسون : اقتراح بمنح الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات إضافية لإسرائيل تبلغ (خمسمائه مليون دولار) أمريكي لعام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٧ .

٤ اسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٦ - ١٢٨ .

كما أن الصلة الحزبية السياسية فيما بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مصدر من مصادر النفوذ اليهودي على السياسة الأمريكية ، إذ أن «كل حزب سياسي في إسرائيل له نظيره في هذه البلاد ، وتعمل هذه الأحزاب الصهيونية في الولايات المتحدة على اعتبار أنها الفروع الأمريكية للأصول الإسرائيلية» (١) ! .

وهكذا استولت (الصهيونية) في الولايات المتحدة الأمريكية - في مدى أعوام قليلة - على : الحكومة ، والكونجرس ، والأحزاب السياسية ، والرأي العام ، حتى أضحى الأكثرية مسخرين لتنفيذ سياستها العنصرية (٢) ! .

يقول (بول فندلي) (٣) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق ، في محاضرة مشتركة (٤) ، ألقيت في (كيب تاون - جنوب أفريقيا) ، عام ١٩٨٩م - ١٤٠٩ هـ:

« بعد قضائي (اثنين وعشرين عاماً) ممثلا منتخباً ، كعضو عن منطقة كبيرة بأمريكا ، حيث أعيد انتخابي أكثر من مرة ... ، ولقد هزمت في انتخابات عام ١٩٨٢م [١٤٠٢ هـ] ، لأنني كنت عضو الكونجرس الوحيد الذي يتحدى ويعارض سياسة الحكومة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ... ، ولم يكن يجرؤ أي واحد سواي بين (٥٣٥ عضواً) أن ينتقد ، أو أن

---

١ الفريد ليلنتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ٢٦ .

٢ انظر : ألن تايلور : مدخل إلى إسرائيل ص ١٠٩ - ١٢١ ، و : د/ فلاح خالد على : فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ - ١٩٤٨م ، ص ١٦٧ - ١٧٦ ، و : مصطفى عبدالعزيز : الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ص ١٣٨، و : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٨٣ .

٣ بول فندلى : لم أقف له على ترجمة .

٤ كانت هذه المحاضرة بالاشتراك مع المحاضر الأساسي ، الداعية الإسلامي (أحمد ديدات) ، وهي بعنوان : (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق) .

يتحدى ، أو أن يتحدث مجرد حديث عن اعتبارات المصلحة الأمريكية ، أو الاعتبارات الإنسانية ، فيما يتعلق بالتأييد الأعمى الذي تعطيه أمريكا لدولة إسرائيل ... ، إن كل عضو من أعضاء الكونجرس ... إنما كان مرعوباً ... يرهب اللوبي (١) الإسرائيلي ، لدرجة أنهم كانوا جميعاً يخشون أن يبوحوا بذوات نفوسهم ، أو أن يتكلموا عن حقائق مايجرى اليوم من الممارسات الإسرائيلية الفظيعة الوحشية ، التي يمارسها الإسرائيليون كل يوم ، وكل عام ضد الفلسطينيين المساكين ، إنهم ربما يستطيعون الخوض في هذا الحديث داخل الحجرات ، ولكن خارج الحجرات المغلقة ، وعلناً أمام وسائل الإعلام لانجد واحداً يجرؤ على الكلام (٢) ، ومن المستحيل أن تسمع كلمة نقد واحدة لمسلك إسرائيل أو لتصرف من تصرفاتها، وهذا طبيعي ، لأن رجال الكونجرس الأمريكي خائفون من قوة اللوبي الإسرائيلي، وهم مقتنعون تماماً أن يوم الانتخاب سيأتي لامحالة ، وهم يرغبون في أن يعاد انتخابهم ، والحياة السياسية تعتمد في استمرارها على إعادة الانتخاب ، ولايمكن أن يعاد انتخاب أحدهم إذا عارض وتحدى اللوبي الموالي لإسرائيل، وثمة حقيقة أخرى هامة ومؤثرة بالموضوع ، ألا وهي أن معظم الشعب الأمريكي لايعرفون مايجرى الآن بالأرض المحتلة ، إنهم يهتمون - فحسب - بما يخص حياتهم، إنهم يهتمون بعملهم، وبأسرهم، وعائلاتهم، وبشؤون جيرانهم ، وبالضرائب الملقاة على عاتقهم ، إنهم لايبدون كبير اهتمام بما يجري في منطقة الشرق الأوسط ، وهم - وهذه حالهم - لايدركون أن الثمن الذي سيتعين عليهم أن يدفعوه

---

١ راجع : التعريف بـ (اللوبي اليهودي) ص ١٦٥ .

٢ (من يجرؤ على الكلام) هذا هو عنوان كتاب خاص لـ (بول فندلي) . راجع : (فهرس المراجع) ص ٥٨٧.

لتأييدهم الأعمى للسياسة الإسرائيلية يجوز أن يكون بالفعل ثمناً باهضاً ... ، وبالنسبة للأسس التي تقوم عليها الديموقراطية الأمريكية وتقوم عليها صناعة القرارات السياسية بأمريكا نجد أن اللوبي الإسرائيلي قد استطاع أن يكون مؤثراً في شل القرار الأمريكي، وأن يخيف وأن يرعب أعداداً متزايده من أعضاء الكونجرس الأمريكي، بما يجعلهم يحجمون عن الكلام ، وامتد تأثير هذا اللوبي الإسرائيلي - أيضاً - إلى مراكز صنع القرار الأمريكي الأخرى كالجامعات والكليات والمراكز ... الصناعية والتجارية في البلاد ، إن أعضاء هذا اللوبي الإسرائيلي في واقع الأمر إنما هم نسبة ضئيلة من أفراد المجتمع الأمريكي ، ولكنهم بهذه القناعات السياسية الحماسية ... ، وبهذا الإصرار على الهدف ... ، قد وصلوا بالفعل إلى السيطرة على المناقشات في ... الكونجرس الأمريكي ، ووصلوا الى إمكانية التحكم فيها وتوجيهها إلى حد كبير ، إن هذا الوضع المفزع الذي وصلت إليه أمور هذا اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة قد أقلق المخلصين في أمريكا » (١) ! .

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية ماتزال ملتزمة بمؤازرة إسرائيل ، يقول (هارولدسوندرز) (٢) في بيان ألقاه أمام (لجنة النواب الفرعية حول أوروبا والشرق الأوسط) في ١٢ حزيران (يونيه) عام ١٩٧٨م - ٧ رجب ١٣٩٨ هـ:

« إن التزامنا بأمن وقوه ورخاء إسرائيل لارجعة فيه ، ولقد أعادت تأكيد هذا الالتزام كل حكومة أمريكية منذ قيام إسرائيل الحديثة ، هذا مظهر دائم من مظاهر السياسة الخارجية الأمريكية ، وأستطيع أن

---

١ أحمد ديدات : العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ص ٥٦ - ٥٨ .

٢ هارولدسوندرز : لم أقف له على ترجمة .

أضيف بأن هذا الأمر كان التزاماً شخصياً عميقاً من جانبي ، ويشارك العديد من الأمريكيين في هذا الالتزام ، تجاه شعب قاسى بصورة تفوق مايستطاع ادراكه ، ويساهم فوق ذلك بالكثير من تراثنا في عالمنا ، وفي هذا العقد توسع هذا الالتزام ، وقوي مع الزمن ومع التطور الثابت للعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل » (١) ! .

وهنا يحق لنا، أن نتساءل مع المفكر المصري الدكتور (حسن ظاظا) (٢) عن سر هذا الغرام المتبادل بين اليهود والولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يقول :

« أي حب هذا الذي انغرس في قلب السياسة الأمريكية وعينيها للصهيونية، حتى أعماها عن مصالحها الأكيدة في أكبر قارتين في العالم، وهما : آسيا وأفريقيا، وعن صداقاتها في بقية قارات العالم، فوقفت تنفذ ماتقرره إسرائيل، وتتصدى بالنقض (الفيتو) لكل ماتجمع عليه دول العالم ، إذا كانت المعشوقة الجميلة غير راضية عنه ، حتى لو كان هذا الدلال يهدد سلام العالم تهديداً مباشراً . هل تأكدت أمريكا من متانة هذا الحب ، وماتحلم فيه من إخلاص ووفاء ؟ ! . وإذا كان حب الله سبحانه وتعالى قد

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٥ .

٢ حسن ظاظا : (؟ - = ؟ -) مفكر مصري وأستاذ في (اللغات السامية) ، حصل على درجة (الماجستير) في (اللغة العبرية) من (الجامعة العبرية) في (القدس) عام ١٩٤٣م - ١٣٦٢ هـ ، وحصل على درجة (الدكتوراة) من (جامعة السوربون) في (باريس) . عمل أستاذاً لـ (اللغات السامية) في (جامعة الملك سعود) بـ (الرياض) ، ويعمل - حالياً - في (مؤسسة الملك فيصل الخيرية) بـ (الرياض) . ولـ (ظاظا) عدة مؤلفات حول اليهود ، من أهمها: (الفكر الديني اليهودي) ، و (الشخصية الإسرائيلية) ، و (أبحاث في الفكر اليهودي) ، و (شريعة الحرب عند اليهود) ، وهذا الأخير بالاشتراك مع (السيد محمد عاشور) .

سقط من قلوب أولئك الناس [اليهود] ، فكيف يبقى الحب الأمريكي ؟ » (١) ! .

وماتزال الولايات المتحدة الأمريكية - التي هي أبرز أنموذج للانحياز الدولي لدولة (إسرائيل) - تسير بنفس النخط المرسوم ، الذي يجري فيه - حتى يومنا هذا - (٢) المؤازرة الكاملة للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية ، بشتى المؤيدات : المعنوية والمادية ! . (٣)

---

١ جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٥٥٧، في ٢٤ رجب عام ١٤٠٩ هـ - ٢ آذار (مارس) ١٩٨٩م، ص ١٩.

٢ يقول (نلسون روكفلر) نائب الرئيس الأمريكي (جيرالد فورد) :
« إن سياسة أمريكا هي هي لم تتغير منذ سنة ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] ، وخلاصة هذه السياسة : أن إسرائيل لم توجد لتبقى فقط ، ولكن لتتفاعل مع شعوب المنطقة » ! . : مجلة (الدعوة) - المصرية - عدد ٣٧٩ ، في ذي القعدة عام ١٣٩٦ هـ - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦م ، ص ٤٥ .

٣ لمعرفة المساعدات المادية الأمريكية للصهيونية . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٨٣ - ٣٩١ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ١٣٢ - ١٩١ ، و : ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٩ - ١٢٦ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٧١ - ١٧٦ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٥١٩٤، في ٢٠ شوال عام ١٤٠٢هـ - ٩ آب (أغسطس) ١٩٨٢م ، ص ١٨ .
و : لمعرفة المساعدات الاقتصادية - فقط - . انظر : توماس . ر . ستوفر : المساعدات الأمريكية لإسرائيل . الرباط الحيوي، و: د/ محمود عباس (أبومازن): قنطرة الشر إسرائيل: طريق الإمبريالية الى العالم الثالث ص ٤٣ - ٤٥ .
وهناك (اتفاقية اقتصادية) بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وقعت في ١٢ آيار (مايو) عام ١٩٧٥م - ١ جمادي الأولى ١٣٩٥ هـ . انظر : د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ٣٨ - ٤٢ .
وتبلغ المعونة الأمريكية لإسرائيل (١٠) مليارات دولار سنوياً . انظر : د/ محمود عباس : قنطرة الشرق ص ٢٩ .
وفي هذا العام ١٩٩١م - ١٤١١ هـ رفعت إلى (١٣ مليار دولار) ، بسبب ضبط إسرائيل لنفسها - فيما يقال -لعدم دفاعها عن نفسها ضد العراق حين كان يضربها بصواريخ (سكود) ، في أثناء (حرب عاصفة الصحراء) بين القوات المشتركة وبين العراق ، إبان احتلاله للكويت .

، وفي هذا يقول الدكتور (يهودا ماغنس) (١) الرئيس الأسبق لـ (الجامعة العبرية) في (القدس):

« إنــه من السهل جــداً ، رفـع الصوت بالاعــلان أن اليهــود الإرهابييــن (٢) هم وحدهم المسؤولون عن الجرائم الوحشية ، التي حدثت في الأرض المقدسة ، ولكن من المسؤول عن الإرهابيين ؟ ، إن كل واحد منا - أي اليهود - يحمل شيئاً من المسؤولية ، ولكن الوزر الأكبر يقع على عاتق الأمريكيين الذي ساندوا هؤلاء الإرهابيين ، ومن بينهم فريق من الشيوخ ، وأعضاء الكونجرس ، ورجال الصحافة ، ودور النشر ، والكتاب ، وعدد من كبار الأغنياء اليهود ، الذين ساعدوا الحركة مادياً ومعنوياً » (٣) ! .

ومايقال عن النفوذ السياسي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية

---

١ يهودا ماغنس : (١٨٧٧ - ١٩٤٨ م = ١٢٩٤ - ١٣٦٧ هـ) حاخام أمريكي ، وصهيوني ثقافي ، ورئيس (الجامعة العبرية) في (القدس) ، انضم إلى (الحركة اليهودية الإصلاحية) ، ولكنه سرعان ماتركها احتجاجاً على اتجاهاتها الاندماجية . وحينما اندلعت (الحرب العالمية الأولى) كان من دعاة الموقف السلمي ؛ مما أغضب (الاتحاد الصهيوني) فبدأ في الابتعاد عن الصهيونية الرسمية ، إلى أن استقال عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ من الفرع الأمريكي لـ (الحركة الصهيونية) ، وشرع يقترب من الصيغة الثقافية ، وقد تنبه إلى المخاطر التي ينطوي عليها إقامة الوطن اليهودي في (فلسطين) ، حيث كان يعرف أن هناك شعباً فلسطينياً سيقاوم ، لذلك قام بتكوين جماعة (عهد السلام) لتقرير التفاهم بين العرب واليهود ، ثم كون عام ١٩٤٢ م - ١٣٦١ هـ جماعة (الاتحاد) ، التي كانت تنادي بدولة مستقلة مزدوجة الجنسية ؛ مما حدا بمجلس (الجامعة العبرية) في (القدس) أن يصدر عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ بياناً أعلن فيه : أن لاعلاقة للجامعة بنشاطات (ماغنس) السياسية الرامية لإنشاء دولة تتسع للعرب واليهود معاً . وقد مات (ماغنس) في (نيويورك) . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٣٤٨ .

٢ يقول الكاتب الأمريكي (أدوين . م . رايت) :

« إن يهود الولايات المتحدة يشجعون إسرائيل على دور سيقودها إلى الدمار ، ومن المحتمل أن يشملنا » : التضليل الصهيوني البشع ص ١٢٠ - ١٢١ .

٣ الفريد ليلنتال : ثمن إسرائيل ص ٩٦ .

، فإنه ينطبق على أغلب دول المعسكر الاستعماري الغربي ؛ لأن أغلب ثورات تلك الدول يهودية (١) ! .

٥ - مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود :

لقد استحوذ اليهود على مقاليد الأمور في الاتحاد السوفيتي استحواذاً عظيماً ؛ لأن (الشيوعية) (٢) التي أحاطت بالنظام القيصري - عدو اليهود (٣) - كانت في قواعدها الفكرية ، وفي تمويل ثورتها، وفي أغلب زعامتها، يهودية الجذور:

- فواضع نظريتها : اليهودي الألماني (كارل ماركس) (٤) .
- وممولو ثورتها : المصارف اليهودية الآتية :

١ - مؤسسة (يعقوب شيف) الأمريكية .

٢ - مؤسسة (كوهين أولين) الأمريكية .

٣ - مؤسسة (أوتوكوهين) الألمانية .

٤ - مؤسسة (نقليات العمل اليهودية) الألمانية .

٥ - بنك (واربورغ) السويدي (٥) ! .

---

١ يقول الكاتب البريطاني (أكتون) :
« لم تكن هناك ثورات فرنسية ، وروسية ، وألمانية ، بل ثورات يهودية في : فرنسا ، وروسيا ، وألمانيا ! » : شيريب سبيريدوفيتش : حكومة العالم الخفية ص ٨١ ، نقلا عن : أكتون : محاضرات في الثورة الفرنسية .

٢ راجع : (الحركة الشيوعية) ج ٣ ص ٣٣٩.

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ص ٣٣. ,

٤ راجع : ترجمة (كارل ماركس) ج ٣ ص ٣٤١.

٥ انظر : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٢٩ ، و : موريس بيني : القوة الدافعة السرية للشيوعية ص ٣٨ - ٥٢ ، و : إبراهيم الحلو : الشيوعية والصهيونية توأمان ص ٢٩ - ٣٠ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٢٦ - ٢٨ ، و : سامي حكيم : إسرائيل والدول الشيوعية ص ١٠ - ١١ ، و : د/ مصطفى الحيا : العلاقة بين الصهيونية والشيوعية ص ٣٨ .

- وزعاماتها : يغلب عليها طابع العنصر اليهودي ، فحين قيام الثورة بقيادة (لينين) (١) ، عام ١٩١٧ م - ١٩٢٥ هـ ، وضح بجلاء قوة النفوذ اليهودي في الاتحاد السوفيتي ، حيث صدر قرار ذو شقين بحق اليهود ، وهما :

١ - اعتبار عداء اليهود جريمة يعاقب عليها قانونياً ! .

٢ - الاعتراف بحق اليهود في إنشاء وطن قومي لهم في (فلسطين) (٢) ! .

وكانت نسبة المسؤولين اليهود في الدوائر السوفيتية المهمة ، في أول حكومة شكلها (لينين) عام ١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ - على سبيل المثال - ، تقدر بحوالي (٨٠ ٪) من مجموع المسؤولين السوفيت ، مع أنهم (أي اليهود) لايمثلون سوى مانسبته (١,٥ ٪) من مجموع الشعب السوفيتي (٣) !

---

١ لينين : (١٨٧٠ - ١٩٢٤ م = ١٢٨٧ - ١٣٤٢ هـ) سياسي روسي ، وزعيم شيوعي ، اسمه الحقيقي (فلاديمير أوليانوف) ، ولكنه اتخذ اسم (نيكولاي لينين) . أعدم أخوه الأكبر لاتهامه - مع بعض زملائه - بالتآمر على حياة القيصر ، فكان ذلك مما دفع (لينين) إلى الانغماس في النشاط الثوري ، حيث قبض عليه ، ونفي إلى سيبريا لمدة (ثلاث سنوات) . وفي عام ١٩٠٣م - ١٣٢١هـ عقد (المؤتمر الاشتراكي) في (بروكسل)، ثم في (لندن)، وفي هذا الاجتماع انقسم الأعضاء بين ثوريين وديموقراطيين، وتزعم (لينين) الأغلبية (البلشفيك) ، التي أقرت قيام قيادة ثورية متخصصة للدعوة الاشتراكية ، ضد الأقلية (المنشفيك) ، ثم عاد إلى روسيا ليشترك في ثورة عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣ هـ، التي منيت بالفشل ، وفي عام ١٩١٧م - ١٣٣٥ هـ توجه إلى روسيا - ثانية - ليقود ثورتها التي نجحت هذه المرة، حيث شكل حكومة برئاسته ، عملت على تغيير مجريات الحياة في روسيا ، وفي عام ١٩٢٣م - ١٣٤١ هـ أصيب (لينين) بالشلل ، حيث توفي في العام التالي ، ودفن في (الميدان الأحمر) في (موسكو) ! . انظر :أحمد عطية الله :القاموس السياسي ص ١٠٨٥ - ١٠٨٦ ، و : الموسوعة السياسية ص ٤٦١ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٦٠٣ .

٢ انظر : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٣١ ، و : زهدي الفاتح : المسلمون والحرب والرابعة ص ٣٧ - ٣٨، و: دندل جبر: الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٨٤-٨٧، و: د/ مصطفى الحيا: العلاقة بين الصهيونية والشيوعية ص ٣١.

٣ انظر : إبراهيم أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ١٥٨ - ١٥٩ ، و : إسرائيل والتلمود ص ١٤٣ - ١٤٤ ، و : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ٣٤ - ٣٦ و ٢٠٧ - ٢١٤ ، و : موريس بيني : القوة الدافعة ص ٥٨ - ٥٩ ، و : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : الكيد الأحمر : ص ٨٩ - ٩٠ ، و : د/ محمود دياب : الصهيونية العالمية والرد على

وهذا بيان بعدد اليهود في تلك الحكومة الأولى (١) :

الجهـــة	عدد اليهود	مجموع الموظفين
أول حكومة بعد الثورة ٠	١٧ وزيـراً	٢٢ وزيـراً
إدارة الحرب ٠	٣٤ موظفاً	٤٣ موظفاً
لجنة الشؤون الداخلية ٠	٤٥	٦٤
لجنة الشؤون الخارجية ٠	١٣	١٧
لجنة الشؤون المالية ٠	٢٦	٣٠
لجنة الشؤون القضائية ٠	١٨	١٩
لجنة الشؤون الصحية ٠	٤	٥
لجنة التوجيه العام ٠	٤٤	٥٣
لجنة البناء والتعمير ٠	٢	٢
الصليب الأحمر الروسي ٠	٨	٨
إدارة الأقاليم ٠	٢١	٢٣
شؤون الصحافة ٠	٤١	٤٢
لجنة التحقيق عن الموظفين ٠	٥	٧
لجنة التحقيق عن ذبح القيصر وأسرته	٧	١٠
مجلس الاقتصاد الأعلى ٠	٤٥	٥٦

الفكر الصهيوني المعاصر ص ٢٦ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٤ - ١٩٨ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٩٢ - ٩٧ .

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٦ .

و : لمعرفة أسماء هؤلاء المسؤولين اليهود ٠ انظر : موريس بيني : القوة الدافعة ص ٦٣ - ٩٥ .

obeikandl.com

الجهـــة	عدد اليهود	مجموع الموظفين
مكتب العمال والجنود في موسكو ٠	١٩	٢٣
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الرابع	٣٣	٣٤
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الخامس	٣٤	٦٢
اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي ٠	٩	١٢
المجموع الكلي للوزراء وكبار الموظفين	٤٢٥	٥٣٢

وهذا الوضع كان موجوداً حتى انتهى الاتحاد السوفيتي (١) ، ولذلك جرى القول : (إن الشيوعية وليدة الصهيونية) (٢) .

وقد ظل هذا النفوذ اليهودي متغلغلا ، حتى آتى ثماره بتهجير أعداد ضخمة من اليهود الروس - وأكثرهم من المدربين - إلى (فلسطين) ، الذين هم عماد قيام دولـــة (إسرائيل)، وهم أكثرية اليهود فيها - إلـــى يومنـــا هـــذا - (٣) ، مع تزويد المنظمات العسكرية الصهيونية بالأسلحة ، وتدريب اليهود المهاجرين عليها (٤) ! .

وحين طرح مشروع (قرار تقسيم فلسطين) في (هيئة الأمم المتحدة)، عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ ، وقف الاتحاد السوفيتي بكل ثقلة إلى جانب تمرير

---

١ انظر : د/ عبدالله عزام : السرطان الاحمر ص ٥٠ - ٥١ ، و : موريس ييني : القوة الدافعة ص ٩٥ - ١٠٥ ، و : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ٣٧ ، و : ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٢ انظر : فـرانك ٠ ل ٠ برايتون : الصـهيونية والشـيوعية ص المقدمة ، و : مـوريس ييني : القوة الدافعـة ص ٥٥، و : إبراهيم الحلو : الشيوعية والصهيونية توأمان ص ٢ .

٣ انظر : فؤاد كرام : لينين عميل الصهيونية ومؤسس دولة اسرائيل ص ٤٨ - ٥٠ ، و : سامي حكيم : إسرائيل والدول الشيوعية ص ١٧٨ - ١٩٣ .

٤ انظر : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٢٢١ - ٢٢٨ ، و : د/ ابراهيم الشريقي : دور دول الكتلة الاشتراكية في تكوين اسرائيل ص ٢٦ ، و : دندل جنر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٨٨ - ٨٩ ، و : ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١٢٦ .

ذلك القرار (١) - الذي رفضه العرب - ، زاعماً أن مراده إزالة النفوذ الاستعماري البريطاني من (فلسطين) بأي ثمن (٢) ، لكن مواقفة الأشد عداءاً للعرب ، والتصاقاً باليهود ، قد تكشفت بأبعد مدى ، بعد الانسحاب البريطاني من (فلسطين) ! (٣).

فبعد يومين من إعلان قيام دولة (إسرائيل) - أي في ١٧ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٨ رجب ١٣٦٧ هـ - كان ذلك (الاعتراف القانوني) (٤) من قبل الاتحاد السوفيتي - كثالث دولة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وجواتيمالا - ! (٥) .

وقد توج الاتحاد السوفيتي هذا الاعتراف بـ (إسرائيل) ، بسعي متواصل لاستجماع تأييد دولي كاف ، من أجل مساندتها في طلبها الذي تقدمت به للانضمام لعضوية (هيئة الأمم المتحدة) ، حتى صدر القرار عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨هـ بقبول (إسرائيل) عضواً في تلك الهيئة ، وفي سائر المنظمات المتفرعة عنها (٦) ! .

ومايقال عن النفوذ السياسي اليهودي في الاتحاد السوفيتي ، فإنه ينطبق على كافة دول المعسكر الشيوعي الشرقي (٧) ؛ لأن الثورات

---

١ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٢ راجع : (استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي) ص ١٦٩..

٣ انظر : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ١٠٣ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٩٠ - ٩٣ ، و : داود سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ٤٧ - ٤٩ ، و : د/ محمد نصر مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ١٧٧ .

٤ راجع : التعريف بـ (الاعتراف القانوني) ج ٣ ص ٨٥..

٥ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥. .

٦ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦. .

٧ لم يقتصر الأمر في تأييد الوجود الصهيوني في (فلسطين) على المعسكر الشيوعي الشرقي، بل يشمل - أيضاً - الأحزاب الشيوعية في كل دول العالم ، حتى في الدول العربية ، لأن مؤسسي تلك الأحزاب يهود ، وهذا أكبر دليل على أن (الشوعية وليدة الصهيونية) . و : لمعرفة دور الأحزاب الشيوعية العربية في هذا المجال . راجع : ج ٣ ص ٣٤٦.

obeikandl.com

الشيوعية في العالم كلها يهودية (١) ! .

إلا أن بعض تلك القوى تتخذ - أحياناً - موقفاً علنياً حازماً من الممارسات العنصرية (٢) ضد العرب - عموماً - والفلسطينيين - على وجه الخصوص - ، كما فعلت - على سبيل المثال - دول المعسكر الشيوعي الشرقي ، بزعامة الاتحاد السوفيتي ، حين قطعت العلاقات مع (إسرائيل) ، بعد عدوانها على الدول العربية في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ! .

وهذه الحركة من قبل الاتحاد السوفيتي ليست سوى مناورة سياسية خبيثة ، كان هدفها طمأنة الدول العربية ، من أجل أن يحظي بصداقتها - كوسيلة لنشر المذهب الاشتراكي الشيوعي في المنطقة العربية (٣) - بعد أن اطمأن على مستقبل إسرائيل : سياسياً ، وعسكرياً ، واقتصادياً ، وعلمياً ، ... ؛ نظراً لارتباطها العلني الوثيق ، بدول المعسكر النصراني الغربي ، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ! .

هذا فضلا عن التهجير العلني لأعداد ضخمة من اليهود الروس إلى إسرائيل ، إلى يومنا هذا (٤) .

ثم ما كان يدرينا عن العلاقات السرية (٥) بين (الاتحاد السوفيتي) -

---

١ انظر : موريس بيني : القوة الدافعة ص ١٠٦ - ١٢٠ ، و : د/ عبدالله عزام : السرطان الحمر ص ٥٤ - ٥٦، و : عبدالرحمن الميداني : الكيد الأحمر ص ١٠٧ - ١١٠ ، و : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ٤٠ - ٤١ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكا ص ٢٩ - ٤٠ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٩٨ - ٩٩ .

٢ راجع : (هيئة الأمم المتحدة) ص ٩٣.

٣ راجع : (استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي) ص ١٦٩.

٤ راجع : (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠.

٥ لقد تردد كلام كثير حول تزويد الاتحاد السوفيتي - وحلفائه - لإسرائيل بالبترول والأسلحة ، على الرغم من قطع العلاقات بين الطرفين بصورة رسمية ! . انظر : زهدي الفاتح :

وحلفائه - وبين (إسرائيل) ؟ ! .

لعل في جواب (بيجال آلون) (١) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ، كشفاً لذلك التساؤل ، حين يقول :

« هل تظنون أن ازدياد التبادل السياحي والثقافي والعمالي بيننا وبين الاتحاد السوفيتي هو مجرد لعبة أطفال ؟ . إنه جزء من سياسة متقنة ، تخدم مصلحتنا ومصلحة السوفيت ، ومصلحة التصفية للمسألة العربية المعادية لإسرائيل ، إن سياسة إسرائيل الرسمية تفرض عليها اتخاذ الموقف الغامض الذي تتخذه - الآن - بالنسبة للاتحاد السوفيتي، وموسكو تعلم -علم اليقين- أسباب هذا الموقف وتقدره ، وإن اضطرت بين حين وآخر أن تظهر لوناً من التصريح المنتقد لسياسة إسرائيل لترضية العرب ، وطالما أن العرب منساقون في بطانة السوفيت ، فنحن مطمئنون إلى ذلك ، ففيه نفع عظيم لإسرائيل ، أنا مع كل الوسائل لتعزيز العلائق

المسلمون والحرب الرابعة ص ١٣٩ - ١٤٠، و : د/ إبراهيم الشريقى : دور دول الكتلة الاشتراكية في تكوين دولة إسرائيل ص ٦٤ - ٦٥ .

١ بيجال آلون : (١٩١٨ م - = ١٣٣٧ هـ -) سياسي وعسكري صهيوني ، ولد في (فلسطين) ، وتخرج من إحدى المدارس الزراعية ، وقاد عمليات التجسس والتخريب لحساب البريطانيين في سوريا ولبنان . شغل منصب نائب قائد (البالماخ) عام ١٩٤٣ م - ١٣٦٢ هـ ، ولم يمض عامان حتى تولى قيادتها ، كما تولى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ - ١٣٦٧ هـ . وعقب قيام (إسرائيل) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ اتجه إلى الدراسة في (الجامعة العبرية) في (القدس)، و(جامعة لندن)، و(جامعة أكسفورد) . ثم انضم إلى (حزب اتحاد العمل)، وانتخب عنه في (الكنيست) عام ١٩٥٤م - ١٣٧٣ هـ . وقد أصبح وزيراً للعمل عام ١٩٦١م - ١٣٨١ هـ ، ثم نائباً لرئيس الوزراء ، ووزيراً لاستيعاب المهاجرين ، ثم وزيراً للتعليم والثقافة ، وهو من أكثر الزعماء الإسرائيليين ترويجاً لفكرة (الحدود الآمنة غير المحدودة) ، ويشتهر باسمه مشروع للتسوية عقب (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، يبرر فيه التوسع الإسرائيلي الإقليمي ، ويتضمن إقامة كيان سياسي هزيل للفلسطينيين يخضع لسيطرة إسرائيل . ولـ (آلون) عدة مؤلفات، أهمها: (بناء الجيش الإسرائيلي) ! . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٤ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٥٥ .

السوفياتية الإسرائيلية ، من غير ضجيج يثير مخاوف العرب ، ويعرض مواقف زعماء الإشتراكية العربية المتعاونين مع الاتحاد السوفيتي إلى نقمة العصبية العربية الرجعية والدينية » (١) ! .

وقد صرح الاتحاد السوفيتي - وفي كل مناسبة - أن إسرائيل وجدت لتبقى ، يقول (يعقوب مالك) (٢) المندوب السوفيتي في (هيئة الأمم المتحدة) في ٢ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨م - ٣٠ محرم ١٣٦٨ هـ في جلسة (مجلس الأمن الدولي) :

« إن إسرائيل وجدت لتبقى ، حيث موطن أجدادها » (٣) ! .

وجاء في آراء العلماء السوفيت :

« يمكن النضال ضد عرقية دولة إسرائيل ، ضد رجعيتها ، وضد طابعها الاستعماري ... ، ولكن لايجوز الكلام عن إزالة دولة إسرائيل » (٤) ! .

ومع أنه لاعلاقة رسمية بين الاتحاد السوفيتي وإسرائيل - آنذاك - فماذا فعل الاتحاد السوفيتي لصالح حلفائه الفلسطينيين في لبنان عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ، حين دكت إسرائيل معاقلهم ، ورحلت قيادتهم قسراً الى تونس ؟ ! وماذا فعل - أيضاً - حين هاجمتهم المقاتلات الإسرائيلية في تونس ؟ (٥) ! .

وقد بدأت دول المعسكر الشيوعي الشرقي تعيد النظر في سياستها

---

١ زهدى الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٥١ نقلا عن : جريدة (كول هاعام) الإسرائيلية - في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤م .

٢ يعقوب مالك : لم أقف له على ترجمة .

٣ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٩٨ .

٤ قدري قلعجي : مناقشة آراء العلماء والقادة السوفيت ص ٨٨، نقلا عن : في سبيل برنامج ماركسي لينيني ص ٢٢ .

٥ راجع : (مذابح لبنان) ج ٣ ص ٧٥٩. .

الخارجية ، بعد التغييرات الجذرية في السياسة الداخلية لتلك الدول ، وذلك من خلال حركة الزعيم السوفيتي (ميخائيل جورباتشوف) (١) ، المعروفة بـ (البيرويسترويكا (٢) - Perstroika) بمعنى : (إعادة البناء) ، وفي ذلك مصلحة لإسرائيل ، - أيضاً - ، حيث بدأت تلك الدول تعيد علاقاتها

---

١ ميخائيل جورباتشوف : (١٩٣١ م - = ١٣٥٠ هـ -) سياسي وزعيم سوفياتي ، ولد في مدينة (بريفولنوي) الريفية ، في إقليم (ستافروبول) في جنوب روسيا ٠ التحق بـ (جامعة موسكو) عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ لدراسة (القانون) ، ونال العضوية الكاملة عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ في (الحزب الشيوعي السوفياتي) الإقليمي في (ستافروبول) ، وفي عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ عين في منصب السكرتير الأول لهذا الحزب ، وفي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ رقي إلى منصب رئيس التنظيم الحزبي في (ستافروبول) ٠ ليحصل في عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ على العضوية الكاملة في (اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي) ، وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ عين نائباً لرئيس البرلمان (مجلس السوفيات الأعلى) ، وفي عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ عين سكرتيراً لشؤون الزراعة في اللجنة المركزية، وفي عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ حصل على العضوية الكاملة في (المكتب السياسي الحاكم) برئاسة الزعيم الشيوعي (ليونيد بريجنيف) ٠ وبعد وفاة الزعيم الشيوعي (قسنطنطين تشيرنينكو) عام ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ اختير سكرتيراً عاماً لـ (الحزب الشيوعي) ، حيث بدأ برنامجه التغييري الذي تعبر عنه الكلمتان الروسيتان : (جلاسنوست) بمعنى : (الانفتاح والمكاشفة والنقد الذاتي) ، و (بيريسترويكا) بمعنى : (إعادة البناء) ، وهو عنوان كتاب صدر له عام ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ . أنهى في عام ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ احتكار السلطة من قبل (الحزب الشيوعي) ، وأصبح رئيساً للإتحاد السوفيتي ، حيث صادق على إجراءات تهدف إلى تبني الاقتصاد الحر ، وفي العام نفسه حصل على (جائزة نوبل للسلام) ، ولكن غلاة الشوعييين تمكنوا من الإطاحة به في انقلاب غير دموي في ١٩ آب (أغسطس) عام ١٩٩١ م - ٩ صفر ١٤١٢ هـ ، إلا أن (جورباتشوف) تمكن بعد (يومين) من استعادة مناصبه نظراً لوقوف الشعب السوفياتي وكثير من السياسين السوفيات وعلى رأسهم الرئيس الروسي (بوريس يلتسين) والعالم أجمع من ورائه ، وبعد (ثلاثة أيام) من عودته استقال من زعامة (الحزب الشيوعي) وأمر بحله ليستقيل في نهاية الأمر من الرئاسة بعد (أربعة أيام) من حل (الاتحاد السوفيتي) نفسة ، وذلك في ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ . ! . انظر : جريدة الشرق الأوسط العربية - الصادرة - في - لندن - عدد ٤٣٤٠ ، في ٢٧ ربيع الأول ١٤١١ هـ - ١٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠ م ، ص ١٩ .

٢ البيرويسترويكا : كلمة روسية بمعنى : (إعادة البناء) ، واستخدمها الزعيم السوفياتي (ميخائيل جورباتشوف) في كتاب صدر له بهذا العنوان عام ١٩٨٦م - ١٤٠٦ هـ ، في محاولات الإصلاح السياسي والاقتصادي في الاتحاد السوفيتي - كما ذكرنا في الهامش السابق .

معها ، ولاسيما الجمهوريات التي حلت محل (الاتحاد السوفيتي) قبل حله في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ١٥ جمادى الآخره ١٤١٢ هـ .

كل ذلك يدل على إصرار تلك (القوى الدولية) - بمعسكريها : الغربي ، والشرقي - على مؤازرة الباطل اليهودي ، حيث يقول (آرثر بلفور) وزير الخارجية البريطاني الأسبق ، في المذكرة التي وضعها بنفسه في ١١ آب (أغسطس) عام ١٩١٩م - ذي القعدة ١٣٣٧ هـ :

« الدول الأربع الكبرى ملتزمة بالصهيونية ، وسواء كانت الصهيونية على صواب أو على خطأ ، صالحة أو باطلة ، فإنها ذات جذور عميقة على تقاليد العصر واحتياجاته ومستقبلة ، على نحو أعمق بكثير » (١) ! .

وما أحسن مقالة القس (روبرت بيرس) (٢) ، التي ينتقد فيها سياسة الغرب تجاه إسرائيل ، وقد جاء فيها :

« أقول لكم بصدق أيها الأصدقاء : إن مساهمة الغرب في قيام إسرائيل هو خطيئة محزنة ومأساة فظيعة ، أنتجت الشر الذي نراه اليوم ... ، لقد آن أن نعلم أننا لانستطيع أن نغش الله ونستغفله ، إن مايزرعه الإنسان هو الذي يحصده ، لايمكن لأمة أن تسرق وطناً وتشرد شعباً ، وتمضي آمنه مطمئنة ... ، كما أن الأمم المتحدة لاتملك الحق في أن تأخذ وطن آخرين وتعطيه لغيرهم ، قد يقول قائل لكم : إن زعماءكم قالوا لكم إن ماوقع هو الحق ، لأن شيطانهم قد زين لهم أن أصوات خمسة ملايين يهودي أهم من الشرق الأوسط كله ! ، ومعنى هذا أيها الأصدقاء أنهم في سبيل أصوات الناخبين لايتورعون عن طمس الحقيقة ، وسوق العالم إلى

---

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٤٢ ، نقلا عن : وثائق الخارجية البريطانية لعام ١٩٣٩م .

٢ روبرت بيرس : لم أقف له على ترجمة .

الدمار . إن سبب هذا الفساد المستشري أن الصهيونية تتحكم في مصائر هذه البلاد ، وفي أقدار رجالها ، لأنها تملك جميع وسائل الدعاية والإعلام ، فوق امتلاكها كافة وسائل الاغراء ، إنني أعرف الكثيرين من حملة الأقلام الذين يؤمنون معي بكل ماقلته ، لكنهم لايستطيعون الجهر بحرف واحد، خوفاً من جبروت الصهيونية وشرها المستطير ! .

إن واجبنا الأخلاقي والديني أن نذهب إلى قادتنا ونصرخ في وجوههم : اتقوا الله ويحكم ، إذا كانت القضية مصالح حزبية وناخبين فإنا نمنحكم أضعاف أضعاف أصوات اليهود ، على أن تقولوا الحق ، وتلتزموا الصدق ، وتعتنقوا مكارم الأخلاق » (١) .

ومع ذلك ، فإن تلك (القوى الدولية) ماتزال تعمل - ويالللأسف - جاهدة في سبيل تحقيق أهداف اليهود الباطلة، من أجل إقامة دولة (إسرائيل الكبرى)، لتشمل مابين النيل إلى الفرات ، حيث قاموا لتحقيق هذا الهدف بالاحتلال الفعلي لبعض المناطق العربية في : سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان ! .

ب - المنظمات الدولية المؤازرة لليهود :

لما كان لـ (القوى الدولية) - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - الكلمة العليا في (المنظمات الدولية) ، فقد اصطبغت - هي الأخرى - بالصبغة نفسها ، وهي (المؤازرة السياسية) لليهود في أغلب الشؤون التي تخص (الحركة الصهيونية) أو (الدولة الإسرائيلية) ، ومن أهم تلك المنظمات مايأتي :

---

١ سعد جمعة : المؤامرة ومعركة المصير ص ١١٧ - ١١٨ .

١ - مؤازرة عصبة الأمم لليهود :

كانت (عصبة الأمم) (١) التي أنشأها الحلفاء ، بعد (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ، لـ (ضمان السلم العالمي) ! (٢) - فيما يدعون - ، فكرة يهودية ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (ناحوم سوكولوف) أمام (المؤتمر الصهيوني الثاني عشر) ، المنعقد في (كارلسباد - تشيكوسلوفاكيا)، في ٢٧ آب (أغسطس) عام ١٩٢٢م - محرم ١٣٤١ هـ :

« فكرة عصبة الأمم فكرة يهودية (٣) ، خلقناها (٤) بعد صراع استمر (خمسة وعشرين) عاماً » (٥) ! .

ولذلك ، استفاد اليهود من خدمات هذه العصبة ، حيث تمكنوا - عن طريقها - من تحقيق عدة أمور ، أهمها :

- إصدار (صك الانتداب) : القاضي بانتداب بريطانيا على (فلسطين) عام

---

١ عصبة الأمم : منظمة سياسية دولية ، أنشئت في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، كنتيجة من نتائجها ، بهدف ضمان السلم العالمي . وقد تألفت العصبة عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ من عدد من دول الحلفاء ، عدا الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد فشلت العصبة في هدفها، لذلك عادت الدول إبان (الحرب العالمية الثانية) إلى نظام التكتلات القديم. وكان آخر اجتماع للعصبة عقد بمقرها في (جنيف - سويسرا) عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ لتصفية أعمالها ، وترحيل إلتزاماتها إلى بديلها الجديد (هيئة الأمم المتحدة) . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٨٠٢ - ٨٠٣ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢١٤ ، و : د/ عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ص ٦٩ - ٧٨ .

٢ انظر : د/ محمد سامي عبدالحميد : قانون المنظمات الدولية ج ١ (الأمم المتحدة) ص ٢٩ -٣١ .

٣ واضع مشروع (عصبة الأمم) هو اليهودي (ليوبافلوفيسكي) . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٤٠ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١.

٥ شيريب سبيريدوفيتش : حكومة العالم الخفية ص ١٥٩ - ١٦٠ .

١٩٢١م-١٣٣٩هـ ؛ من أجل تنفيذ (وعد بلفور) ، الذي أصدرته بريطانيا عام ١٩١٧م-١٣٣٦هـ ، و القاضي بإقامة وطن قومي لليهود في (فلسطين) (١) ! .

٢ - مؤازرة هيئة الأمم المتحدة لليهود :

حيث فشلت (عصبة الأمم) في تنفيذ مازعم أنها أوجدت من أجله ، أنشأ الحلفاء - أيضاً - ، بعد انتهاء (الحرب العالمية الثانية) : (هيئة الأمم المتحدة) (٢) ، عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، لتحقيق الهدف نفسه ، وهو - فيما يدعون - (ضمان السلم العالمي) (٣) ! .

ولكن اليهود تمكنوا من احتواء هذه الهيئة منذ إنشائها (٤) -

---

١ راجع : (صك الانتداب) ج ٣ ص ٦٠.

٢ هيئة الأمم المتحدة : منظمة دولية أنشئت عقب (الحرب العالمية الثانية) ، لتحل محل (عصبة الأمم) في حفظ السلام، وتحقيق التعاون الدولي في مختلف المجالات . وقد وقع على ميثاقها عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ . ويتألف هذا الميثاق من ديباجة و(١١١ مادة) ، تحتوي على مبادئها ، وتنظيمها . ولهذه الهيئة فروع رئيسة هي : (الأمانة العامة ، والجمعية العامة ، و مجلس الأمن ، والمجلس الإقتصادي والإجتماعي ، ومجلس الوصاية ، ومحكمة العدل الدولية) . وهناك أجهزة أخرى تتصل بـ (المجلس الاقتصادي والاجتماعي) ، وهي : (منظمة العمل الدولية ، ومنظمة الأغذية والزراعة ، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو ، ومنظمة الصحة العالمية ، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، وصندوق النقد الدولي ، والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، واتحاد البريد العالمي ، والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية ، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، والمنظمة البحرية الاستشارية ما بين الحكومات ، والمنظمة الدولية للتعرفة والتجارة) . ومقر الهيئة مدينة (نيويورك) بالولايات المتحدة الأمريكية . انظر : كتاب البعث : هيئة الأمم المتحدة ، و : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٨ - ٤٥ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٣١٥ - ٣٢٦ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ، و : د/ عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ص ٧٩ - ١٧٤ .

٣ انظر : د/ محمد عبدالحميد : قانون المنظمات الدولية ج ١ (الأمم المتحدة) ص ٣٥ - ٣٧ .

٤ لمعرفة أسماء اليهود في (هيئة الأمم المتحدة) وفروعها المتعددة ! . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٦ - ٢٢٠ .

حتى الآن -، حيث أن (٦٠ ٪) من موظفيها من اليهود ، مع أن نسبة اليهود إلى سكان العالم لا تتجاوز (٥, ٪) (١) ، وفي ذلك يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس وزراء لإسرائيل ، في مقابلة له مع مجلة (تايم) - الأمريكية - ، في ١٦ آب (أغسطس) عام ١٩٤٨م - ١٠ شوال ١٣٦٧ هـ :

« إن هدف الأمم المتحدة هو مثل أعلى يهودي » (٢) ! .

ولذلك ، استفاد اليهود من خدمات هذه الهيئة - كما استفادوا من سابقتها (عصبة الأمم) - حيث تمكنوا عن طريقها - من تحقيق عدة أمور ، أهمها :

١ - إصدار (قرار التقسيم) : القاضي بتقسيم (فلسطين) إلى دوليتين : عربية ويهودية ، عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ (٣) ! .

٢ - قبول (دولة اسرائيل) عضواً في هذه الهيئة عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ (٤) ! ، وفي هذا تقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة وزراء إسرائيل السابقة :

« لقد أوجدتنا الأمم المتحدة منذ البداية » (٥) ! .

٣ - ولم تنته استفادة اليهود من خدمات تلك الهيئة عند حد هذا الإيجاد

---

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٦ - ٢٢٠ ، و : رجاء جارودي : ملف اسرائيل ص ٦١ ، و : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٧٢ . ٨١ و٩٠ -١١١ ، و : جواد أتلخان : أسرار الماسونية ص ٤٦ - ٥٣ ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ٩٩ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٠٠ - ١١٠ .

٢ التوراة تاريخها وغايتها ص ٦٦ .

٣ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٤ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦.

٥ الحقد ص ٢٣٧ .

obeikandl.com

-فقط-، وإنما شرعوا يستفيدون من (حق النقض « الفيتو (١) - droit de veto ») الذي منح - بغير وجه حق - لمايعرف بـ (الدول الخمس الكبرى) في (مجلس الأمن الدولي) ، ضد أي قرار دولي يدين دولتهم (إسرائيل) إدانة كاملة ، إلى يومنا هذا (٢) ! .

إن المنتظر من (هيئة الأمم المتحدة) أن تقف إلى جانب الحق ، حفاظاً على (السلم العالمي) كما هو المفترض من إنشائها ! ، ولكنها لم تفعل ، بل إنها لم تقف حتى - على أقل تقدير - على الحياد ، وإنما وقفت - بتأثير من (القوى الدولية) التي أنشأتها - إلى جانب الباطل في كثير من الأحوال ! .

إلا أن تلك الهيئة قد يصدر عنها - في بعض الأحيان - قرارات إيجابية في بعض المشكلات العالمية ، ومنها مايتعلق بموضوعنا (العنصرية) - بشكل عام - ، و (العنصرية اليهودية) - بشكل خاص - ، على ماسنذكره - بإيجاز - فيما يأتي :

أ - المواثيق الدولية لحقوق الإنسان :

لقد أشار (ميثاق الأمم المتحدة) في ديباجته ، إلى إيمان الشعوب بالحقوق الأساسية للإنسان ، حيث جاء فيه :

---

١ الفيتو : تعبير لاتيني ، معناه : (أنا أمنع) ، وهو اصطلاح أصبح - الآن - متداولا ، منذ قيام (مجلس الأمن) التابع لـ (هيئة الأمم المتحدة)، حين منحت - بغير وجه حق - الدول الخمس الكبرى - : الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي وخلفته روسيا بعد حله ، بريطانيا ، فرنسا ، الصين الشيوعية ، ذات المقاعد الدائمة ، حق الاعتراض ، على أي قرار يصدره المجلس ، حتى بعد اتفاق جميع الأعضاء المنتخبين ، والدائمين ، باستثناء أحد الدول الخمس الكبرى. ويسقط حق الدولة الكبرى في (الفيتو) إذا كانت طرفاً في نزاع مطلوب عرضه على المجلس !. انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٨٩٥ .

٢ انظر : د/ عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ص ٣٧٨ - ٣٧٩ و٣٨٤ .

« نحن شعوب الأمم المتحدة ، وقد آلينا على أنفسنا :

أن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان ، وبكرامة الفرد ، وقدره ، وبما للرجال والنساء ، والأمم كبيرها وصغيرها ، من حقوق متساوية » (١) .

غير أن هذا الميثاق لم يفصل ماهي حقوق الإنسان التي أوصى باحترامها، فكان على (المجلس الاقتصادي والاجتماعي) - أحد الفروع الرئيسة لـ (هيئة الأمم المتحدة) - أن يعنى بذلك ، حيث عين في اجتماعه (الأول) ، المعقود في (لندن) ، عام ١٩٤٦م - ١٣٦٥ هـ ، (لجنة حقوق الإنسان الخاصة) ، التي أسفرت أعمالها عن (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) (٢) .

١ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

أصدرت (٣) (الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة) ، المعقودة في (باريس) ، في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ - ٨ صفر ١٣٦٨ هـ (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) (٤) .

وهذا الإعلان يتألف من (٣١ مادة) (٥) ، تنص - كلها - على احترام

---

١ كتاب البعث : هيئة الأمم المتحدة ص ١٧ .

٢ انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٥٢ .

٣ واضع مشروع (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) هو اليهودي الدكتور (كاسين) ، الذي سارعت (إسرائيل) بمنحه درجة (الدكتوراه) الفخرية ! . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمي ص ١٤٠ .

٤ انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٥٢ .

٥ لقد تميزت المملكة العربية السعودية عن بقية دول العالم - حتى الإسلامية منها - بعدم التوقيع على هذا الإعلان - ثم ملحقاته - ، وذلك لتحفظها على بعض المواد التي جاءت فيه مخالفة

حقوق الإنسان ، وتؤكد - في عمومها - على عدم جواز التمييز بين إنسان وآخر ، بأي شكل من أشكال التمييز العنصري (١) .

٢ - الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان :

لقد تلا (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) عدة اتفاقيات دولية خاصة

للشريعة الإسلامية .

ولاشك أن المملكة - وهي تدرك أبعاد عدم التوقيع في مجال الدعاية المغرضة - لم تضع هذا الموقف في ميزان الاختيار، وهل ثمة مجال للاختيار بين (التوقيع) استجابة لما تمليه المصلحة السياسية الخاصة المحدودة ، من دفع حملات الأعداء المغرضة ، وعدم تمكينها من التشويش والتشويه ، وبين (عدم التوقيع) قياماً بما يفرضه الالتزام بالإسلام ، وصدق الانتماء إليه ، والاعتزاز به ، والحرص على عقيدته ، وأحكامه من أن يمسها أي تهاون أو تفريط . انظر : : عمر عودة الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٧٨ .

ومن التحفظات التي أبدتها المملكة - من وجهة النظر الإسلامية - مايأتي :

١ - أن حقوق الإنسان محمية بدافع العقيدة الإسلامية لا بدافع القوانين الوضعية المادية التي هي مجرد توصيات لاضامن لها .

٢ - أن بعض المواد الواردة في الإعلان مخالفة للشريعة الإسلامية ، مثل :

أ - أن الفقرة (أ) من المادة (١٦) تعطي للرجل والمرأة الحق بالتزوج متى بلغا سن الزواج بدون قيد بسبب الدين .

ب - أن المادة (١٨) تنص على أن لكل شخص الحق في حرية تغيير ديانته . انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٧٨ - ١٨٠ .

« إن هذه التحفظات تعبر بحق عما ينبغي أن تكون علية كل دولة تنتمي إلى الإسلام عقيدة ونظاماً ومنهج حياة ، من التزام بأصول عقيدتها ، وقواعد شريعتها ، وثقتها بمنهج دينها في الحياة واعتزازها به ، وكم كان رائعاً حقاً لو أن دول العالم الإسلامي كلها وقفت مثل هذا الموقف ، فامتنعت عن التوقيع ، وأبدت مثل هذه التحفظات ، ثم أوضحت بعد ذلك - في حوار فكري ملتزم بالإسلام معتز به - القواعد التي انطلقت منها ، والأسس التي ارتكزت عليها في اتخاذ موقفها - ، بل لم تكتف بالبيان والايضاح فحسب ، وإنما تجاوزته إلى دعوة الدول إلى ضرورة فهمها واستيعابها ، والاعتراف بصحتها ، وسلامة المبادىء التي انبثقت عنها ، وسمو الأهداف التي ترمي إليها » : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٨٠ .

١ لمعرفة نص (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) راجع : الملحق رقم (١٤) ص ٤٩٠. .

بتلك الحقوق ، ومن أهمها (١) :

١ - الاتفاقية الدولية لإزالة كافة أشكال التمييز العنصري : الصادرة في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٥ م - ٢٧ شعبان ١٣٨٥ هـ ، وتتألف من (٢٥ مادة وملحق) (٢) .

٢ - الاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية : الصادرة في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٦م - ٣ رمضان ١٣٨٦هـ ، وتتألف من (٥٣ مادة) (٣) .

٣ - الاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية : الصادرة في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٦ م - ٣ رمضان ١٣٨٦ هـ ، وتتألف من (٣١ مادة) (٤) .

وهذه الاتفاقيات - في عمومها - تفصيلات واسعة للحقوق الواردة في (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) .

وعلى الرغم من النواحي السلبية في هذه المواثيق الدولية لحقوق الإنسان - والتي سنتحدث عنها في الفقرة القادمة - ، فإنها لاتخلو من نواح إيجابية لاتنكر ، فهي تكشف عن الثغرات الموجودة في كثير من دساتير الأمم وقوانين الدول حول هذه الحقوق ، ولولا أن تكون الأوضاع الدستورية والقانونية في عدد من دول العالم متنافية مع حقوق الإنسان ، أو - على الأقل - غير معنية بها ومراعية لها ، لما كان ثمة حاجة لإصدار مثل هذه المواثيق ، التي تعد في أيسر دلالاتها دعوة لهذه الدول

---

١ لمعرفة مزيد من هذه الاتفاقيات الدولية . انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٢٥٦ و ٢٥٨ - ٢٥٩ و ٢٩١ - ٢٩٢ .

٢ انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٥٦ - ٥٧ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٥٦ - ٥٧ .

obeikandl.com

ومجتمعاتها إلى ملائمة أوضاعها الدستورية ، والقانونية ، والقضائية ، مع الفكرة الإنسانية ، التي تهدف إليها نصوص تلك المواثيق ، التي اتخذت صبغة دولية (١) .

❁ العنصرية اليهودية (الصهيونية) في ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان :

إن هذه الحقوق الواردة في المواثيق الدولية : (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) ، و(ملحقاته) - والتي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - لاتعدو أن تكون محاولة من جانب الأقوياء لعلاج أزمة الثقة الناجمة عن سياستهم الاستعمارية تجاه الضعفاء بنصوص تحوي تدويناً نظرياً لحقوق الإنسان ، دون أن تتخطاه إلى التطبيق العملي في علاقة بني الإنسان بعضهم مع بعض (٢) .

ولذلك ، فإن (دولة إسرائيل) - (الصهيونية ، اليهودية) - قد ضربت بتلك الحقوق الإنسانية - التي أقرتها المواثيق الدولية - عرض الحائط ، من خلال ممارساتها العنصرية ضد (المجتمع العربي) - بصورة عامة - ، و(المجتمع الفلسطيني) - بصورة خاصة - ، وهذا ماشهد به أمين (منظمة العفو الدولية) : (أيان مارتن) (٣) في حديث للتلفزيون الأردني في ١١ آذار (مارس) عام ١٩٩٠ - ١٥ شعبان ١٤١٠ هـ ، حيث يقول :

« إن سلطات الاحتلال أمعنت في ممارساتها اللاإنسانية ضد المواطنين الفلسطينيين منذ اندلاع الانتفاضة » (٤) .

---

١ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٦٤ - ١٦٥ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٦٤ .

٣ أيان مارتن : لم أقف له على ترجمة .

٤ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٥ .

كيف لا ، وقيام (دولة إسرائيل) جاء في أساسه تعدياً على تلك الحقوق منذ الأساس - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (١) ! .

وماذلك إلا لأن تلك المواثيق توصيات أدبية ، غير ملزمة ، لأنه لاضامن لها ، فهي « نتاج الأقوياء والمستعمرين ، ومغتصبي الحقوق الإنسانية ومنتهكيها ، ودعاة التمييز العنصري ، والقائمين به فعلا في الأقطار التي تسير في فلكهم ، وتحظى بدعمهم وتأييدهم ، وتتدفق عليها إعاناتهم المادية وأسلحتهم الفتاكة » (٢) ، ولاسيما (دولة إسرائيل) ! .

إن أي توصية - أو حتى معاهدة - لن تبلغ لدى اليهود مرتبة عقيدتهم الدينية (٣) - المحرفة - ، التي تحثهم على هذه الممارسات العنصرية مع كافة الأجناس الأخرى ! ، فكيف ينتظر من توصية صدرت عن هيئة دولية أن تغير من نظرتهم إلى غيرهم ، إذا كانت عقيدتهم الدينية هي نفسها التي تحثهم على مثل هذه التصرفات ؟ ! . (٤) ولذلك ، فإن هذه الحقوق الواردة في (المواثيق الدولية) لاتؤدي وظيفتها في الساحة الإنسانية إلا حين تكون وثيقة الصلة بالعقيدة الصحيحة ، وهذا لايتأتى إلا في نظام الإسلام ، الذي كفل مثل هذه الحقوق ، قبل أن يعرفها المجتمع الدولي - بهذه الصيغة - قبل أكثر من (ثلاثة عشر قرناً) من الزمان.(٥)

ب - القرارات الدولية بإدانة العنصرية اليهودية (الصهيونية) :

لقد صدرت عن (هيئة الأمم المتحدة) - ولازالت تصدر - قرارات عديدة

---

١ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ج ٣ ص ٦٨.

٢ عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٦٤ .

٣ راجع : (الديانة اليهودية) ج ١ ص ١٣٦.

٤ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٥٩ .

٥ راجع : (الموقف الإسلامي من العنصرية) ص ٨.

تدين الممارسات العنصرية اليهودية (الصهيونية) ، ضد (المجتمع العربي) (١) - بصورة عامة - و(المجتمع الفلسطيني) (٢) - بصورة خاصة -

والذي يعنينا من تلك القرارات الكثيرة - التي لايتسع المقام لحصرها وتفصيلها (٣) - ، هو القرار الذي اتخذته (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ؛ بناءاً على مجموع هذا الاجرام العنصري اليهودي المتواصل بـ (اعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) .

* قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري :

حين عرض المشروع الذي تقدمت به (المجموعة العربية) في (هيئة الأمم المتحدة) باعتبار (الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ، صوتت إلى جانبه مؤيدة (٧٢ دولة) ، وصوتت ضده معارضة (٣٥ دولة) ، وامتنعت عن التصويت عليه (٣٢ دولة) ، وتغيبت عن التصويت (٣

---

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على العالم الإسلامي) ج ٣ ص ١٦٤.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩.

٣ لمعرفة تلك القرارت الصادرة عن (هيئة الأمم المتحدة) لإدانة الممارسات العنصرية الصهيونية ضد (المجتمع العربي) - بصورة عامة - و (الفلسطيني) منه - بصورة خاصة - فيما بين عامي ١٩٤٧م - ١٩٧٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٩٧ هـ . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٧٧٥ - ٧٧٧ ، و : د/ عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ١٩٦٧ - ١٩٧٧م ، ص ١٧٧ - ٣٧٩ ، و : مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت : قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٧٥م ، و : قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٧٧م، و : د/ عبدالقادر ياسين : الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية ص ١٢٥ - ١٥١ ، و : د/ غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١١٢ - ١٣٩ و١٦٩ - ١٧٤ .

دول) (١) ! .

وبذلك أصدرت (الجمعية العامة) (٢) في دورتها (الثلاثين) قراراً برقم (٣٣٧٩/د - ٣٠) في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥م - ٦ ذي القعدة ١٣٩٥هـ، اعتبرت فيه أن (الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) .

وقد استند هذا القرار إلى سلسلة من القرارات الصادرة عن عدة منظمات دولية ، أكدت فيها على عنصرية (الصهيونية) ، ومن بينها :

١ - قرار (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ، عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣ هـ ، الذي ينادي بتصفية (العنصرية) بكل أشكالها .

٢ - قرار (الجمعية العامة للأمم المتحدة) عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ ، الذي أدان التحالف العنصري بين (جمهورية جنوب أفريقيا) ، وبين (الصهيونية) .

٣ - قرار (المؤتمر الدولي للمرأة) ، المنعقد في (مكسيكو - المكسيك) ، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، الذي تبنى مبدأ تصفية (العنصرية الصهيونية) وغيرها .

٤ - قرار (مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الأفريقية) المنعقد في (كمبالا - أوغندا)، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، الذي أدان التحالف العنصري بين (جمهورية جنوب أفريقيا) ، وبين (الصهيونية) .

٥ - قرار (مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، المنعقد في (ليما - بيرو) عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، الذي أدان (العنصرية الصهيونية) .

---

١ د/ مفيد شهاب الدين والسيد يس و د/ يونان رزق : الصهيونية والعنصرية كنمط من أنماط التفرقة العنصرية ص ١٤٣ - ١٤٤ .

٢ راجع : الهامش رقم (٢) ج ٣ ص ٦٢.

وقد جاءت هذه القرارات ضمن قرار (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ، الذي حدد أن (الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ، وهذا نصه :

« إن الجمعية العامة ، إذ تذكر بالقرار رقم (١٩٠٤) ، الصادر في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣م [٤ رجب ١٣٨٣ هـ] ، الذي يعلن عن تصريح الأمم المتحدة لتصفية التفرقة العنصرية ، بكل أشكالها ، وخصوصاً عندما حددت بأن كل عقيدة تنادي بالتفرقة أو بالتفوق العرقي ، هي عقيدة خاطئة من الناحية العلمية، وتستحق الإدانة من الناحية العرفية ، وهي غير عادلة وخطيرة من الناحية الاجتماعية ، ويعرب القرار عن القلق من تعابير التفرقة العنصرية التي لازالت موجودة في عدة مناطق من العالم ، تلك التعابير التي فرض بعضها عن طريق حكومات معينة ، بواسطة اجراءات تشريعية أو إدارية أو أخرى .

وتذكر - أيضاً - أنها بقرارها رقم (٣١٥١) ، الصادر في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣م [٢٠ ذي القعدة ١٣٩٣ هـ] قد أدانت التحالف غير المقدس بين العنصرية في أفريقيا الجنوبية وبين الصهيونية .

وقد أخذت في اعتبارها - أيضاً - التصريح الذي أصدره المؤتمر الدولي ، الذي انعقد بمناسبة عام المرأة الدولي في (مكسيكو) مابين ١٩ حزيران (يونيه) و٢ تموز (يوليه) ١٩٧٥م [٩ - ٢٢ جمادى !لآخرة ١٣٩٥ هـ] ، والذي تبنى مبدأ أن التعاون الدولي والسلام يحتاجان للتحرر الوطني، وللاستقلال، ولتصفية الاستعمار، والاستعمار الجديد ، والاحتلال الأجنبي ، والصهيونية ، والتفرقة العنصرية ضد السود في جنوب أفريقيا ، والتفرقة العنصرية بكل صورها ، وكذلك تحتاج للاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

كما تأخذ الجمعية العامة باعتبارها - أيضاً - القرار رقم (٧٧) الذي اتخذه مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية ، الذي انعقد في (كمبالا) ، ما بين ٢٨ تموز (يوليه) وحتى ١ آب (أغسطس) ١٩٧٥م [١٩ - ٢٣ رجب ١٣٩٥ هـ] ، والذي حدد بأن للنظام العنصري في فلسطين المحتلة ، والنظامين العنصريين في زمبامبوى وجنوب أفريقيا ... بنية عنصرية متشابهة ، مرتبطة بشكل تنظيمي بسياستهم التي غايتها اضطهاد كرامة الإنسان .

وتضع الجمعية العامة أمامها - أيضاً - التصريح السياسي ، الذي اتخذ في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، الذي انعقد في (ليما) ، بين ٢٥ - ٣٠ آب (أغسطس) ١٩٧٥ م [١٧ - ٢٢ شبعان ١٣٩٥هـ] ، والذي وضع استراتيجية لتعزيز السلام والأمن الدولي ، ولزيادة التضامن والتعاون المتبادل بين الدول غير المنحازة والذي أدان أيضاً - إدانة شديدة الصهيونية ، واعتبرها تهديداً للسلام والأمن في العالم ، ودعا جميع الدول إلى معارضة هذه العقيدة العنصرية ... .

(على ضوء ما ذكر أعلاه) تحدد الجمعية العامة بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري » (١) ! .

وقد صدر هذا القرار - بالأغلبية - (٢) ، على الرغم من المحاولات

---

١ مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١١ - ١٢ ، نقلا عن : جريدة (يديعوت أحرنوت) - الإسرائيلية - ، في ١٩٧٥/١١/١١م .

٢ هناك من الدول التي امتنعت عن التصويت على ذلك القرار ، قد أيدته - فيما بعد - ، ومن ذلك - مثلا - (مؤتمر عدم الانحياز) ، الذي عقد في (كولومبو - سيريلانكا) ، خلال شهر آب (أغسطس) عام ١٩٧٦م - شعبان ١٣٩٦ هـ ، وكان يضم ممثلي (٨٦ دولة) كلها أيدت ذلك القرار ، في حين أنه لم يظفر عند صدوره إلا بأصوات (٧٢ دولة) - كما ذكرنا ذلك قبل قليل - . انظر : أبحاث ندوة طرابلس حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٦ .

الضاغطة التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون على كثير من دول (العالم الثالث) (١) ، بوسائل الترغيب والترهيب ؛ من أجل حملها على التصويت ضد هذا القرار (٢) ! .

إلا أن أولئك الحلفاء - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - قد قادوا حملة للتشهير بـ (الأمم المتحدة) ، والنيل منها ، حتى وصل الأمر إلى أنهم رفعوا سلاح (اللاسامية) (٣) ، ضد الدول التي صوتت إلى جانب القرار (٤) ! .

وقد اتخذت تلك الحملة مسارات متعددة لإلغاء ذلك القرار ؛ فقد ألمح نائب الرئيس الأمريكي (دان كويل) (٥) ، في (جامعة ييشيفا) في (نيويورك) ، في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٩ م = ١٢ جمادي الأولى ١٤١٠ هـ - بعد أسبوع واحد من (قمة مالطا) (٦) ، التي عقدت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي - إلى الشراكة الأمريكية السوفياتية (٧) في المحاولات الرامية إلى إلغاء ذلك القرار (٨)،واستصدار قرار بديل ،

---

١ راجع : التعريف بـ (الدول النامية) ج ١ ص ٤٧.

٢ انظر : عابدين جبارة : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ١٥٤ .

٣ راجع : (اللاسامية) ج ٣ ص ٤٧٩.

٤ انظر : أبحاث ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ و٢٤٨ .

٥ دان كويل : لم أقف له على ترجمة .

٦ انظر جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - ، عدد ٤٠٥٠ ، في ١٤ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٣ .

٧ كان الاتحاد السوفيتي قد أيد قرار معادلة الصهيونية بالعنصرية وقت صدوره . انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - ، عدد ٤٠٣٢ ، في ١٤ جمادي الأولى عام ١٤١٠ هـ - ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٤ .

٨ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - ، عدد ٤٠٣٢ ، في ١٤ جمادي الأولى عام ١٤١٠ هـ - ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٤ .

يقول منطوقه :

« إن الصهيونية ليست عنصرية، ولم تكن أبداً شكلا من أشكال العنصرية، وتعلن الأمم المتحدة بشكل نهائي وقاطع أن قرار معادلة الصهيونية بالعنصرية باطل ولاغ » (١) ! .

وقد تحدث المندوب الأمريكي (موريس أبرام) (٢) في ٦ آذار (مارس) عام ١٩٩٠م - ١٠ شعبان ١٤١٠هـ، أمام (اللجنة الدولية لحقوق الإنسان) التابعة لـ (هيئة الأمم المتحدة) ، في (جنيف) ، منذراً بذلك القرار ، الذي وصفه بأنه : « سخيف وشائن وعار على المنظمة الدولية » (٣) ! .

وقد ناشد (أبرام) الدول الأعضاء في (اللجنة) ، وعددها (٤٣ دولة) أن يضموا الصف لدعوة (الجمعية العامة للأمم المتحدة) لإلغاء هذا القرار (٤) ، واستصدار قرار بديل ، حسب قول (كويل) - السابق - ! .

إن في اختيار (اللجنة الدولية لحقوق الإنسان) منتدى لإثارة هذا الموضوع ، إصرار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على أن (الصهيونية) حركة تعمل من أجل (حقوق الإنسان) ! ، وبذلك صرح مندوبها (أبرام) ، حيث يقول :

« إن الصهيونية أنموذج مشرف لحركات التحرر الوطني الشريفة » ، «وإن دولة إسرائيل هي البرهان على ذلك ، فهي تحقيق للفكرة الصهيونية

---

١ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٠٥٠ ، في جمادي الأولى عام ١٤١٠ هـ - ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٣ .

٢ موريس أبرام : لم أقف له على ترجمة .

٣ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

٤ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

التي مكنت اليهود من كل لون من العثور على وطن » (١) ! .

ولاشك أن هذا بهتان مخالف لحقيقة (الصهيونية) التي تمارس (حقوق الإنسان اليهودي) على حساب (حقوق بني الإنسان) ، ولاسيما (الإنسان العربي) ، وعلى الأخص (الإنسان الفلسطيني) ! .

ولم يقتصر الأمر في الحملة على قرار (هيئة الأمم المتحدة) ؛ بـ (اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) على الولايات المتحدة الأمريكية فحسب ، وإنما شمل من يتوقع منه أن يكون - على الأقل - محايداً ، وهو الأمين العام لتلك الهيئة - التي صدر منها ذلك القرار عن قناعة - وهو (خافيير بيريز ديكويلار) (٢) ، الذي انتقد ذلك القرار ، مطالباً بإلغائه (٣) ! .

---

١ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

٢ خافيير بيريز ديكويلار : (١٩٢٠ م - = ١٣٣٨ هـ -) سياسي من (البيرو) ، خامس أمين عام لـ (هيئة الأمم المتحدة) . ولد في (ليما) ، ودرس الحقوق فيها . عين سفيراً لـ (البيرو) في سويسرا فيما بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٦٦ م = ١٣٨٤ - ١٣٨٦ هـ ، ثم سفيراً في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ ، وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ عين ممثلا لبلاده في (هيئة الأمم المتحدة) حتى عام ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ ، حيث عين ممثلا خاصاً للأمين العام لـ (هيئة الأمم المتحدة) (كورت فالدهايم) في قبرص حتى عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٨ هـ ، عين بعد ذلك سفيراً لعدة أشهر في فنزويلا ، ثم استدعاه (فالدهايم) إلى نيويورك عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ وعينه مديراً عاماً لـ (الشؤون السياسية الخاصة) في (هيئة الأمم المتحدة) ، وأرسله عام ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ في مهمة إلى أفغانستان وباكستان لوضع حد لمشكلة اللاجئين الأفغان الناشئة عن الحرب الأفغانية . انتخب عام ١٩٨١ م - ١٤٠٢ هـ أميناً عاماً لـ (هيئة الأمم المتحده). واستمر في منصبه حتى ٣١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ، حيث خلفه السياسي القبطي المصري (بطرس غالي) . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٣١٣ .

٣ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٦٩ ، في ١٠ ذي القعدة عام ١٤١١ هـ - ٢٤ آيار (مايو) ١٩٩١م، ص ١٨ .

ولم يتقصر الأمر في تلك الحملة الظالمة على الهيئات السياسية ، وإنما شمل الهيئات الدينية - أيضاً - ، فحين انعقد (المؤتمر الدولي الخامس لمجلس الكنائس العالمي) في (نيروبي - كينيا) عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ ، اتخذ قراراً أدان فيه ذلك القرار ، الذي(يعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) (١) ! .

والغريب في المحاولة الأمريكية - التي تحدثنا عنها قبل قليل - هو التوقيت الذي اختير لإلغاء ذلك القرار ، فهو وقت اجتمعت فيه نذر الخطر على (حقوق الإنسان الفلسطيني) من كل جانب :

- ففي هذا الوقت : تمارس (الصهيونية) كافة أنواع التمييز العنصري ضد الشعب الفلسطيني ، في كافة شؤون الحياة ، حتى الموت (٢) ! .

- وفي هذا الوقت : تحقق لـ (الصهيونية) ماسعت إليه من ضغوط على الاتحاد السوفيتي ، باسم (حقوق الإنسان) ، من أجل فتح باب الهجرة اليهودية على مصراعيه (٣) ! .

- وفي هذا الوقت : شددت كافة (القوى الدولية) - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - القيود على الهجرة إليها ، لئلا يكون أمام أولئك المهاجرين اليهود مقصد سوى (فلسطين) المحتلة ؛ من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية في منطقة (المشرق العربي) بأسرها (٤) ! .

لقد عز على جميع أولئك الحلفاء بقاء ذلك القرار ضد حليفتهم

---

١ راجع : (التمييز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٧٨.

٢ راجع : (التمييز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين) ج ٣ ص ٧٦٨.

٣ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

٤ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

(الصهيونية) كل هذه المدة ، التي بلغت (١٦ عاماً) ، فقاموا بتلك المحاولات الكبيرة لإلغائه ، حتى نجحوا في ذلك ؛ بصدور قرار جديد من (هيئة الأمم المتحدة) بإلغائه (١) نهائياً ، في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ (٢) ! .

مع أن (العنصرية) التي جاءت بذلك القرار الملغي ليست « سمة حصلت عليها دولة المستوطنين الصهاينة ، كما أنها ليست مجرد صنعة عرضية أو عابرة على المسرح الإسرائيلي ، إنما هي صفة وراثية جوهرية دائمة ، ذلك أن العنصرية ملتحمة في العقيدة الصهيونية نفسها ، وفي البواعث الأساسية لقيام الدولة الصهيونية » (٣) .

علماً بأن وجود ذلك القرار لم يؤثر شيئاً في معاملة أولئك الحلفاء تجاه (إسرائيل) ، إلا أنهم أرادوا عدم المساس بها بأي شكل من الأشكال ، من أجل تحسين صورتها الخارجية أمام بقية دول العالم ، التي يعاني أكثرها من أنواع أخرى من (العنصرية) ! .

وقد أدركت تلك الحقيقة (دولة إسرائيل) ؛ فقد بلغ من استهتار مندوبها في (هيئة الأمم المتحدة) ، ما أقدم عليه قبيل اقتراع (الجمعية العامة) على مشروع القرار ، إذ مزق نسخة من مسودة ذلك المشروع ، وهو يقول :

« فيما يتعلق بنا نحن الشعب اليهودي ، ليست هذه أكثر من مجرد قطعة

---

١ - لقد أيد هذا القرار (١١١ دولة) ، وعارضته (٢٥ دولة) ، وامتنعت عن التصويت عليه (١٣ دولة) ، ولم تشارك في التصويت عليه (١٧ دولة) . انظر : أحمد عبدالعزيز أبو عامر : مجلة (البيان) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٥٠ ، في شوال عام ١٤١٢ هـ - ٤ نيسان (أبريل) ١٩٩٢م ، ص ٨٩ .

٢ انظر : أحمد عبدالعزيز أبوعامر : مجلة (البيان) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٥٠ ، في شوال عام ١٤١٢ هـ - ٤ نيسان (أبريل) ١٩٩٢م ، ص ٨٩-٨ .

٣ أندريه دوني : عاجلا أو آجلا ستزول إسرائيل ص ٥٢ - ٥٣ .

ورق ، سنعاملها على هذا النحو » (١) ! .

لتدعو الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية - آنذاك - جميع الصهاينة بحمل شارات على صدورهم ، مكتوب عليها (أنا صهيوني) ؛ تحدياً لذلك القرار (٢) ، ومصدريه (٣)

وماذلك إلا لأن (إسرائيل) قد أمنت العقاب الدولي ؛ لأن ذلك القرار ، وغيره من القرارات الدولية ، الصادرة عن (المنظمات الدولية) ضد الممارسات العنصرية اليهودية (الصهيونية) ، تجاه المجتمع العربي - بصورة عامة - والمجتمع الفلسطيني - بصورة خاصة - ، مع أنها لاتتطابق - تماماً - مع اعتبارات العدالة ، فإنها تدوين نظري غير ملزم - أيضاً - ، ولذلك لم تؤثر شيئاً في معاملة (القوى الدولية) (٤) تجاه (إسرائيل) -

---

١ انظر : سامي هداوي والترلهن : الصهيونية حركة عنصرية ص ٦٥ ، نقلا عن : ذي تورنتوستار ، ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥م .

٢ انظر : د/ عبدالحسين شعبان : الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي ص ٤٤ .

٣ يقول الزعيم الصهيوني (إسحاق رابين) في (الكنيست الإسرائيلي) ، واصفاً ذلك القرار (قرار الجمعية العامة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) :

« إن العاشر من تشرين الثاني [(نوفمبر) عام ١٩٧٥ م] [٦ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ] سوف يسجل أشد قرارات الأمم المتحدة مدعاة للاشمئزاز » ! : د/ عبدالحسين شعبان : الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي ص ٤٤ .

٤ قد تعارض بعض (القوى الدولية) بعض التصرفات العنصرية الإسرائيلية ، ولكن السلطات الإسرائيلية لاتعير ذلك أدنى اهتمام ، فمثلا : حين أعلنت إسرائيل ضمها (الجولان - سوريا) صدرت تصريحات من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فيها بعض المآخذ على هذا التصرف ، فماذا كان رد حكومة إسرائيل ؟ .

لقد أرسل (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي مذكرة إلى السفير الأمريكي في إسرائيل ، جاء فيها :

« هل إسرائيل بلد تابع لأمريكا ؟ . هل نحن من جمهوريات البلدان منتجة الموز ؟ .. لن تستطيعوا إرهابنا ، وسنصم آذاننا عن الاستماع إلى تهديدات أي شخص كائناً من كان ... ، لقد عاش شعب إسرائيل (٣٧٠٠ سنة) دون أن يكون بينه وبين أمريكا أية اتفاقية ، وسيستمر حياً غير معتمد على مثل تلك الاتفاقية (٣٧٠٠ سنة) أخرى » ! : رجاء جاردوي : ملف

الصهيونية ، اليهودية - ؛ لأن المصالح الاستعمارية قد تلاقت مع المصالح اليهودية ضد العالم الإسلامي ! .

وهنا يحق لنا أن نتساءل عن أسباب ذلك الإجماع الدولي على (مؤازرة اليهود) ؟ ! .

ثالثاً : أسباب المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث :

إن أسباب المؤازرة الدولية لليهود في (العصر الحديث) تعود إلى عوامل كثيرة ، من أهمها :

١ - النفوذ اليهودي :

لقد سعى اليهود جهدهم لاستغلال نفوذهم المكين ، من أجل تحقيق أهدافهم العنصرية في هذا العالم ، ويتمثل هذا النفوذ في مجالات كثيرة ، أهمها :

إسرائيل ص ١٧١ .

وتعقيباً على تلك الوقاحة الإسرائيلية ضد حليفتهم الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية) ، يقول المفكر الفرنسي المسلم (رجاء جارودى) :

« وليس لهذه الوقاحة من جانب بيجن أي خطر على إسرائيل ؛ لأن السياسة الصهيونية الإسرائيلية مطابقة تماماً لأهداف الولايات المتحدة العالمية ، ولها دور فيها لايمكن لغيرها أن يؤديه، بحيث إن إسرائيل على ثقة أنها لن يصيبها أذى، ولذا فهي تقول ماتشاء » : ملف إسرائيل ص ١٧١ .

بل إن الولايات المتحدة الأمريكية قد صوتت على قرار لـ (مجلس الأمن الدولي) عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ يدين إنشاء المستوطنات اليهودية في (الضفة الغربية) و(قطاع غزة) ، مطالباً إسرائيل بالتوقف عن هذه السياسة الاستيطانية ، وإلغاء ماأنشىء من مستعمرات ، إلا أنه بعد مرور (٢٤ ساعة) فقط من صدور هذا القرار ، أعلن الرئيس الأمريكي (كارتر) أن تصويت الوفد الأمريكي كان خطأ ، نتيجة خطأ وقع في وسائل الإتصال ! . انظر : خالد الحسن (أبو السعيد) : فلسطين وأوروبا ص ٦٢ - ٦٣ .

أ - النفوذ اليهودي في المجال الديني :

كان العداء بين (النصرانية) - منذ ظهورها - وبين (اليهودية) مستفحلا على الرغم من اعتناق (شاول) اليهودي لـ (النصرانية) تحت مسمى (بولس) الذي عمل على تحريفها تحريفاً كاملا تحت دعوى (الإصلاح) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (١) .

ولكن ما إن حل (القرن السادس عشر الميلادي) حتى بدأ أول تحالف رسمي بين اليهود والنصارى ، وذلك بهدف القضاء على الكيان الإسلامي ، عبر مشورع قدمه اليهود إلى زعيم (المذهب الكاثوليكي) فحواه :

١ - احتلال العالم الإسلامي .

٢ - انتزاع الأرض المقدسة (فلسطين) من المسلمين .

٣ - احتلال اليهود لفلسطين (٢) .

وقد نجح اليهود في اقناع النصارى بأنهم أقرب الناس إليهم (٣) عن

---

١ راجع (العهد الجديد - الانجيل) ج ٣ ص ١٩٠ ، و : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤.

٢ انظر : محمد عزت إسماعيل الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٧ .

٣ من الأسباب التي جعلت النصارى يقدسون (العهد القديم - التوراة) : هو أن (العهد الجديد - الإنجيل) كثيراً مايستشهد بما جاء في (العهد القديم - التوراة) على لسان الأنبياء ؛ فقد جاء في الإنجيل :

« قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية» : متى ، إصحاح (٢١) فقرة : ٤٢ .

والمقصود بـ (الكتب) : القسم الثالث من أقسام (العهد القديم) ، ومن ضمنه (سفر المزامير) ، حيث جاء فيه : «الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية» : المزمور (١١٨) ، فقرة : ٢٢ .

طريق المفكر الألماني (مارتن لوثر) (١) ، مؤسس (المذهب البروتستانتي) ، الذي تمكن من دمج (٢) (التوراة) مع (الإنجيل) في كتاب واحد باعتبار أن التوراة هي كتاب (العهد القديم) (٣) ، والإنجيل هو كتاب (العهد الجديد) ، وسمى الاثنان (الكتاب المقدس) (٤) ! .

وقد اعتنق كثير من اليهود (الديانة النصرانية) (٥) ، ليعملوا على هدمها من الداخل - كما فعل (بولس) -، حيث «وصلوا في الرتب

---

١ مارتن لوثر : (١٤٨٣ - ١٥٤٦ م = ٨٨٨ - ٩٥٣ هـ) زعيم الإصلاح البروتستانتي ، نال شهادة أستاذ في العلوم من (جامعة ايرفورت) بألمانيا عام ١٥٠٥م - ٩٠٩ هـ ، وبدأ يدرس القانون ، ثم تحول عنه ، واتجه إلى الرهبنة ، حيث رسم قسيساً عام ١٥٠٧ م - ٩١١ هـ ، ثم عين لرعاية (كنيسة فتنبرج) ، وبذلك بدأ يضع الخطط لإصلاح عقيدة الكنيسة المتسلطة دينياً ودنيوياً في أوروبا - آنذاك - ، مما اغضب عليه السلطات الكنسية ، فحرمته من غفران الكنيسة عام ١٥٢١ م - ٩٢٧ هـ ، وعندما صدر قرار بإلقاء القبض عليه ، هرب إلى (قلعة فارتبورج) ، حيث ترجم (العهد الجديد) إلى (الألمانية) ، ثم شرع في ترجمة (الكتاب المقدس) بأكمله ، وأخيراً عاد إلى (فتنبرج) ، حيث أمضى بقية حياته . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٧١ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٤٩٧ .

٢ لاشك أن (الإنجيل) كان - في أصله - مصدقاً لـ (التوراة) ، حيث يقول تعالى :

﴿ وإذ قال عيسى بن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ﴾ : سورة الصف ، آية : ٦ .

ولكن نظراً ، للتحريف الذي داخل كلا الكتابين (التوراة والإنجيل) ، فقد أصبحا متناقضين تناقضاً تاماً ، بحيث لايمكن الجمع بينهما بأي حال من الأحوال . و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (العهد القديم - التوراة) ج ٢ ص ١٨٨ ، و : (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٢ ص ١٩٠.

٣ أول من ترجم (العهد القديم) إلى (اللغة الإنجليزية) - بعد أن نقحه أحبار اليهود من كل ماينفر منه النصارى - هو اليهودي الإنجليزي (جون وايكلف) عام ١٣٨٤م - ٧٨٦ هـ . انظر : داود عبدالعفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص ٧٦ .

٤ انظر : محمد الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٧ ، و : داود عبدالعفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص ٧٤ و٧٦ .

٥ يؤكد الباحثون أن لليهود نفوذاً - أيضاً - في (الديانة البوذية) . انظر : مقارنة الأديان ج ١ (اليهودية) ص ٣٢٤ ، و : د/ محمد سيد طنطاوي : بنوإسرائيل في القرآن والسنة ص ٦٠٠ .

(الكهنوتية) (١) إلى درجات عليا تمكنهم من فرض آرائهم على الكنيسة، وتوجيهها الوجهة التي يريدون» (٢)، خدمة للأهداف اليهودية في هذا العالم، ولاسيما العالم الإسلامي!.

يقول الأستاذ (محمد على أبوحمدة) (٣)، عضو هيئة التدريس في (الجامعة الأردنية) - وكان قد تلقى تعليمه في (جامعة أكسفورد)، البريطانية -:

« وقد رأيت أحد رجال الدين المسؤولين عن كلية دينية في جامعة أكسفورد، فلما تبينت احتفاظه بكتابات عبرية كثيرة، قال بتلعثم: جدي كان يهودياً بولونياً ...، ثم يستطرد قائلا: إن أكثر القساوسة المتنفذين إنما هم يهود (٤) علنيون » (٥)!.

وبذلك أفلح اليهود في جعل النصارى تبعاً لهم، إذ لما إئتمروا بأمرهم في أمور الدين، سهل التسلط عليهم في أمور الدنيا، (٦)، كما سنرى من

---

١ الكهنوت: مجموعة (رجال الدين) في (الديانة النصرانية)، الذين يضطلعون بالمراسيم الدينية. ولـ (الكهنوت) درجات، أهمها: (البابا) وهو أعلى درجة في نظام (الكهنوت)، و(المطران) ومهمته تعهد شؤون النصارى الروحية، و(البطريك) ويمتد سلطانه إلى عدد من الأساقفه، و (الأسقف) وهو يرأس مجموعة من القسس في عدة مدن، و(القس) وهو يرأس الكنيسة في قرية أو حي أو مدينة، و (الشماس) وهو مساعد للقس. وتسمى مجموعة الكهنة (الإكليروس). انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٧٨ و١٤٩٢.

٢ عبدالله التل: جذور البلاء ص ١٩٨.

٣ محمد علي أبوحمده: لم أقف له على ترجمة.

٤ إن أسقف (باريس) يهودي - لاينكر يهوديته - واسمه (لوستيجر). انظر: جريدة (الرياض) - السعودية -، عدد ٧٩١٩، في ٢ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٠م، ص ١٦.

٥ الأخطبوط الصهيوني رأي العين ص ١٠١ - ١٠٢.
و: لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع. انظر: محمد أبوحمدة: الأخطبوط الصهيوني ص ١٠٥ - ١٠٨.

٦ انظر: محمد الطهطاوي: التبشير والاستشراق ص ١٠٧.

خلال مايأتي :

١ - اليهود والكنيسة البروتستانتية :

إن النجاح الحقيقي الذي حققة اليهود قد نجم عن التقارب المذهبي بين (اليهودية) و(الكنيسة « البروتستانتيه (١) - Protestantism ») - على وجه الخصوص - ، حيث أدى ذلك التقارب دوراً خطيراً في تضليل الشعوب الغربية البروتستانتية ، مما جعلهم يؤازرون الدعوة الصهيونية ، للحصول على وطن قومي يهودي في (فلسطين) ، تحقيقاً لنبوءات التوراة (٢) ! .

وقد واكب انتشار هذا المذهب ، ظهور روح التعاطف مع اليهود ، لأنهم أصحاب ديانة تعتمد على نصوص التوراة ، التي يعتد بها (البروتستانت) (٣) ؛ ولأن (البروتستانتية) قد عانت الكثير من اضطهاد (الكاثوليكية) ، مما جعلهم يجفون التعصب الديني ، الذي هو في - الوقت نفسة - فوجه للطوائف اليهودية في ذلك الزمن (٤) .

ولم يخرج اليهود من عزلتهم ، إلا بانتصار (البروتستانتية) في (القرن السابع عشر الميلادي) ، حيث استغلوا هذا الوضع لإحياء مجد

---

١ البروتستانتية : مشتقة لغوياً من كلمة (لاتينية) الأصل ، تعني الاحتجاج والاعتراض . وهي مجموعة العقائد الدينية والكنسية المنبثقة عن (حركة الاصلاح الديني) في أوروبا ، بزعامة (مارتن لوثر) في (القرن ١٦ م) ، كثورة واحتجاج على (الكنيسة الكاثوليكية) ، وتسلطها الديني والدنيوي في أوروبا - آنذاك - ، ومن أهم الطوائف البروتستانتية : اللوثريون ، الإصلاحيون ، الإنجليكان ، المنهجيون ، المعمدانيون ، الإنجيليون . ولكن القاسم المشترك بين جميع هذه الطوائف هو إيمانها المطلق بأولوية (الكتاب المقدس - العهدين : القديم ، والجديد على السواء) بخلاف (الكنيسة الكاثوليكية) ! . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٥٢٧ - ٥٢٨ .

٢ انظر : د/ عبدالغني عبود : اليهود واليهودية والإسلام ص ٨٩ - ٩٠ .

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٥ ، و : محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ١٥٤ .

٤ انظر : د/ حسن فوزي النجار : أرض الميعاد ص ١٨ .

(إسرائيل) المندثر ، ونشطوا في إصدار طبعات مزيفه من (التوراة) ، تلائم مايسعون إلى نشره بين النصارى - من مزاعمهم - عن (الشعب اليهودي المختـار) (١) ، و(أرضه الفلسطينية الموعودة) (٢) ، من أن العودة إليها أمر حتمي ، حتى بات (النصراني البروتستانتي) يؤمن بحق اليهود في العودة إلى (فلسطين) كاليهودي ذاته ، وبذلك تمكن اليهود من (الكنيسة البروتستانتية) ، وسيطروا على عقائدها سيطرة تامة ، (٣) . حيث يقول (جون فوستر دالس) (٤) وزير الخارجية الأمريكي السابق :

« إن مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية ، من حيث الطبيعة الروحية للإنسانية ، ومن ثم ينبغي أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية ، التي معقلها إسرائيل » (٥) ! .

و (النصارى البروتستانت) إنما يعملون - من خلال سعيهم الحثيث

---

١ راجع : (الاستعلاء الديني) ج ١ ص ١٣٧.

٢ راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ج ٣ ص ١١٨.

٣ انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٥٥ - ٦٠ ، و : عبدالله التل : الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ص ٥٧ ، و : د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٤٧ - ١٤٨ ، و : سامي حكيم : القـدس ص ٢٦٦ ، و : د/ عبدالغني عبود : اليهود واليهودية والاسلام ص ١٦٧ .

٤ جون فوستر دالس : (١٨٨٨ - ١٩٥٩ م = ١٣٠٤ - ١٣٧٨ هـ) وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس (أيزنهاور) خلال الفترة الواقعة فيما بين عامي ١٩٥٣ - ١٩٥٩ م = ١٣٧٢ - ١٣٧٨ هـ ، حيث استقال لمرضه . و (دالاس) هو صاحب مصطلح (حافة الهاوية) الذي استخدمه عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ ليصف فن الوصول في أزمات العلاقات الدولية إلى شفير الحرب ، ولكن دون الوقوع في أتون الحرب ، كوسيلة من وسائل تهديد الخصم ، أو الرد على تهديده ؛ بهدف منعه من تحقيق أهدافه عن طريق (حرب الأعصاب) ، اشتهر بعدائة الشديد لـ (الشيوعية) و (لسياسة عدم الانحياز) ، مارس مهمة كبيرة في إنشاء الأحلاف العسكرية ! . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ١٥٢ - ١٥٤ و ٦٤٤ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٧٧٦ .

٥ د/ صبري جرجس : التراث اليهودي الصهيوني ص ١٠٩ .

لتحقيق نبوءات العهدين : (القديم) و (الجديد) - أكثر من اليهود (الصهاينة) - أنفسهم - في مسألة وجوب عودة اليهود إلى (فلسطين) ، حتى أصبح الأمر مصدر استغراب - لامن النصارى فحسب - ، ولكن من اليهود ذاتهم ، إذ «ليس غريباً أن معظم اليهود يصلون من أجل العودة إلى صهيون ، ويرتلون تلك المقطوعات المعروفة من المزامير والأنبياء ، والتي تبشر بالعودة ، ولكن الغريب أن الطوائف المسيحية البروتستانتية ، والتي تقبل التفسير الحرفي للكتاب المقدس ، تتطلع كذلك إلى هذه العودة» ! (١) ، وفي ذلك تقول (دائرة المعارف البريطانية) :

« إن الاهتمام بعودة اليهود إلى فلسطين ، قد بقي حياً في الأذهان ، بفضل المسيحيين المتدينين أكثر من فعل اليهود أنفسهم » (٢) ! .

وتقول الكاتبة الأمريكية (غريس هالسل) في هذا الالتحام بين (النصارى البروتستانت) ، وبين (إسرائيل) في كتابها : (النبوءة والسياسة) :

« قبل أن تظهر الحركة الإصلاحية البروتستانتية ، كانت (الكنيسة الكاثوليكية) تفسر نصوص (الإنجيل) مجازاً ، فتعتبر (صهيون) و(أورشليم) أماكن غيبية في الجنة ، ليست محصورة لجنس معين كاليهود (٣) ، ولكن مع اشتداد عود الحركة البروتستانتية وانتشارها ، ظهر في القرن السادس عشر [الميلادي] اتجاه تفسير النصوص مباشرة ، دون الرجوع للكنيسة في روما ، ومع هذا التوجه بدأ تفسير النص حرفياً ... ، وارتفع شأن اليهود وإسرائيل للدلالة على صحة (الإنجيل) ، ورافق ذلك الدعوة لإحلال

---

١ د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٤٧ ، نقلا عن : المربيرغر : إسرائيل في الكتاب المقدس ص ٤١ .

٢ د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٣٧ .

٣ راجع : (صياغة كلمة الصهيونية) ج ١ ص ٢٤٦.

obeikandl.com

اليهود في فلسطين ، وإعطاء اليهود احتراماً طالما فقدوه في أوروبا الكاثوليكية ، وبعد فترة أصبح (العهد القديم) و(التوراة) مرجعاً هاماً للفئات البروتستانتية التي رأت في اليهود أخوة عقيدة ، أو امتداداً منهجياً لهم ، وعندها شاعت لديهم تعاريف يهودية كـ (المسيح) و (الألفية) (١) ... ، ومع ازدياد تأثير التوراة في الفكر البروتستانتي وجدت الأفكار اليهودية تعاطفاً كبيراً ، وأصحبت (التوراة) المرجع الوحيد لتاريخ الشرق الأوسط » (٢) ! .

ولذلك ، فـ « كثيراً ما كان الحماس الديني للمسيحي الصهيوني [أي البروتستانتي] يفوق تدين اليهودي الصهيوني ، الذي ينبع اندفاعه أكثر ماينبع من أسس وطنية ، ولقد تقبل بعض المسيحيين الادعاء بأن التوراة تطالب (بعودة) يهود اليوم الموجودين من (منفاهم) إلى (وطنهم القومي) في فلسطين، ناقلين بذلك الانطباع بأن دولة إسرائيل الحديثة هي دولة ورد ذكرها في الكتب المنزلة » (٣)

وهذا دافع قوي للنصارى - عموماً - و(البروتستانت) - خصوصاً - كي يصدقوا أن (دولة إسرائيل) هي الدليل الواضح على صدق (التوراة) ، التي يؤمنون بها (٤) ! ، حيث تقول الباحثة الأمريكية (لي أوبرين) (٥) :

« إن المذاهب اللاهوتية لكثرة من البروتستانت المحافظين تصف

---

١ الألفية : تعني عند اليهود : غلبة السلام لمدة (١٠٠٠ سنة) بعد نزول (المسيح المنتظر) ! . راجع : التعريف بـ (المسيح المنتظر) ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ سلطان الكهلاني : مجلة (السنة) - العربية ، الصادرة في برمنجهام - عدد ٩، ١٠، في رجب وشعبان عام ١٤١١هـ - ١١ شباط (فبراير) ١٩٩١م ، ص ٨٩ - ١٩٩٠م .

٣ الفريد ليلنتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ١٧ .

٤ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٠ .

٥ لي أوبرين : لم أقف لها على ترجمة .

إنشاء دولة إسرائيل بأنه تحقيق لنبوءة توراتية » (١) ! .

ذلك أن العقيدة السائدة عند (النصارى البروتستانت) - خصوصاً - تستند في عودة المسيح عيسى - عليه السلام - للمرة الثانية إلى النبوءات التوراتية والتعاليم الإنجيلية التي تتطلب حدوث (ثلاثة أمور) ؛ كي تتحقق تلك العودة ، وهي :

١ - يجب أن تصبح (إسرائيل) دولة ! .

٢ - يجب أن تصبح (القدس) عاصمة لتلك (الدولة الإسرائيلية) ! .

٣ - يجب أن يعاد بناء (الهيكل اليهودي) للمرة الثالثة (٢) ! .

وإعادة بناء (الهيكل) من جديد يلزم منها إزالة (المسجد الأقصى) ، ليحل (الهيكل اليهودي) محله ، وهذا سيترتب عليه - حسب التصور النصراني - وقوع (معركة مجدون) في (سهل مجدو) قرب (ساحل البحر المتوسط) في (شمال فلسطين) ، بين المسلمين من جهة، واليهود والنصارى من جهة أخرى، عند ذلك يرغم المسيح - عيسى عليه السلام - على التدخل - في زعمهم - لصالحهم ! - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣) .

ومن أهم الدول (النصرانية البروتستانتية) التي تؤازر اليهود من خلال حركتهم (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) هي : بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ؛ لأن المذهب الشائع في هاتين الدولتين هو

---

١ المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ٢٨٦ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٤ - ١٤٥ .

٣ راجع : (التنظيمات المهتمة بالهيكل) ج ٣ ص ٢١٤. ، و : التعريف بـ (معركة مجدون) ج ٣ ص ٢١٥.

(المذهب البروتستانتي) (١) ، الذي يعتبر (التوراة) هي المصدر الأصيل للديانة (النصرانية) (٢) ، على ما سنفصله فيما يأتي :

أ - بريطانيا البروتستانتية :

لقد كان شوق بريطانيا - وهي أول دولة احتضنت القضية الصهيونية - لتحقيق نبوءات (التوراة) ، من أهم العوامل التي عجلت بإصدار (وعد بلفور) وتنفيذه (٣) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) :

« إن الإنجليز - ولاسيما من كان منهم من المدرسة القديمة - هم أشد الناس تأثراً بالتوراة ، وتدين الإنجليز هو الذي ساعدنا في تحقيق آمالنا ، لأن الإنجليزي المتدين يؤمن بما جاء في التوراة من وجوب عودة اليهود إلى فلسطين ، وقد ساعدت الكنيسة الإنجليزية في هذه الناحية أكبر المساعدات » (٤) ! .

ويقول - أيضاً - عن (وعد بلفور) :

« إن من الأسباب الرئيسة لفوز اليهود في الحصول على تصريح بلفور من بريطانيا ، بانشاء الوطن القومي اليهودي ، هو شعور الشعب البريطاني المتأثر بالتوراة » (٥) ! .

ويقول - أيضاً - عن (بلفور) - نفسه - :

« أتظنون أن ... (بلفور) كان يحابينا عندما منحنا الوعد بإنشاء وطن

---

١ انظر : د/ محمد معروف الدواليبي : أمريكا واسرائيل دراسة لدور الفكر الديني في الدعم الأمريكي لإسرائيل ، تقديم : محمد علي دولة ص ١٧ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٧١ .

٣ انظر : عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٣٥ .

٤ مذكرات : وايزمن زعيم اسرائيل ص ١٨ .

٥ د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٣٣ .

قومي لنا في فلسطين ؟ ، كلا ، إن الرجل كان يستجيب لعاطفة دينية يتجاوب بها مع تعاليم العهد القديم » (١) ! .

وتقول (بلانش دوجديل) (٢) مؤرخة حياة (بلفور) ، وابنة آخيه :

« لقد تأثر [أي بلفور] منذ نعومة أظفاره بدراسة التوراة في الكنائس ، وكان كلما اشتد عوده زاد إعجابه بالفلسفة اليهودية ، وكان دائماً يتحدث باهتمام عن ذلك ، ولا أزال أذكر أنني في طفولتي اقتبست منه الفكرة : بأن النصرانية وحضارتها مدينتان بالشيء الكثير لليهودية » (٣) ! .

ويقول (لويدجورج) (٤)-رئيس الوزارة البريطانية التي منحت اليهود (وعد بلفور)-في خطابه لـ (الجمعية التاريخية اليهودية) في بريطانيا،في ٢٥ آيار (مايو) عام ١٩٢٥م - ٢ ذي القعدة ١٣٤٣هـ :

« نشأت في مدرسة تعلمت فيها تاريخ اليهود ، أكثر من تاريخ بلادي ، وبمقدوري أن أذكر أسماء جميع ملوك إسرائيل ، ولكني أشك إن كنت أستطيع ذكر أسماء بضعة ملوك من ملوك انجلترا ، أو مثل ذلك العدد من ملوك ويلز ، لقد أشربنا بتاريخ جنسكم في أعظم أيام مجده ، عندما أقام

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ١٠١ .

٢ بلانش دوجديل : لم أقف لها على ترجمة .

٣ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٠٠ .

٤ لويدجورج : (١٨٦٣ - ١٩٤٥م - ١٢٨٠ - ١٣٦٤ هـ) سياسي بريطاني ، عرف عنه في أول حياته كراهيته للاستعمار. دخل (مجلس العموم) منذ عام ١٨٩٠م - ١٣٠٧هـ عن (حزب الأحرار)، وعين وزيراً للتجارة عام ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ، ثم وزيراً للخزانة عام ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ . تولى وزارة الذخيرة إبان (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩١٥م - ١٣٣٣هـ، وفي عام ١٩١٦م - ١٣٣٤هـ ألف وزارة ائتلافية سارت ببريطانيا نحو النصر النهائي ، إلا أن مشكلات مابعد الحرب - كانتشار البطالة ، وثورة إيرلندا ، وفشل سياسته إزاء الحرب التركية / اليونانية ، والثورة الروسية ، ثم الانشقاق في حزب الأحرار - أثار عليه المحافظين ، فأسقطوا وزارته عام ١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ ، ولكنه ظل عضواً بـ (مجلس العموم) حتى قبيل وفاته . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٨٢ ، و : أحمد عطية الله: القاموس السياسي ص ١٠٧٥ .

أدبه العظيم ، الذي سيتردد صداه حتى آخر أيام هذا العالم القديم ، والذي سيؤثر في الأخلاق الإنسانية ويشكلها ، وسيدعم ويلهم الحافز الإنساني لا لليهود فحسب ، بل للمسيحيين كذلك ، لقد استوعبناه ، وجعلناه جزءاً من أفضل مافي الأخلاق المسيحية » (١) ! .

ب - الولايات المتحدة الأمريكية البروتستانتية :

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية - وهي أبرز أنموذج للانحياز الدولي لدولة (إسرائيل) - ذات عطف خاص على اليهود ؛ لأن أكثرية شعبها - كما ذكرنا قبل قليل - من (البروتستانت) (٢) ، لذلك حين قرر (المؤتمر الصهيوني العالمي) ، المعقود في (نيويورك) عام ١٩٤٢م - ١٣٦١هـ ، وجوب تحويل (فلسطين) إلى دولة يهودية ، والعمل على إخلائها من سكانها العرب ، أعلن عدد كبير من رجال الدين (البروتستانت) فيها تأييدهم لذلك القرار ، واستعدادهم للعمل على تحقيقه (٣) ! .

كما عمل الصهاينة - أنفسهم - على إنشاء (المجلس المسيحي الفلسطيني) في أواخر عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ ، حيث تلقى دعم الكثير من (البروتستانت) (٤) ! .

كما أعلن - أيضاً - (مؤتمر القساوسة البروتستانت) ، المعقود عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، عطفه على المطالب الصهيونية ، وطلب فتح أبواب

---

١ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ١٦٠ - ١٦١ .

٢ تبلغ نسبة (البروتستانت) في الولايات المتحدة الأمريكية مايزيد على (٧٠ ٪) من مجموع السكان الأمريكيين ، الذين يتكونون - أيضاً - من : (الكاثوليك واليهود والمسلمين وديانات أخرى) .

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٦ .

٤ انظر : د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٣٩ - ١٩٤٧م ، ص ٨٩ ، و : محمد الطهطاوي: التبشير والاستشراق ص ١١٣ .

فلسطين للهجرة اليهودية ، ورفع قراراته - في ذلك - إلى (الكونجرس) (١) ! .

وحينما قامت دولة (إسرائيل) فعلياً - بمساعدة كافة (القوى الدولية) - عام ١٩٤٨م = ١٣٦٧ هـ كان ذلك دافعاً قوياً لأولئك (النصارى البروتستانت) ؛ كي يصدقوا أن قيام تلك الدولة (إسرائيل) هو الدليل الواضح على صدق (التوراة) (٢) - التي يؤمنون بها - ، وبالتالي العمل على مؤازرة هذه الدولة بكافة أنواع المؤيدات : المادية ، والأدبية ! ، حيث يقول (بول

---

١ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٦ ، و د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٣٤ .

٢ يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من المسميات الوارد ذكرها في كتب التراث الديني اليهودي ، ولاسيما (التوراة) ، ومن ذلك :

١ - صهيون : وتحملها (١٥) كنيسة ومدينة ، ومن أشهر الكنائس (كنيسة أسقفية صهيون) التي تأسست عام ١٧٩٦م - ١٢١٠ هـ من قبل الزنوج الأمريكيين من أتباع (الكنيسة المثيودية) ٠ ومن أشهر المدن (مدينة صهيون) في (ولاية ألينوى) .

٢ - ساليم : وتحملها (٢٧) مدينة صغيرة وقرية وضاحية .

٣ - أورشليم : وتحملها (٤) مدن صغيرة .

٤ - أريحا : وتحملها مدينة في (ولاية الاباما) .

٥ - عدن : وتحملها مدينة في (ولاية أريزونا) .

٦ - السامرة : وتحملها مدينة في (ولاية أيداهوا) .

٧ - سدوم : وتحملها مدينة في (ولاية أوهايو) .

٨ - كنعان الجديدة : وتحملها مدينة في (ولاية كوفيكيتكيت) ! .

انظر : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٦٢ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٧ - ٨٨ ، و : ل ٠ همفري والز : الصهيونية حركة عنصرية ص ٢٨ .

هذا بالإضافة إلى أن (اللغة العبرية) مادة إجبارية في بعض الجامعات الأمريكية ، فمثلاً في (جامعة هارفارد) - وهي من أشهر الجامعات الأمريكية - تعتبر (اللغة العبرية) من ضمن المواد التي تدرس فيها ، ويشترط في أساتذتها القدرة على ترجمة (العهد القديم) من (العبرية) إلى (الإنجليزية) ! . انظر : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٦٢ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٧ .

فندلي) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق :

« الواقع أن جميع المسيحيين ينظرون إلى الشرق الأوسط - على الأقل - من منظار الصلة الروحية بإسرائيل ، ومن زاوية الميل إلى معارضة ، أو عدم تصديق أي شيء يشكك في سياسة إسرائيل ... ، والقناعات الدينية جعلت أمريكيين كثيرين يستجيبون لنداءات اللوبي (١) الإسرائيلي » (٢) ! .

وهؤلاء (النصارى البروتستانت) لاتختلف أقوالهم في الدعوة لمؤازرة (إسرائيل)، سواء أكانوا من رجال الدين، أم من رجال السياسة ، على مايأتي :

١ - أقوال رجال الدين الأمريكيين :

لقد أسس (رجال الدين) (٣) الأمريكيين البروتستانت عدة (منظمات نصرانية) (٤) ، لمؤازرة اليهود - الذين اشترتهم إسرائيل بالرشاوي المختلفة - (٥) في استمرار احتلال (فلسطين)، من أجل إقامة (الهيكل اليهودي الثالث)، على أنقاض (المسجد الأقصى) ، وفي ذلك تعجيل - بزعمهم - لعودة المسيح عيسى - عليه السلام - في مجيئه الثاني - كما ذكرنا قبل قليل - (٦) .

---

١ راجع التعريف بـ (اللوبي اليهودي) ص ١٦٥.

٢ من يجرؤ على الكلام - اللوبي الصهيوني وسياسات أميركا الداخلية والخارجية ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

٣ راجع : التعريف بـ (رجال الدين) ج ١ ص ١٣٢.

٤ راجع : (التنظيمات المهتمة بالهيكل) ج ٣ ص٢١٤.

٥ انظر : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية ص ١٥٣ - ١٦٨ .

٦ راجع : ص ١١٩.

obeikandl.com

وفحوى هذه المنظمات تدل عليها تصريحات (رجال الدين الأمريكيين البروتستانت) الآتية :

- يقول القس البروتستانتي الأمريكي (جيرى فالويل) (١) زعيم منظمة (الأغلبية الأخلاقية) :

« لا أعتقد أن في وسع أمريكا أن تدير ظهرها لشعب إسرائيل ، وتبقى في عالم الوجود ، والرب يتعامل مع الشعوب ، بقدر ماتتعامل هذه الشعوب مع اليهودي » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - :

« إن إسرائيل اليوم ، هي إسرائيل الله التي وعد بإنشائها على تلة صهيون ... ، إن اليهودي هو بؤبؤ عيني الله ، ومن يؤذي اليهودي ؛ كأنه يضع أصبعه في عين الله » ! . (٣) - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ! .

ويقول - أيضاً - :

«إن إسرائيل تحتل الآن مكان الصدارة في نبوءات الكتاب المقدس ، وإني أومن أن عصر الوثنيين (يقصد العرب والمسلمون) ، قد ولى لسيطرة اليهود على الأرض المقدسة في عام ١٩٦٧م [١٣٨٧هـ] - أو أنه سينتهي في القريب العاجل - ، وإني على قناعة بأن معجزة إنشاء دولة بني إسرائيل في عام ١٩٤٨م [١٣٦٧هـ] كان بفضل العناية الإلهية بكل ماتحمله الكلمة من معنى ، وإن الإله وعد مراراً في العهد القديم بأنه سيجمع الشعب اليهودي ، في الأرض التي وعدها (إبراهام) ، وأعني بها أرض إسرائيل

---

١ جيري فالويل : لم أقف له على ترجمة .

٢ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩٤ .

٣ د/ إبراهيم يحيى الشهابي : نقاط على حروف في الصراع العربي الصهيوني ص ٥٩ .

الآن ، ولقد أوفى الإله بوعده ، وإن إنشاء دولة إسرائيل ؛ لدليل ثابت على أن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب حي كريم ، وستبقى دولة إسرائيل محور التاريخ » (١) ! .

ويقول القس البروتستانتي الأمريكي (مايك إيفانس) (٢) في برنامج تليفزيوني عنوانه (إسرائيل مفتاح أمريكا للبقاء) ، أذيع عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ :

« إن تخلي إسرائيل عن الضفة الغربية وغيرها من الأراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧م [١٣٨٧هـ] ؛ سوف يجر إلى دمار إسرائيل ، ومن بعدها الولايات المتحدة الأمريكية » (٣) ! .

وقد ختم (إيفانس) برنامجه بنداء إلى الشعب الأمريكي ، يناشدهم فيه التقدم لتأييد أفضل صديق لأمريكا في هذا الجزء من العالم ، وذلك بتوقيع (بيان البركة لإسرائيل) ، حيث قال :

« إن الرب أمرني بوضوح ، بانتاج هذا البرنامج التلفزيوني الخاص بدولة إسرائيل » (٤) ! .

هذا ، وقد ترددت أصداء ربط (إيفانس) مصير الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل ، في إعلان ملأ صفحة كاملة في جريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - ، بتاريخ ١٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٣ م - ١٤ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ ، وجاء في الاعلان :

« إن بقاء إسرائيل حيوي لحياتنا ، والإيمان بإسرائيل

---

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٦ .

٢ مايك إيفانس : لم أقف له على ترجمة .

٣ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

٤ المرجع السابق ص ٣٩٥ .

يعـزز موقـف أمريكـا » (١) ! .

وقد وصف القس البروتستانتي الأمريكي (كرال ماكانتاير) (٢) الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ بأنها ملك لـ (إسرائيل) ، حيث يقول :

« على من يؤمن منا بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله ؛ أن يهب الآن لمساعدة جيراننا اليهود ، فما أعطاهم الله يحق لهم أن يمتلكوه ، ولايجوز أن يقايضوا على الأراضي التي كسبوها » (٣) ! .

ويقول قس بروتستانتي أمريكي في حديث تليفزيوني بعد أحداث الدمار الصهيوني العنصري في لبنان عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« إن التوراة قد تنبأت بهذا ، وعلى كل مؤمن بالعهد القديم أن يتجنب التفكير في الدماء على حساب عقيدته في صدق العهد القديم » (٤) ! .

ويقول القس البروتستانتي الأمريكي الشهير (جيمس سواجرت) (٥) :

« إن الرب يقول : إنني أبارك من يبارك إسرائيل ، وألعن من يلعنها ، وبفضل الرب مازالت الولايات المتحدة متفوقة ، وأعتقد أنها لن تبلغ مابلغت إلا بمساندتها لإسرائيل ، وأدعو الله أن يـدوم دعمنا لإسرائيـل » (٦) ! .

---

١ المرجع السابق ص ٣٩٦ .

٢ كرال ماكانتاير : لم اقف له على ترجمة .

٣ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٤١٨ .

٤ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٣ .

٥ جيمس سواجرت : (؟ - = ؟ -) قس أمريكي ، اشتهر بهزيمته خلال مناظرته مع الداعية الإسلامي (أحمد ديدات) حول (الإنجيل) - الحالي - هل هو كلمة الله ؟ . كما اشتهر - بعد ذلك - بعدد من الفضائح الخلقية .

٦ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٥ .

هذا فيما يتعلق برجال الدين (١) ، فماذا عن رجال السياسة ؟ ! .

٢ - أقوال رجال السياسة الأمريكيين :

إن تصريحات (رجال السياسة) الأمريكيين البروتستانت، لاتختلف في منطوقها عن تصريحات (رجال الدين) - التي عرضنا لها في الفترة السابقة - كثيراً ، على مايأتي :

- يقول الرئيس الأمريكي (ترومان) - الذي يعتبر المسؤول الأول عن التأييد السافر للأهداف اليهودية (٢) - عندما قدمه (إيدي جاكوبسون) (٣) إلى عدد من الحاضرين في (معهد لاهوتي يهودي) ، واصفاً إياه بأنه : (الرجل الذي ساعد على خلق (٤) إسرائيل)، فقال رادّاً عليه : «ماذا تعني بقولك : ساعد على خلق ؟ إنني كورش ، إنني كورش ! ، ومن ذا الذي ينسى أن كورش هو الذي أعاد اليهود من منفاهم في بابل إلى القدس ؟»! . (٥)

وقد صرح (ترومان) في جوابه على سؤال موجه إليه عن كتابه المفضل ، فأجاب : « إنه التلمود » (٦) ! .

ويقول الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) أمام (الكنيست) الإسرائيلي ، عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ :

«إن علاقة أمريكا بإسرائيل، أكثر من مجرد علاقة خاصة ، لقد كانت،

---

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩١ - ٤٢٩ ، و : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية - المبشرون الإنجيليون على طريق القيامة الذرية ص ١٨ - ١٦٨ .

٢ راجع : (مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود) ص ٦٣.

٣ إيدي جاكوبسون : لم أقف له على ترجمة .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١.

٥ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢١٥ - ٢١٦ .

٦ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٣ .

ولاتزال علاقة فريدة ، وهي علاقة لايمكن تقويضها ؛ لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه» (١) ! .

ويقول - أيضاً - في كتابه : (المحافظة على الإيمان - مذكرات رئيس) :

« إن المناقبية اليهودية المسيحية ، ودراسة التوراة كانت دو ماً الوشائج التي تربط مابين اليهود والمسيحيين ، وهي التي كانت جزءاً من حياتي ... ، واعتبرت أن إقامة وطن لليهود هنا [أي في فلسطين] هو من أمر الله ، وهذه المعتقدات الخلقية والدينية هي التي كانت أساس بقاء التزامي بسلامة إسرائيل ثابتاً لايمكن أن يهتز » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - في خطاب ألقاه في آيار (مايو) عام ١٩٧٨م - جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ :

«إن إنشاء دولة إسرائيل هو إنجاز النبوءة التورانية وجوهرها» (٣) ! .

ويقول الرئيس الأمريكي (رونالد ريجان) (٤) - الذي بز جميع الرؤساء

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٦ .

٢ د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ٢٣ ، نقلا عن : أمين الحافظ : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - في ١٩٨٧/٣/١٦م .

٣ ريجينيا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢٧٥ ، نقلا عن : نشرة وزارة الخارجية الأمريكية ، مجلد (١٨) ، عدد (٢٠١٥) ، ص ٤ .

٤ رونالد ريجان : (١٩١١ م - = ١٣٢٩ هـ -) الرئيس (الأربعون) للولايات المتحدة الأمريكية . عاش طفولة بائسة ؛ نتيجة للفقر المدقع الذي كان يعاني منه والده (جاك ريجان) ، المهاجر من (إيرلندا) والمدمن على الخمر ٠ مارس (ريجان) في شبابه الرياضة ، وحرر زاوية رياضية ، ثم عمل ممثلا سينمائياً في (هوليود) ٠ دخل المعترك السياسي كيميني متطرف ، ونجح في حاكمية (ولاية كالفورنيا) عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ التي تعتبر من أهم الولايات وأكبرها ، وجدد له هذا المنصب - أيضاً - عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠ هـ ، ومنذ ذلك الوقت أصبح اسمه مطروحاً لكي يصبح المرشح (الجمهوري) في انتخابات الرئاسة الأمريكية ، حيث كاد أن يتفوق على المرشح الجمهوري الآخر (جيرالد فورد) في الانتخابات الأولية عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ . جرى انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ضد منافسه (الديموقراطي) (جيمي كارتر) . عُرِفَ (ريجان) بتعلقه بالقيم التقليدية ، وبتشدده في السياسة

الأمريكيين السابقين فيما قدمه من مؤازرة لـ (إسرائيل) - مخاطباً اليهود :

« أعـود إلى أنبيائكـم الأقدميـن في العهـد القديـم ، وعلامـات اقتراب (مجـدون) (١) ، فأجدني أتساءل : ... هل نحن الجيل الذي سيشاهد تلك الواقعة ، ولا أدري ما إذا كنت قد لاحظت مؤخراً أياً من هذه النبوءات ، ولكنها بالتأكيد تصف الأزمان التي نعيشها » (٢) ! .

ويقول (جيمس بيكر) (٣) وزير الخارجية الأمريكي الحالي :

« لقد احتلت دولتان على نحو خاص مكاناً في ضميرنا ، وهما الولايات المتحدة ، حيث نعيش ، وإسرائيل القديمة، التي شهدت مولد الديانة النصرانية، ولذا ؛ فإن إسرائيل تتمثل لي جزءاً مهماً من القيم التي أعتز بها » (٤) ! .

ويقول (روجر . و . جبسن) (٥) نائب (ولاية إيدوا) :

« أعتقد أن أسباب البركة في أمريكا عبر السنين أنا أكرمنا اليهود الذين لجأوا إلى هذه البلاد ، وبورك فينا لأننا دافعنا عن إسرائيل بانتظام ، وبورك فينا لأننا اعترفنا بحق إسرائيل في الأرض » (٦) ! .

وفي هذا يقول اليهودي الأمريكي (بريجنسكي) (٧) مستشار الأمن

الخارجية ، خاصة إزاء الكتلة الشيوعية ، وبدعمة لإسرائيل ، ولذلك منحته (جامعة تل أبيب) (الدكتوراه الفخرية) ! . : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٧٣ .

١ راجع : التعريف بـ (معركة مجدون) ج ٣ ص ٢١٥.

٢ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٤٠٣ .

٣ جيمس بيكر : (؟ - = ؟ -) سياسي أمريكي ، تولى وزارة الخارجية في حكومة الرئيس (جورج بوش) .

٤ جريدة (المسلمون) - العربية ، الصادرة في لندن - ، عدد ٣٢٦ ، في ١٨ شوال عام ١٤١١ هـ - ٣ آيار (مايو) ١٩٩١م ، ص ٢ .

٥ روبر . و . جبسن : لم أقف له على ترجمة .

٦ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩٣ .

٧ بريجنسكي : لم أقف له على ترجمة .

obeikandl.com

القومي في (حكومة كارتر) :

« إن على العرب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات الأمريكية العربية ؛ لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقات حميمة ، مبنية على التراث التاريخي والروحي ، الذي يتعزز باستمرار ، بواسطة النشاط السياسي لليهود الأمريكيين ، بينما العلاقات الأمريكية العربية لا تحتوي أياً من هذه العوامل » (١) ! .

هذا هو حال أتباع (الكنيسة البروتستانتية) من المهتمين بالشؤون الدينية، أو السياسية ، سواء في بريطانيا ، أو في الولايات المتحدة الأمريكية ، حول مؤازرة اليهود في احتلال (فلسطين) ! .

وتعقيباً على هذه السياسة الأمريكية - خصوصاً - ، يقول الكاتب (بنيامين فريدمان) (٢) :

« إن وسائل الإعلام العامة ، مستمرة في غسل أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة الأمريكية ، مدعية أن من يزعمون أنفسهم (يهوداً) في كل مكان من عالم اليوم هم ، من وجهة نظر الحقيقة التاريخية ، ينحدرون ممن عرفوا بـ (يهود الأرض المقدسة) في (تاريخ العهد القديم) » (٣) .

« لقد غسل أسلوب (الكذبة الكبرى) للاحتيال الشرير الذي لم يعرف مثيلا له في كل تاريخ البشرية المدون ، أدمغة مسيحيى الولايات المتحدة

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٦ .

و : لمزيد من المعلومات حول دور الفكر الديني في المؤازرة الأمريكية لإسرائيل . انظر : د/ محمد معروف الدواليبي : أمريكا وإسرائيل - دراسة لدور الفكر الديني في الدعم الأمريكي لإسرائيل .

٢ بينامين فريدمان : لم أقف له على ترجمة .

٣ يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ١٢ .

الأمريكية ، ليغرس فيها الاعتقاد المخادع ، بأن من يزعمون أنفسهم (يهوداً) في كل مكان من عالم اليوم ، ينحدرون من سلالة (القبائل العشر الضائعة) في تاريخ (العهد القديم) ، وفق ماتزعم خرافة (التشتت في زوايا الأرض الأربع) » (١) ! .

« لقد غسل أسلوب (الكذبة الكبرى) للإحتيال المروع الذي لم يعرف كل تاريخ البشرية المدون مثيلا له ، أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة الأمريكية ، ليغرس فيها الاعتقاد القائل أن المسيح [عيسى - عليه السلام -] كان (ملك اليهود) ، بالمعني الذي يدعية من يزعمون أنفسهم (يهوداً) اليوم » (٢) ! .

ويرجع (فريدمان) السبب في عملية الغسل هذه إلى عاملين ، هما :

١ - العامل اليهودي المؤثر .

٢ - العام النصراني المتأثر .

حيث يقول :

«لقد غلست أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة من قبل هؤلاء الذين يزعمون أنفسهم (يهوداً) من حقيقة أن هؤلاء المزعومين (يهوداً) ، هم تاريخياً من سلالة الخزر ... ، كما شارك في عملية غسل الأدمغة هذه عبيد من يزعمون أنفسهم (يهوداً) من المسيحيين ، أولئك الذين يؤلفون أدواتهم السرية المستذلة ، ممن سبق أن غسلت أدمغتهم أيضاً قبل سنوات عدة ، عن طريق الخداع المروع، الذي لم يعرف تاريخ البشرية المدون

---

١ المرجع السابق ص ٤٤ .

٢ المرجع السابق ص ٣٦ .

مثيـلا لـه ، تضليـلا لإيمـان المسيحييـن» (١) .

ثم يضيف (فريدمان) قائلا :

« يمتلك من يزعمون أنفسهم (يهوداً) اليوم ، والذين تعود سلالة نسبهم التاريخية - باستثناء القلة النادرة فيهم - إلى الخزر (٢) ... يملكون أجهزة الإعلام العامة في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويتحكمون بها، بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، بواسطة المعونات المالية، وتقوم هذه الأجهزة بتكوين البنية العقلية للشعب الأمريكي في كل القضايا المهمة ، وتحول دون إدراك هذا الشعب للحقائق ، وتشتمل أجهزة الإعلام (٣) العامة في الولايات المتحدة على الصحف ، التلفزيون ، الإذاعة ، المجلات ، أفلام السينما ، الكتب ، المسارح ، وكثير مما له تأثير ونفوذ في التسلط على الرأي العام » (٤) ! .

وبعد ، فهذا مايتعلق بـ (الكنيسة البروتستانتية) ، فماذا عن (الكنيسة الكاثوليكية) ؟ ! .

٢ - اليهود والكنيسة الكاثوليكية :

لـم يقتصر نجـاح اليهـود علـى (الكنيسـة البروتستانتيـة) ، بل

---

١ المرجع السابق ص ١٢ - ١٣ .

٢ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع. راجع: (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧. .

٣ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦. .

٤ يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ١٣ .

تعـداه - أخيراً - (١) إلى الكنيسة (الكاثوليكيـة (٢) - Catholicism) ، حيث ابتدأت محاولة (الحركة الصهيونية) لدى (الفاتيكان (٣) - vatican) منذ عام ١٩٠٤م - ١٣٢١هـ، طلباً لمناصرته المشروع الصهيوني في (فلسطين) ، ولكن هذه المحاولـة بـاءت بالفشـل - كما تحدثنا عن ذلك - تفصيـلا

---

١ لقد كان من خبث اليهود أن تمكنوا من نبش خطاب كان (البابا - أوربانو الثاني) قد وجهه إلى (أعضاء المجلس الكنائسي) ، المنعقد في فرنسا ، داعياً فيه (النصارى الكاثوليك) إلى المشاركة الايجابية في (الحروب الصليبية) ضد المسلمين ، حيث جاء فيه :
«سـيروا إلى أرض المشـرق ، وانتزعوا تلك الأرض مـن الوحـوش الذيـن اسـتولـوا على أقاليـم وهبهـا الله لأبنـاء إسـرائيل» ! : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٨ .

٢ الكاثوليكية : مذهب النصارى الذين يعتبرون (بابا) روما زعيمهم الروحي ، لأنه يمثل وحدة الكنيسة في المكان وهويتها في الزمان ، وبالتالي فهو في نظر (الكاثوليكية) معصوم عن الخطأ ، في كل مايتعلق بشئون الدين ، وقد تعرضت (الكنيسة الكاثوليكية) لأزمتين خطيرتين في حياتها ، أولاهما : انشقاق (الكنيسة البيزنطية) عنها في عام ١٥٠٤ م - ٤٤٦ هـ ، وهو الانشاق الذي أفقدها جزءاً كبيراً من نصارى الشرق ، وثانيهما : حركة الاصلاح البروتستانتي في (القرن ١٦ م) ، وهي الحركة التي افقدتها جزءاً من نصارى الغرب . بيد أنها تحاول تعويض ذلك النقض عن طريق البعثات التنصيرية التي أوفدتها إلى آسيا وأفريقيا . ويقدر عدد أتباع (الكنيسة الكاثوليكية) في العالم بـ (٥٠٠ مليون) نسمة . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٠ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٨٩ - ١٤٩٠ .

٣ الفاتيكان : نسبة إلى (تل فاتيكان) أحد تلال (روما) السبعة ، و (الفاتيكان) دولة مستقلة ، لها شخصية دولية ؛ بناءاً على (معاهدة لتران) عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ - مع الحكومة الايطالية . وتعتبر (دولة الفاتيكان) ضاحية من ضواحي (روما) ، وهي مقر (البابا) الرئيس الأعلى لـ (الكنيسة الكاثوليكية) ، وتضم ميدان القديس (بطرس) ، والقصر البابوي ، ومتحف (الفاتيكان) ، وعدة كنائس . وفي (الفاتيكان) مكتبة من أقدم مكتبات العالم ، وتحتوي على الكثير من المخطوط والمطبوع النادر ، ولـ (الفاتيكان) تمثيل سياسي في كثير من الدول ، ومبعوثو (الفاتيكان) على طبقتين : الأولى : ويمثلها القاصد الرسولي ، وهو في مرتبة سفير ، والثانية : يمثلها وكيل القاصد الرسولي . وهؤلاء المبعوثون يتمتعون بـ (الحصانة الدبلوماسية) أسوة بغيرهم من الممثلين السياسيين ، وسكان (الفاتيكان) نحو (١٠٠٠) نسمة . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٩٦ و ١٢٦١ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٨٤٥ ، و : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٤٤٠ .

فيمـــا مضـــى - (١) .

وحين تقدمت (إسرائيل) بطلب الانضمام إلى عضوية (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨هـ ، وقف (الفاتيكان) بثقله خلف هذا الطلب ، مشيراً على (الدول الكاثوليكية) في أمريكا اللاتينية - خصوصاً - بأن تصوت بالموافقة عليه (٢) ! .

ومنذ عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣ هـ ابتدأت (الصهيونية) حملتها المركزة على (الفاتيكان) ؛ بغية الحصول على وثيقة تبرىء اليهود من تهمة النصارى لهم، بصلب المسيح عيسى - عليه السلام - (٣) ، على الرغم من مجافاة تلك البراءة - لوحصلت - لأحد الأسس العقدية لـ (الديانة النصرانية) (٤) ؛ فقد جاء في اعتراف اليهود بتلك الفرية (أي الصلب) في الكتاب الذي يقدسونه (العهد الجديد - الإنجيل) :

« وقالوا [أي اليهود] دمه علينا وعلى أولادنا » (٥) ! .

وقد نجح الصهاينة في ذلك - بعد أمور مريبة (٦) - حيث أصدر

---

١ راجع : (المحاولات الصهيونية السياسية لدى إيطاليا) ج ٣ ص ٤٧.

٢ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٩ - ٢٠ و١٦١ ، و : راجع : (قبول إسـرائيل عضـواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦.

٣ اعتقاد المسلمين في (مسألة الصلب) - هذه - هو ماجاء في دستورهم العظيم (القرآن الكريم) من قول الله تعالى : ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وماقتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ : سورة النساء ، آية: ١٥٧ - ١٥٨ .
و : لمزيد من المعلومات حول هذه المسألة . راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٣ ص ٢٤٤..

٤ انظر : أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ٩١ .

٥ متى ، إصحاح (٢٧) ، فقرة : ٢٥ .

٦ انظر : أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ٥٠ - ٥٨ و١٢٣ .

(المجمع المسكونى) (١) في (دورته الثالثة) ، في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤م - ١٦ رجب ١٣٨٤هـ - بالأغلبية (٢) - (وثيقة تبرئة اليهود من تهمة صلب المسيح - عليه السلام) ، وهذا نصها :

« إن كنيسة المسيح ، تعترف بأن مبادىء عقيدتها؛ قد نبتت لدى الرسل والأنبياء ؛ طبقاً لسر الخلاص الإلهي ٠ فهي تعترف فعلا بأن جميع المؤمنين ، وهم أبناء إبراهيم - حسب العقيدة - داخلون في رسالة ذلك النبي ٠ كما أن خلاص الكنيسة سبق ذكره ، في صورة صوفية ، في خروج الشعب المختار من أرض الاستعباد ٠ لهذا فإن الكنيسة - ذلك المخلوق الجديد في المسيح ، وشعب العهد الجديد - لايمكن أن تنسى أنها استمرار لذلك الشعب الذي تفضل الله عليه برحمته الواسعة ، في يوم من الأيام بتحقيق عهده القديم ، موكلا إليه الوحي المذكور في كتب العهد القديم .

ولاتنسى الكنيسة كذلك أن المسيح ولد - من ناحية الجسد - في عامة الشعب اليهودي ، وإن أم المسيح العذراء ، والحواريين ، وهم أساس ودعامة الكنيسة ، قد ولدوا أيضاً في الشعب اليهودي .

وتضع الكنيسة نصب عينيها دائماً ، ماقاله بولس الرسول في شأن اليهود :

(الذين هم إسرائيليون ، ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد) (٣) .

---

١ راجع : التعريف بـ (المجامع المسكونية العالمية) ج ٢ ص ٢٠٦.

٢ لقد صوت إلى جانب (وثيقة تبرئة اليهود من تهم صلب المسيح عيسى - عليه السلام - مؤيداً (١٦٥٧ أسقفاً) ، ووافق عليه بتحفظ (٢٤٢ أسقفاً) ، وعارضه (٩٩ أسقفاً) ، جلهم من النصارى العرب . انظر : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ٨٢ .

٣ رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ، إصحاح (٩) فقرة : ٤ .

oberkandl.com

ولما كان المسيحيون قد تسلموا من اليهود ذلك التراث العظيم ، فإن هذا المجمع المسكوني يهدف إلى التشجيع والتوصية بمراعاة التعارف والاحترام المتبادل تماماً بين المسيحيين واليهود ، الذي سيصبح عميقاً عن طريق البحث اللاهوتي والحوار الأخوي . كما أن المجمع المسكوني ، بالإضافة إلى ذلك ، يستنكر بشدة ، ذلك الظلم الذي يستهدف له الناس في أي مكان ، كما يستنكر أيضاً الكراهية والمعاملة السيئة لليهود .

ومن الواجب أيضاً أن نذكر أن اتحاد الشعب اليهودي مع الكنيسة هو جزء من الأمل المسيحي ، والواقع أن الكنيسة ، حسب تعاليم بولس الرسول (رسالة رومية : ١١/٢٥) تفتح بعقيدة متينة ورغبة أكيدة ، في وجه ذلك الشعب ، باب الدخول في سلطان شعب الله كما وطده المسيح .

لهذا يجب على الجميع أن يراعوا ، سواءاً عند تلقين الدين المسيحي ، أو نشر كلمة الله ، أو في المحادثات اليومية ، عدم إظهار الشعب اليهودي كأنه ملعون ، أو القيام بما يباعد بين الناس وبين اليهود . ويجب ، بالإضافة إلى ذلك، أن نحرص أشد الحرص ألا نعزو إلى يهود عصرنا ، ما ارتكب من أعمال أيام عذاب المسيح .

وكثيراً ما أكد المسيح ، بأن الله هو أبو البشرية ، كما جاء في (العهد القديم) وفي المسيحية ، وكما يقول بذلك المنطق أيضاً ، ولكننا لانستطيع أن نتوجه إلى الله أو نعبده ، كأب لكل الناس ، إذا مانحن رفضنا المعاملة الأخوية لبعض الناس الذين خلقهم الله على صورته . والحقيقة أن علاقة الإنسان بالله الأب ، وعلاقة الإنسان بإخوته متحدتان فيما بينهما إلى درجة تجعل كل إنكار للأخوة البشرية ، لإنكار لله نفسه الذي لايرضى على ذلك من أحد ، فالوصية الأولى تتفق مع الوصية الثانية بشكل

يجعل خطايانا لاتغفر ، إذا لم نغفر نحن من كل قلوبنا ، لكل من يعتدي علينا . ولقد قيل في العهد القديم : ألسنا أبناء أب واحد ؟ ألم يخلقنا إله واحد ؟ إذن فلماذا يكره بعضنا البعض ؟

وهذا المعنى أكده العهد الجديد بوضوح : من لم يحب أخاه الذي يراه، فكيف يستطيع محبة الله الذي لايراه ؟ وهذه الوصية التي جاءتنا على لسان المسيح أيضاً : من يحب الله فليحب أيضاً أخاه .

وبدافع هذه المحبة نحو إخواننا ، فلننظر بعين الاعتبار إلى الآراء والمذاهب التي ، وإن تباينت كثيراً عن آرائنا ومذاهبنا ، فإنها تضم نواة من تلك الحقيقة التي تنير قلب كل إنسان يولد في هذا العالم .

ولنعانق أولا المسلمين الذين يعبدون إلهاً واحداً والذين هم أقرب إلينا في المعنى الديني وفي علاقات ثقافية إنسانية واسعة .

ولننزع من نفوسنا كل أساس تقوم عليه كل نظرية أو عملية من شأنها أن تميز بين الانسان وأخيه في الكرامة والحقوق والتي تميز بين أمة وأمة .

ومن الضروري إذن ، أن يتوقف الناس أصحاب القلوب الطيبة ، خصوصاً المسيحيين ، عن التفرقة بين الناس ، وأن يكفوا عن المعاملة السيئة ، بسبب الجنس ، أو اللون ، أو الوضع الاجتماعي ، أو الدين .

والمجمع المسكوني يناشد كل المسيحيين ، بكل ماوسعهم من قوة ، أن يكون سلوكهم حسناً بين الأمم ، ليكونوا في سلام مع جميع الناس . والمجمع المسكوني يناشد المسيحيين أيضاً أن يحبوا أعداءهم ، وبذلك تكونون أباكم الذي في السموات ، فإنه يشرق شمسه على الأشرار

والصالحين ، ويمطر على الأبرار والظالمين » (١) .

ولكن (المجمع المسكوني) عاد وأصدر في (دورته الرابعة) في ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٥ م - ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٨٥ هـ قراره النهائي المعدل، وهذا نصه :

« عندما يتمعن المجتمع في أسرار الكنيسة ، فإنه يذكر العلاقة التي تربط شعب العهد الجديد روحياً بسلالة إبراهيم .

فكنيسة المسيح تعترف بأن أصل إيمانها واختيارها يوجد في البطريرك (٢) وسائر الأنبياء ، وفقاً لرحمة الله ، وتعترف بأن جميع المؤمنين بالمسيح ، أبناء إبراهيم في العقيدة ، تشملهم دعوة البطريرك المذكور ، وأن خلاص الكنيسة قد سبق أن رمز له صوفيا في خروج الشعب المختار من أرض العبودية ، لهذا فإن الكنيسة لايمكنها أن تنسى بأنها عن طريق هذا الشعب ، الذي تفضل الله برحمته التي لاتخطىء ، وأنشأ معه ميثاقه القديم . هذه الكنيسة قد تلقت الوحي في العهد القديم ، وأنها تتغذى من جذور شجرة الزيتون الطيبة ، التي نمت عليها فروع شجر الزيتون البري لغير المؤمنين .

وتعتقد الكنيسة في الواقع ، أن المسيح ، سلامنا ، قد صالح في ذاته بين اليهود والأميين ، وحقق وحدتهم .

وتضع الكنيسة - دائماً - نصب عينيها كلمات بولس الرسول ، في ذوي قرباه الذين لهم التبني والمجد والعهود والناموس والعبادة والوعود ، ولهم أيضاً البطاركة ومنهم المسيح بحسب الجسد ابن العذراء مريم ،

---

١ أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ١٨٣ - ١٨٥ ، نقلا عن : مجلة (آخر ساعة) - المصرية - عدد ١٥٧٠ ، في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤م .

٢ راجع : التعريف بـ (الكهنوت) ص ١١٤.

وتذكر الكنيسة أيضاً أن الرسل من أصل الشعب اليهودي ، وأن الرسل هم أسس الكنيسة وأعمدتها ، وإن عدداً وافراً منهم كانوا من التلاميذ الأوائل ، الذين بشروا بالإنجيل في العالم .

وتشهد الكتب المقدسة ، أن القدس لم تتذكر وقت مجيئه ، وأن اليهود في سوادهم لم يقبلوا الإنجيل ، وأكثر من هذا فإن عدداً كبيراً منهم قد عارض في نشر تعاليمه ، ومع ذلك فإن اليهود بسبب آبائهم بقوا أعزاء عند الله ، الذي ليس في عطائه واختياره أي ندم ، ومع الأنبياء والرسل ، فإن اليهود يترقبون الإله وحده ، حيث جميع الشعوب ستتضرع إلى الله بصوت واحد ، ويخدمونه تحت نير واحد ، بما أن هنالك رابطة عظيمة بين المسيح واليهود ، فإن هذا المجمع قد شجع وأوصى بالتعارف والتقدير المتبادل ، اللذين يتولدان بوجه خاص من الدراسات الإنجيلية والاهوتية والحوارات الأخوية .

ومع أن ذوي السلطة عند اليهود وأتباعهم قد حرضوا على موت المسيح ، فإن ما ارتكب أثناء آلامه لايمكن أن يعزى ، دون تمييز ، إلى جميع اليهود الذين كانوا عائشين إذ ذاك ولا إلى يهود أيامنا .

ومع أن الكنيسة هي شعب الله الجديد ، فإنه يجب ألا يعير اليهود ، بحجة الاستناد إلى كتب مقدسة ؛ بأنهم عند الله ملعونون ، أو مرذولون ، ولذلك فليحترس الجميع من أن يلقن في التعليم المسيحي ، وفي الكرازة بكلمة الله بما لاينسجم مع حقيقة الإنجيل وروح المسيح ، وبالإضافة إلى ذلك فإن الكنيسة ، وهي التي تستنكر جميع الاضطهادات في حق الناس أياً كانوا ، وذاكرة تراثها المشترك مع اليهود ، وغير مدفوعة بأية أسباب سياسية ، وإنما مدفوعة بالمحبة الدينية الإنجيلية ، فإنها تأسف كل الأسف للبغضاء ، والاضطهادات ، ومظاهر اللاسامية ، الموجهة ضد اليهود في

جميع الأزمان ، ومن أي مكان .

وعلى أية حال ، فإن المسيح الذي كانت الكنيسة ولاتزال تسانده ، أن المسيح قد احتمل آلامه وموته (١) طوعاً، وبدافع محبة عظيمة من أجل خطايا البشر كلهم، لكي يصلوا إلى خلاصهم، فعلى الكنيسة إذن أن تردد صوت المسيح باعتباره رمزاً لمحبة الله في العالم، ومصدراً لكل نعمة» (٢) .

وبهذه الوثيقة « تكون الكنيسة الغربية ممثلة في (الفاتيكان) ومجلس الكنائس العالمي ، قد أعطت الشعوب الغربية ، وبالتالي الحكومات المعنية بمناصرة إسرائيل : سياسياً وعسكرياً ، كل التفويض ، للقيام بما يكفل تعويض اليهود الممثلين في إسرائيل عن تجنى الكنيسة السابق » (٣) ! .

وقد أصدر (المجلس التأسيسي) لـ (رابطة العالم الإسلامي) (٤) في (مكة) بياناً في (دورته الخامسة) ، في ٢٠ رجب عام ١٣٨٤ هـ - ٢٤ تشرين

---

١ لقد بينا في أكثر من موضع : اعتقاد المسلمين في المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - : ولادته ، ورفعه ، ونزوله من السماء . راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤.

٢ انظر أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ١٨٦ - ١٨٧ ، نقلا عن : جريدة (لوموند) - الفرنسية - في ٢ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٥م .

٣ مجدى نصيف : موقف الكنيسة المصرية من إسرائيل والصهيونية ص ٢٢ .

٤ رابطة العالم الإسلامي : منظمة إسلامية غير حكومية أسستها المملكة العربية السعودية في (مكة) عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ، وهي تضم (٢٧ عضواً) ، ويدير شؤونها (الأمانة العامة) و (المجلس التأسيسي) ، الذي يجتمع - عادة - مرة واحدة في السنة ، وذلك في موسم الحج ، ولكن هذا المجلس قد يجتمع - بموجب دستور الرابطة - في دورات طارئة أو استثنائية ، ورئيس المجلس سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوى والإرشاد ، الذي خلف سماحة الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية - رحمة الله تعالى - . ومهمة الرابطة : نشر رسالة الإسلام ، ودحض التهم الموجة إليه ، ومكافحة المخططات الخطره التي يحيكها أعداؤه ، ومعالجة قضايا المسلمين في كافة أنحاء العالم . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٧٧٤ ، والأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي : رابطة العالم الإسلامي - عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد .

الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤م ، حول قرار (المجمع المسكوني) - السابق - ، وهذا نصه :

«طالعتنا الصحف يوم أمس ، بقرار صادر من المجمع المسكوني ، بأغلبية ساحقة ، يقضي بتبرئة الشعب اليهودي من صلب نبي الله المسيح - عليه السلام - ، وقد سبق هذا القرار محاولات خفية وظاهرة قامت بها الدوائر الصهيونية ، والقوى الاستعمارية الضالعة معها زمناً طويلا ، لإصدار هذه التبرئة، الأمر الذي ينفي عن الموضوع أي صفة دينية ، ويجعله مجرد حركة سياسية ، ترمي لضمان تأييد العالم المسيحي (١) للفكرة الصهيونية وما تبيته من شرور للإسلام والعرب ، بل للإنسانية قاطبة ، ولايسعنا في هذا المقام إلا أن نسجل تقديرنا لموقف الأساقفة الشرقيين ، وغيرهم الذين حاولوا (٢) جهدهم منع صدور هذا القرار ، تكريماً لدينهم وعقائدهم أن تكون ألعوبة في يد اليهود وأعوانهم .

إننا نؤمن إيماناً لايتزعزع ، برأي الإسلام الثابت في قضية الصلب ؛ حيث جاء في القرآن الكريم : ﴿ **وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم** ﴾ (٣) ، كما لايزيدنا إقدام الكاثوليكيين على تبديل عقائدهم وتحوير شرائعهم تحت تأثير الشهوات والأهواء إلا استمساكاً بما أنزل إلينا من كتاب لايتغير ولايتبدل ، ولايأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وإننا لنعجب أشد العجب أن تسمح الشعوب المسيحية لحفنة من القادة، الذين تأثروا بنفوذ الصهيونية الخادعة ، وتعاونوا معها ، إلى

---

١ كان الأولى أن تستخدم كلمة (النصراني) و(النصارى) و(النصرانية) ، بدلا عن (المسيحي) و(المسيحيين) و(المسيحية)؛ لأن القرآن الكريم والحديث الشريف وسائر مؤلفات السلف الصالح ، إنما تستخدم كلمة (النصارى) ومشتقاتها . والله أعلم .

٢ راجع : ص ٥٣.

٣ سورة النساء ، آية : ١٥٧ .

درجة العبث بالعقائد الدينية الموروثة ، ونقض ما كان عليه أسلافهم ، طوال ألفي سنة ، مما يقوي الشكوك التي تروج لدى الكثيرين من المسيحيين أنفسهم عن صحة كتابهم وعقائدهم ، وتعطي سلاحاً جديداً للقوى الإلحادية والمادية ، التي تسخر بالشرئع المسيحية ، وتعمل على نقض عراها واحدة بعد الأخرى . وإذا كان بعض أقطاب الكنيسة الكاثوليكية قد اكتشفوا بعد عشرين قرناً أن كتبهم المقدسة عندهم كانت تقوم على خطأ ، وأن اليهود لم يتعرضوا لنبي الله عيسى بأي أذى ، فماذا تراهم يقولون في أنواع الاضطهاد التي صبها اليهود على المسيح عليه السلام منذ جهر برسالته الكريمة إلى أن رفعه الله تعالى إليه؟، وماذا تراهم يقولون عن المجازر الدموية التي أوقعها اليهود بأتباعه، في كل بعقعة كان لليهود فيها سطوة وسلطان ، طوال قرون عديدة ؟، بل ماذا يقولون فيما تنقله الصحف ووكالات الأنباء العالمية في هذه الأيام عن اضطهاد السلطات اليهودية في إسرائيل المزعومة للرعايا المسيحيين ، واغتصاب كنائسهم وممتلكاتهم ، وزج رهبانهم في السجون ، بدعوى أن إسرائيل وطن للشعب اليهودي وحده ، ولايجوز أن يمارس على أرضها دين غير الدين اليهودي ؟ .

إن من المؤسف حقاً أن ينسى قادة الكنيسة الكاثوليكية هذه الحقائق الثابته لديهم قديماً وحديثاً، ويعرضوا دينهم لنكسة كبرى ، لم يسبق لها مثيل، في تاريخ الأديان ، إرضاءاً للصهيوينة العالمية ، ولحفنة من رجال السياسة ، الذين وقعوا تحت تأثيرها الخادع ؛ اندفاعاً وراء أغراضهم السياسية .

وإذا كانت الصهيونية العالمية قد نجحت بالتأثير على أقطاب الكنيسة الكاثوليكية ، لاتخاذ هذا القرار ، فإن ذلك يعني أن هذه الكنيسة في

عهدها الجديد ، أصبحت على استعداد لأن تسير في اتجاه موال للصهيونية ، معاد للإسلام والعرب ، وعلى الأمة الاسلامية أن تكون على استعداد لمواجهة خطوات عدائية أخرى في هذا الاتجاه .

إن على الكنيسة الكاثوليكية ، أن تذكر أن استمرار هذه السياسة العدائية، التي لاتحمل أية مجاملة للمسلمين والعرب ، ليس من شأنها إلا إثارة العداء بين العالمين الإسلامي والمسيحي ، وربما كانت هذه هي الغاية التي يريدها اليهود ، ولا شك أن متابعتها يمكن أن تجر أضراراً بعيدة المدى على الكاثوليكية كدين ؛ لأن أتباعها من المسيحيين العرب سيكتشفون حتماً أن دينهم ومقدساتهم قد استحالت إلى مطية للأغراض السياسية ، أما دولة الفاتيكان فإن مصالحها في بلاد الإسلام يمكن أن تتعرض لأذى بليغ ، ولاسيما وأن لها في بلادنا مؤسسات، ورعايا، يتمتعون بالحماية الكريمة، والضيافة الحسنة ، التي أسبغها عليهم المسلمون والعرب خلال القرون ، ولاسيما في أزمنة مظلمة كانت المذاهب والفرق المسيحية المختلفة يضطهد بعضها بعضاً، فما وجد الجميع غير ديار الإسلام ملاذاً ، وحمى المسلمين مأمناً .

إن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي ، إذ يستنكر الدوافع السياسية الخبيثة الكامنة وراء هذا القرار ، ليهيب بالمسلمين حكومات وشعوباً أن يعتبروا ويزدادوا ثقة بدينهم ، وأن يوحدوا كلمتهم ويجمعوا صفهم تجاه هذا الحلف الشرير ، وأن يدركوا أن تآزرهم واجتماع أمرهم هو العصمة لهم من المكايد والشرور بعد عون الله تعالى وتأييده ،

﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ (١) » (٢) .

ومايزال الصهاينة يطمعون من (الفاتيكان) تبرئة (٣) كاملة لليهود من صلب المسيح عليسى - عليه السلام - ، ومن ثم إلقاء المسؤولية : إما على الجنس البشري كافة ، وإما على الرومان خاصة (٤) ، على أساس (نظرية الخلاص) (٥) ؛ تمهيداً لانتزاع اعتراف رسمي منهم بدولة (إسرائيل) ! .

وقد صرح مسؤول كبير في (الكنيسة الكاثوليكية) يعمل في (فلسطين) - المحتلة - لجريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - بقرب حصول هذا الاعتراف ، حيث يقول :

« إن الفاتيكان سيقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل » (٦) ! .

و(الفاتيكان) لايمانع في ذلك (الاعتراف) ، فهو يعترف بحق (إسرائيل) - المزعوم - في الوجود (٧) ، لكنه يشترط - قبل ذلك - تحقيق (ثلاثة

---

١ سورة الحج ، آية :٤٠ .

٢ مجلة (رابطة العالم الإسلامي) - الصادرة في (مكة) - العدد السادس ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٣٨٤ هـ - كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٤م ، ص ٦١ - ٦٣ .

٣ على الرغم من أن اليهود يطلبون - وبإلحاح - تبرئتهم جميعاً وفي كل العصور من تهمة إراقة دم المسيح عيسى - عليه السلام - ، وقد نجحوا في ذلك ، فإنهم - في المقابل - حريصون على إدانة الشعب الألماني على الدوام بتهمة قتل (النازيين) بقيادة (هتلر) لليهود ، ليحصلوا على المزيد من العطف والتعويضات الألمانية والدولية ، كما ذكرنا ذلك - تفصيلا - فيما مضى . فلم لا يبرئون الشعب الألماني من دم اليهود كما برأهم النصارى - والألمان منهم - من دم المسيح ، علية السلام - فيما يزعمون - ؛ لأن الألمان ليسوا كلهم (هتلر) ولا كانوا كلهم (نازيين) ! . انظر : أنيس منصور : الحائط والدموع ص ٩٥ .

٤ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤.

٥ انظر : أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ٩٠ .

٦ إسماعيل الكيلاني : الخفلية التوراتية ص ١٦٨ .

٧ انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ٢٧٦ ، و : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٣ - ٨٧ ، و : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٥٩ - ١٦٢ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٢٠٩ ، في ٢٨ جمادى الأولى عام ١٤١١ هـ - ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م ، ص ١٧ .

شروط) ، هي :

١ - الاعتراف بالمسيح عيسى - عليه السلام - .

٢ - توفير حماية دولية للقدس ، باعتبارها تحوي مقدسات الأديان الثلاثة : اليهودية ، والنصرانية ، والإسلام .

٣ - تسوية القضية الفلسطينية ، بالاعتراف بـ (دولة فلسطين) المستقلة ، على جزء من أرض (فلسطين) المحتلة (١) .

ونختتم الحديث عن هذه العلاقة التآمرية بين اليهود والنصارى ، ضد المسلمين ، بما جاء في (المؤتمر الدولي للقيادات المسيحية الصهيونية المؤيدة لإسرائيل) ، الذي نظمته (السفارة المسيحية الدولية في القدس) ، في (بال (٢) - سويسرا) ، في الفترة مابين ٢٧ - ٢٩ آب (أغسطس) عام ١٩٨٥م = ١١ - ١٣ ذي الحجة ١٤٠٥ هـ ، حول (الأسس اللاهوتية للالتزام المسيحي مع إسرائيل بوعود الرجوع إلى أرض الميعاد) في (فلسطين) ، حيث أصدر المؤتمرون - والبالغ عددهم (٥٨٩ شخصاً) ، قدموا من (٢٧ دولة) - بياناً ، جاء فيه :

«نحن الوفود المجتمعون هنا، من دول مختلفة ، ونمثل كنائس متنوعة ...، جئنا معاً للصلاة ، ولإرضاء الرب ، ولكي نعبر عن ديننا الكبير ، وشغفنا العظيم بإسرائيل الشعب ، والأرض ، والعقيدة ، ولكي نعبر عن التضامن معها ، وإننا ندرك اليوم - وبعد المعاناة المريرة التي تعرض لها اليهود - أنهم لايزالون يواجهون قوى حاقدة ومدمرة مثل التي تعرضوا

---

١ انظر : أحمد أبو الفتح : جريدة (الشرق الوسط) - العربية الصادرة في لندن - عدد ٤٣٩٩ ، في ٢٧ جمادى الأولى عام ١٤١١ هـ - ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م ، ص ١٠ .

٢ لقد عقد هذا المؤتمر في نفس المبنى الذي عقد فيه (المؤتمر الصهيوني الأول) ، برئاسة الزعيم الصهيوني (هرتزل) ، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٥١ .

لها في الماضي . وإننا كنصارى ندرك أن الكنيسة - أيضاً - لم تنصف اليهود طوال تاريخ معاناتهم واضطهادهم ، إننا نتوحد اليوم في أوروبا ، بعد مرور أربعين عاماً على الاضطهاد لليهود ... ، لكي نعبر عن تأييدنا لإسرائيل ، ونتحدث عن الدولة التي تم إعداد ميلادها هنا في (بال) ، ونقول : أبداً لارجعة للقوى التي يمكن أن تتسبب في استرجاع أو تكرار ... [اضطهادات] جديدة ضد الشعب اليهودي .

المبادىء :

أولا : نخاطب إخواننا النصارى :

علينا أن نخلص أنفسنا من أي شكل من أشكال معاداة السامية - مستتراً كان أو معلناً ضد اليهود - وأن نؤيد الشعب اليهودي بالحب القلبي ، والإخلاص والعمل ، في ضوء الكتاب المقدس ، وفي ضوء العهد الذي قطعة الرب على شعبه وأرضه .

ثانياً : نهنىء دولة إسرائيل ومواطنيها على الإنجازات العديدة ، التي تحققت في فترة وجيزة تقل عن أربعة عقود ، ونحضكم أن تكونوا أقوياء في الله ، وعلى أن تستلهموا قدرته في مواجهة مايعترضكم من عقبات ، ونناشدكم بحب ، أن تحاولوا تحقيق العديد مما تصبون إليه ، وعليكم أن تدركوا أن يد الله وحدها هي التي ساعدتكم على استعادة الأرض ، وجمعتكم من منفاكم ، طبقاً للنبوءات التي وردت في النصوص المقدسة ، وأخيراً ندعو كافة اليهود في جميع أنحاء المعمورة للهجرة إلى إسرائيل ، كما ندعو كل نصراني أن يشجع ويدعم أصدقاءه اليهود في خطواتهم الحرة كلها التي يستلهمونها من الله .

ثالثاً : نناشد الدول صديقة إسرائيل التي تتراوح سياساتها مابين التأييد الحقيقي ، واعتبارات الملاءمة السياسية ، أن تنقل سفاراتها إلى

(القدس) ، وذلك للتأكيد على الرابطة التاريخية بين الشعب اليهودي والمدينة التي وهبها الله له ، وأن تعترف هذه الدول بـ (يهودا والسامرة) - الضفة الغربية - جزءاً من إسرائيل .

رابعاً : تحذر الدول المعادية لإسرائيل - بما فيها الدول العربية ... - أن تتوقف عن عرقلة السلام (١) في الشرق الأوسط، وكذلك نحث الاتحاد السوفيتي، أن يسمح دون تأخير، لكل اليهود السوفيت ؛ بالهجرة إلى إسرائيل.

خامساً : نطلب من الدول التي لما تعترف بعد بإسرائيل ، أن تسارع للاعتراف بها دبلوماسياً ، وتأييدها دولياً ، وأن تمتنع عن أية مقاطعة لإسرائيل ، أو وضعها في أية قوائم سوداء .

سادساً : وأهم من ذلك كله ، وأشد إلحاحاً ، فإننا نصلي ؛ من أجل مجيء ذلك اليوم الذي يعيش فيه شعب إسرائيل كله ، وشعوب الشرق الأوسط والعالم كله بسلام وأمان ، كما وعدنا الله .

سابعاً : نصدر بصورة رسمية القرارات التالية التي يلتزم المؤتمر بها :

القرارات :

١ - لاتنازلات للاتحاد السوفيتي ، طالما لايستطيع اليهود السوفيت الهجرة إلى إسرائيل .

٢ - يجب أن تمتد إسرائيل ، ويتم قبولها دولياً .

٣ - يجب على الدول كافة الاعتراف بإسرائيل .

---

١ راجع : (مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود) ص ٢٨٩.

obeikandl.com

٤ - يجب على الدول كلها أن تعترف بأن (يهودا و السامرة) (١) تتبعان إسرائيل .

٥ - يجب على الدول كلها أن تنتقل سفاراتها إلى القدس .

٦ - ينبغي على الدول الصديقة أن تتوقف عن تسليح أعداء إسرائيل .

٧ - ينبغي على الحكومات كلها أن تمتنع عن إيواء الإرهابيين (٢)

٨ - نعلن شجبنا معاداة السامية في صورها كافة .

٩ - إننا ونحن نتذكر جميع صور الوحشية، التي تعرض لها اليهود في الماضي، نقرر ألا لمثل هذه الأمور مطلقاً .

١٠ - إننا نشجع توطين اللاجئين في إسرائيل ، ونؤكد ضرورة توفير العدالة للاجئين اليهود .

١١ - نلتزم بدعم إسرائيل اقتصادياً ، وننشىء صندوق استثمار دولي لمساعدتها .

١٢ - يجب على الدول كافة أن تتوقف عن الخضوع لمقاطعة إسرائيل .

١٣ - نناشد (المجلس النصراني الدولي) أن يبحث في الرابطة المقدسة بين الأرض والشعب .

١٤ - نصلي جميعاً من أجل (مملكة الرب القادمة) (٣) » !! (٤) .

إن هذه العلاقة بين اليهود والنصارى سيعود ضررها على النصارى -

---

١ يهودا والسامرة : تعنيان في المصطلح اليهودي (الضفة الغربية) . راجع : التعريف بـ (يهودا والسامرة) ج ٣ ص ٥٨٥.

٢ المقصود بـ (الإرهابيين) : (الفدائيون الفلسطينيون) الذين يناضلون لاسترداد وطنهم الفلسطيني المحتل من قبل الإرهابيين الحقيقيين (اليهود) . راجع : (ممارسة الإرهاب السياسي) ج ٣ ص ٤٧٩،و:(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩. .

٣ المقصود بهذه المملكة المزعومة: (الحكومة اليهودية العالمية). راجع: (غايات العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٨.

٤ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٥١ - ١٥٨ .

بإذن الله تعالى - أولا ، وفي ذلك يقول المطران (١) العربي (إيليا خـــورى) (٢) في سياق ندوة صحفية نظمتها ونشرتها جريدة (الدستور) - الأردنية - في ٢٥ حزيران (يونيه) عام ١٩٨١م - ٢٣ شعبان ١٤٠١ هـ :

« مصيبتنا الكبرى هي الكنائس في أمريكا، فالكنائس المسيحية هناك تهود العقيدة المسيحية ، وتجعل الدين المسيحي مذهباً يهودياً ...، إن العقيدة المسيحية في خطر من أن تصبح مذهباً من المذاهب اليهودية ، وهذا ماتفعله الصهيونية اليوم ، ويمارسه اليهود بإصـــرار وعنـــاد مستمريـــن » (٣) ! .

وبعد ، فإن هذه النبوءات الواردة في (العهد القديم - التوراة) و(العهد الجديد - الإنجيل) ، والتي يستند عليها النصارى في أحقية اليهود بملكية (فلسطين) ، غير صحيحة على الإطلاق ؛ لأن أسفار (العهدين : القديم والجديد) - بوضعها الحالي - ليست كتاباً سماوياً مقدساً يحتج بها ، فالوحي الإلهي ليس مصدرها الأصلي (٤) .

ولو فرضنا - جدلا - صحة تلك النبوءات - وقد يكون لها أصل قبل التحريف - فلا يخلو الأمر من الاحتمالات الآتية :

١ - أن هذه النبوءات قد تحققت - بالفعل - عندما عاد اليهود من (السبي البابلي) إلى (فلسطين) عام ٥٣٨ ق . م (٥) ، ولايوجد في (العهد القديم)

---

١ راجع : التعريف بـ (الكهنوت) ص ١١٤.

٢ إيليا خورى : لم أقف له على ترجمة .

٣ زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٣ .

٤ راجع : (العهد القديم - التوراة) ج ٣ ص ١٨٨ ، و : (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٣ ص ١٩٠.

٥ راجع : (حركة زربابل) ج ١ ص ٢١٠.

وعود بعودة ثانية (١) ، لسببين ، هما :

أ - أن اليهود بعد (السبي) قد عادوا إلى (فلسطين) بالفعل ، وإن كانت أكثريتهم قد فضلت البقاء في (بابل - العراق) ، حيث الخيرات (٢) .

ب - أن آخر الأنبياء - عليهم السلام - قد توفي قبل تدمير (القدس) عام ٧٠م ، بعدة قرون (٣) .

٢ - أن هذه النبوءات معنوية ، لا حقيقة لها مادياً ، حيث يؤكد الدكتور (ويليم شتايتسبرغ) (٤) ذلك بقوله :

« ليس هناك أساس في العهد القديم أو الجديد يدعم الادعاء الصهيوني، بأن دولة يهودية معاصرة في فلسطين مبررة أو مطلوبة في الإنجيل ، أو حسب النبوءة الإنجيلية ، إن وعود النبوءة الإنجيلية تنطبق على البشرية جمعاء ، وليس على اليهود أو الصهيونية ، وإن تعابير مثل (النصر) ، أو (الخلاص) في معانيها الإنجيلية الحقيقية ، تعني مكتسبات دينية وروحية ، وليس اجتياح أو تحطيم عدو سياسي ، وحتى بدون العبارات المحدودة في العهد الجديد بشأن الطبيعة الدينية والروحية للوعود لإسرائيل ، فإن العهد القديم وحده بمعناه الحقيقي ، ومن خلال أصدق مفسريه، أشار إلى مملكة روحية للبشرية جمعاء، وليس إلى (إسرائيل

---

١ انظر : حسين التريكي : هذه فلسطين ص ٤٢ - ٤٣ ، و : صابر طعيمة : التاريخ اليهودي العام ج ١ ص ٣٢١ ، و : سمير جريس : القدس المخططات الصهيونية ص ٤ .

٢ راجع : (حركة زربابل) ج ١ ص ٢١٠.

٣ انظر : مراد كامل : إسرائيل في التوراة والإنجيل ص ٣٦ ، و : صابر طعيمة : التاريخ اليهودي العام ج ١ ص ٣٢٢ ، و : سمير جريس : القدس المخططات الصهيونية ص ٤ ، و : حسين التريكي : هذه فلسطين ص ٤٣ .

٤ ويليم شتايتسبرغ : لم أقف له على ترجمة .

سياسية) تحتل أرضاً وبيوتاً تخص شعباً آخر » (١) .

٣ - أن هذه النبوءات التي يستندون إليها تتناقض مع نفسها - في ذات الوقت - ، حيث جاء في إعلان (اللجنة التنفيذية لجمعية الحاخاميين) في ألمانيا، عشية انعقاد (المؤتمر الصهيوني الأول) ، برئاسة (هرتزل) في (بال - سويسرا) ، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ مايأتي :

« إن جهود من يدعون بالصهيونيين لإقامة دولة يهودية في فلسطين، تتناقض مع ماجاء في الكتاب المقدس » (٢) .

وجاء في الوثيقة التي وزعها (اليهود الأرثوذوكس) في مدينة (مونسي) بـ (ولاية نيويورك) الأمريكية ، في مختلف دول العالم ، مايأتي :

« إن الشعب اليهودي ودولة إسرائيل شيئان مختلفان ومتعارضان ؛ لأن الديانة اليهودية والتوراة قد حرمت على الشعب اليهودي أن تكون له دولة خاصة به ، وإن الخالق قد أعطاهم مملكة قبل آلاف السنين ، ثم أخذها منهم ، وشتت شملهم ؛ لأنهم أثموا ، وعليهم انتظار مشيئة الله لبعث المسيح ، وبعدها فقط يجمع الخالق شملهم ، دون أي تدخل إنساني » (٣) ! .

٤ - أن هذه النبوءات منقوضة بنبوءات أخرى ؛ فقد جاء في (التلمود) - الذي هو من أهم كتب التراث الديني اليهودي ، والذي يؤمنون به (أي النصارى) (٤) أيضاً - :

---

١ حسين التريكي : هذه فلسطين ص ٤٢ ، نقلا عن : المربيرغر : هل إسرائيل تحقيق لنبوءة توراتية ، تقديم : د/ ويليم شتايتسبرغ .

٢ إسرائيل خنجر أمريكا ص ٤٦ - ٤٧ .

٣ د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ص ٦٣ .

٤ لقد صرح الرئيس الأمريكي (ترومان) في جواب على سؤال موجه إليه عن كتابه المفضل ؟ .. فأجاب بقوله : « إنـــــه التلمـــــود » ! : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٣ .

هذا على الرغم من أن (التلمود) يحوي سباً مقذعاً للنصارى ، ولنبيهم المسيح عيسى ، ولأمه

« إن المسيح لن يأتي إلا بعد أن يعاد بناء هيكل سليمان ، الذي قد هدمه أعداؤهم ، وأن عليهم أن لايستعجلوا العودة إلى الأرض ، قبل ظهور المسيح، تقصيراً لمدة النفي والشتات ، وأن لايعودوا خاصة عن طريق القوة ، وأن لايتمردوا على العالم » (١) ! .

وتقول الكاتبة اليهودية (روت بلاو) - زوجة أحد الحاخاميين اليهود في (القدس) - تعقيباً على هذا النص التلمودي :

« إن الله استحلف الشعب اليهودي قبل أن ينفيهم من الأرض المقدسة ثلاثة أيمان :

أولا : أن لايصعدوا إلى الأرض في جماعات ، أو بالقوة .

ثانياً : أن لايتمردوا على شعوب العالم .

ثالثاً : أن لايحاول اليهود القتال ، من أجل تقصير مدة الشتات (ليعودوا قبل ظهور المسيح) ، وأن الله قد جعل عقوبة للذين ينقضون هذه الأيمان ، فقال : وإذا لم تحافظوا على هذه الأيمان ، فسوف أبيح صيدكم ، كما أبحت صيد الغزلان في الغابات ، وأن الله سيسحق جميع الأمم التي ستساعد شعب إسرائيل على تمرده » (٢) ! .

ونود أن نلفت نظر النصارى - ومن نحا نحوهم ممن يساعد اليهود على باطلهم - إلى هذه الفقرة الأخيره من (التلمود) :

« وأن الله سيسحق جميع الأمم التي ستساعد شعب إسرائيل على تمرده » ! .

وبناءاً على ذلك ، فإن مايسميه (الصهاينة) بـ (معجزة استرداد

مريم - عليهما السلام - . راجع : (المظاهر العنصرية في التلمود) ج ١ ص ١٠٧.

١ د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ص ٦٠ .

٢ المرجع السابق ص ٦٠-٦١، نقلا عن : روت بلاو : حراس المدينة، دار (فلاماريون) الفرنسية للنشر، في ١٩٧٨م .

إسرائيل) ، والذي تم عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، لم يكن في حقيقته تطبيقاً لتلك النبوءات ، بل كان جريمة عالمية كبرى ، مناقضة تماماً لكافة الأديان السماوية ، والقيم الإنسانية،على حد سواء ، ارتكب في حق سكان (فلسطين) (١) .

وإذا ما استمر النصارى - على الرغم من كل تلك الحقائق الدامغة - «في اعتبار الادعاء الصهيوني بملكية فلسطين أمراً متسقاً مع نبوءات الكتاب المقدس ، مع استبعاد السكان المسلمين والمسيحيين ، فمعنى ذلك هو أن مقدم المسيح كان عبثاً ، وأن المسيحية ليس لها من هدف سماوي أبداً ، والحق أنه لايعقل عدم اعتبار المسيح ، الذي ولد وترعرع في فلسطين (وريثاً طبقاً للوعد) [المزعوم] ، وأنه ينبغي عليه التنازل عن داره ووطنه ؛ لكي يفسح مجالا لشعب (٢) غريب لاتربطه أية رابطة مادية بفلسطين ، وهو زيادة على ذلك قد تبرأ من المسيح» (٣) عيسى - عليه السلام - .

ومع ذلك فمايزال النصارى يقفون موقف المناصر للباطل الصهيوني اليهودي (٤) ، ضد الحق العربي الإسلامي ، ولذلك فـ «إن أكبر ظلم وقع على العرب كان من الكنائس الغربية» (٥) : (البروتستانتية) منها ، و(الكاثوليكية)، بلا شك .

---

١ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٨٨ - ٨٩ .

٢ راجع : (قانون العودة) ج ٣ ص ٧١١ .

٣ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٨٨ .

٤ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠ .

٥ محمد عبدالمولى : في عمق إسرائيل ص ١٣٢ نقلا عن : د/ أ . س . فورست ، رئيس تحرير مجلة (الأوبزرفر) الناطقة باسم (الكنائس المتحدة في أمريكا) ، في مقال له عقب عودته من جولة قام بها في منطقة (المشرق العربي) .

ب - النفوذ اليهودي في المجال الاقتصادي :

لقد كان لخبرة اليهود الطويلة في الشؤون المالية ، فرصة أتاحت لهم السيطرة الاقتصادية ، في أغلب البلدان : الأوروبية ، والأمريكية (١) ؛ مما شكل لهم نفوذاً سياسياً واسعاً ، عن طريق استحواذهم على ثقة ولاة الأمور ، إذ كانت حاجتهم إلى المال - خصوصاً في أوقات الحرب (٢) - باعثاً على حرصهم على مرضاة اليهود وتملقهم لإمدادهم بالقروض (٣) ! .

ولعل أهم البيوت المالية اليهودية التي كان لها دور كبير في هذا المجال : (بيت « روتشيلد - Rothscild » (٤) الذي كان لمصارفه العالمية -

---

١ لمعرفة سيطرة اليهود الاقتصادية في تلك البلدان الأوروبية والأمريكية . انظر : ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، و : فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١١٥ - ١١٧ ، و : إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل والتلمود ص ١٤٥ - ١٤٦ .

٢ لم تكن الحاجة إلى المال في أوقات الحروب فحسب ، بل إن المال هو عصب الحياة ، فكانت الحاجة إليه مستمرة ، حتى في أوقات السلم ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية - مثلا - يبذل اليهود الأموال الطائلة لمرشحي الرئاسة الأمريكية ، من أجل مصلحة دولتهم (إسرائيل) ، كما سنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع: (استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ اليهودي) ص

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .

٤ روتشيلد : اسم يتركب من كلمتين (روت - Roth) يعني أحمر ، و (شيلد - schild) يعني درع ، فهي عبارة مركبة معناها (الدرع الأحمر) ، وهي الشارة التي كانت تميز هذه الأسرة عمن عداها منذ (القرن ١٦ م) في (فرانكفورت بألمانيا) . زعيم هذه الأسرة اليهودية المصرفية (ماير روتشيلد) : (١٧٤٣ - ١٨١٢ م = ١١٥٦ ١٢٢٧ هـ) الذي أثرى من اشتغاله بالعملات في أثناء حروب الثورة الفرنسية ، تفرق أبناؤه الخمسة ، وتوطنوا ، وأسسوا أعمالهم في البلاد الأوروبية . إذ استوطن الابن الأول (ناثان ماير روتشيلد) : (١٧٧٧ - ١٨٣٦م - ١١٩ - ١٢٥٢هـ) في بريطانيا ، حيث أصبح شخصية هامة في عالم المال في أثناء الحروب النابليونية ، وساهم أكبر أبنائه (ليونيل ناثان روتشيلد) : (١٨٠٨ - ١٨٧٩م = ١٢٢٣ - ١٢٩٦هـ) في تمويل شراء أسهم قناة السويس ، وكان أول عضو يهودي في البرلمان الإنجليزي ، أما الثاني (والتر ليونيل) : (١٨٦٨ - ١٩٣٧م = ١٢٨٥ - ١٣٥٦هـ) فتعود أهميته إلى أن (وعد بلفور) أخذ شكل خطاب

مع غيرها من المصارف اليهودية - اليد الطولى في إثارة الحروب والفتن والثورات في مختلف أنحاء العالم ؛ فقد كان من مظاهر التهالك على أعتاب المصارف اليهودية ، إبان (الحرب العالمية الأولى) - مثلا - أن تنافس الفريقان المتحاربان - ألمانيا وبريطانيا - على مداهنة اليهود ، وبذل الوعود ، لتحقيق آمالهم في إنشاء وطن قومي يهودي في (فلسطين) ، تلك الوعود التي انتهت بـ (وعد بلفور) من جانب بريطانيا عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، الذي كان اللبنة الأولى في مخططهم الصهيوني (١) ، للاستيلاء على منطقة (المشرق العربي) ، كما سنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر بعد قليل (٢) .

ج - النفوذ اليهودي في المجال السياسي :

لقد ازداد اهتمام اليهود بالسيطرة على مواطن التوجيه السياسي ، في كثير من دول العالم ، منذ قيام (الحركة الصهيونية)

موجه إليه. وبدأ نشاط العائلة في فرنسا باستيطان الابن الثاني (جيمس ماير روتشيلد): (١٧٩٢ - ١٨٦٨م = ١٢٠٦ - ١٢٨٥هـ) فيها ، حيث أصبح شخصية مالية مرموقة ، احتفظت بنفوذها الواسع في عالم المال ، على الرغم من تبديل الحكومات وورثه خمسة أبناء ، أشهرهم (أدموند جيمس روتشيلد) : (١٨٤٥ - ١٩٣٤م = ١٢٦١ -١٣٥٣هـ) ، وأسس الابن الثالث (سولومون ماير روتشيلد) : (١٧٧٤ - ١٨٥٥م = ١١٨٨ - ١٢٧١هـ) فرع الأسرة في النمسا . أما الابن الرابع (كارل ماير روتشيلد) ، : (١٧٨٨ - ١٨٥٥م = ١٢٠٢ - ١٢٧١هـ) فقد أسس فرع العائلة في إيطاليا ، وواصل الابن الخامس (أشيل ماير روتشيلد) : (١٧٧٢ - ١٨٥٥م = ١١٨٧ - ١٢٧١هـ) أعمال الأسرة في (فرانكفورت بألمانيا) ، وقد تناقصت أهمية عائلة (روتشيلد) بظهور النظام المصرفي الرأسمالي الحديث المبني على العلاقات بين المؤسسات المختلفة . انظر : موسوعة المفاهيم ص٢٠٠ - ٢٠١، و : محمد محمود زيتون : أحلام روتشيلد .

١ انظر : عبدالسميع الهراوى : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .

٢ راجع : (استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي) ص ١٥٨ ، و : (استغلال بريطانيا للنفوذ اليهودي) ص ١٦٠..

عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ (١) ، سواءاً دانت لهم هذه السيطرة عن طريق غير مباشر ، من خلال أعوانهم في مناصب الحكم ، أو في الأحزاب السياسية ، أو في المنظمات الدولية ، الذين حملوهم على الانقياد لتحقيق أطماعهم ، تحت تأثير شتى الوسائل ، أو كان سبيلهم إلى هذه السيطرة عن طريق مباشرتهم المناصب بأنفسهم (٢) ! .

ولذلك نشأت صلات قوية بين اليهود ، وبين القوى والمنظمات الدولية ، التي تؤازرهم من خلال حركتهم (الصهيونية) ودولتهم (اسرائيل) ، بكافة المؤيدات : الأدبية ، والمادية - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣)

د - النفوذ اليهودي في المجال الثقافي :

كما يهتم اليهود بالجانب السياسي ، فإنهم لايغفلون الجانب الفكري ؛ ولذلك تسلل اليهود إلى هذا المجال ، بغية السيطرة عليه ؛ لقوة تأثيره على الشعوب .

وقد نجحوا في ذلك من خلال سيطرتهم - شبه التامة - على برامج التعليم ، ووسائل الإعلام ، وإرهاب كل من يعارض باطلهم بتهمة (اللاسامية) ، التي تعني (معاداة اليهود) ، حتى وإن كان هذا المعادي - فضلا عن كونه صاحب الحق كالعرب - ساميأ أصيلا ! - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٤) .

---

١ لقد ابتدأ الاهتمام اليهودي بالسيطرة على مصالح العالم قبل ظهور (الحركة الصهيونية) بكثير، حيث لم ينقض (القرن ١٩م) إلا واليهود يسيطرون في أغلب دول أوروبا وأمريكا على كافة شؤون الحياة ! . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٨٠ - ١٨٣ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .

٣ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود) ص ٥٠.

٤ راجع : (أثر العنصرية - الصهيونية - في المجال الثقافي) ج ٣ ص ٥٣١.

٢ - المصالح الخاصة :

إضافة إلى (النفوذ اليهودي) في عالمنا المعاصر ، فإن هنالك مصالح ذاتية لهذا العالم : بغربه وشرقه ، يتوخى في مؤازرته الأهداف اليهودية في منطقة (المشرق العربي) ، تحقيقها ، ولو على حساب الصالح العام ! .

وتتمثل تلك المصالح في عدة أمور ، أهمها :

أ - الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي :

لقد استتبع (النفوذ اليهودي) في كافة مجالاته - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - أن جنح إلى اليهود ، كل من ألحت عليهم الحاجة للاستعانة بهذا النفوذ (١) ، على ما سنفصله فيما يأتي :

١ - استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي :

لقد تلقفت الحكومة الألمانية العرض الذي تقدم به زعماء (الحركة الصهيونية) عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ ، لمعاونتها في حربها ضد الحلفاء ، مقابل ضمان ألماني على موافقة الحكومة العثمانية ، على إنشاء وطن قومي لليهود في (فلسطين) (٢) ! .

---

١ يعتبر الإمبراطور الفرنسي (نابليون) أول من حاول استغلال (النفوذ اليهودي) ، لتحقيق أطماعه السياسية التوسعية في منطقة (المشرق العربي) ، حين وجة نداءاً إلى يهود الشرق عام ١٧٩٩ - ١٢١٣ هـ ، دعاهم فيه للإنضواء (تحت لوائه) لإعادة تأسيس المملكة اليهودية في (القـــــدس) ! . راجع : (المحاولات الفرنسية للعودة باليهود إلى فلسطين) ج ١ ص ٢٢٤.

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٢ .

وقد فطنت ألمانيا إلى مايمكن أن يعود عليها من وراء كسب (الحركة الصهيونية) إلى جانبها ؛ من أجل ممارسة يهود الولايات المتحدة الأمريكية بعض التأثير على السياسة الأمريكية ؛ ليضمنوا حيادها في الصراع الدولي القائم ، فأحدثت وزارة الخارجية الألمانية دائرة خاصة باليهود وسمتها (دائرة الشؤون اليهودية) ، ووضعت السفارة الألمانية في (استانبول) - بناءاً على تعليمات وزارة الخارجية الألمانية - (الحقيبة الدبلوماسية) (١) ، تحت تصرف (المكتب الصهيوني) ، لتأمين سرية الاتصال بينه وبين المراكز الصهيونية الأخرى ، وحصل زعماء (الحركة الصهيونية) في ألمانيا على (جوازات سفر دبلوماسية) لتأمين حرية الحركة لهم ، وتشكلت في ألمانيا - بالاتفاق مع القيادة العسكرية العليا - (لجنة تحرير يهود روسيا) في (برلين) ، كما قامت وزارة الخارجية الألمانية بتوزيع مذكرة على سفاراتها طالبتها فيها بالعطف على اليهود ، وتسهيل هجرتهم إلى (فلسطين) (٢) ! .

---

١ الحقيبة الدبلوماسية : هي وسيلة من وسائل الاتصال بين الدول ومبعوثيها الدبلوماسيين في الخارج أينما وجدوا . وقد نظم العرف الدولي استعمال الحقيبة الدبلوماسية وقواعدها ، إذ لايجوز أن تحوي الحقيبة غير الأوراق والمستندات والأشياء المعدة للأعمال الرسمية ، كما يجب أن يكون على الحقيبة العلامات الخارجية التي تدل على صفتها الدبلوماسية ، وتتمتع الحقيبة الدبلوماسية بالحصانة ، فلا يجوز أن تفتحها سلطات الدول الأخرى ، أو تحجزها ، كما يتمتع الرسول الدبلوماسي الذي يحملها أو يرافقها بالحصانة الشخصية ، وفي حالة استخدام الحقيبة في أغراض غير مشروعة - كالتهريب مثلا - فيجوز للدولة الموفد إليها الدبلوماسي أن تحتج وتطالب بسجنه ، أو تأمره بمغادرة أراضيها باعتباره شخصاً غير مرغوب فيه ، كما يجوز للسلطة المحلية ولأسباب خطيرة فتح (الحقيبة الدبلوماسية) كإجراء استثنائي ، بإذن من وزارة خارجية الدولة المحلية ، وبحضور مندوب عن البعثة صاحبة الشأن . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٥٥٨ - ٥٥٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٤٧٢ .

٢ انظر : د/ على محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٦٤ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٢ .

ولم يكتف الصهيونيون بذلك ، فقد استغلوا الوضع الدولي الناشىء عن الجمود الذي ساد جبهات القتال عام ١٩١٦م - ١٣٣٤ هـ ، فاتجهوا إلى حث الحكومة الألمانية على إصدار بيان رسمي ، يتضمن العطف على الأماني الصهيونية في (فلسطين) ، ولكن خشية الحكومة الألمانية أن يؤدي الوضع المتدهور في الجبهات الشرقية ، إلى إسراع الحكومة العثمانية بعقد صلح منفرد مع الحلفاء ، جعلها تتردد في الاستجابة للمطلب الصهيوني (١) ! .

٢ - استغلال بريطانيا للنفوذ اليهودي :

حين لمست الحكومة البريطانية من ألمانيا هذا التردد في الاستجابة للمطلب الصهيوني - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - سارعت عام ١٩١٦م - ١٣٣٤هـ إلى عقد اتفاقية مع حليفتها فرنسا ، لتنظيم الفصل في مصير البلاد العربية ، الخاضعة للدولة العثمانية ، عرفت هذه الاتفاقية بـ (اتفاقية سايكس / بيكو)، ومايعنينا منها في هذا المجال سوى موضوع (فلسطين) ؛ فقد « أخرجت فلسطين من جسم الوطن العربي ، وأفردت لها إدراة دولية خاصة ... ؛ تمهيداً لمحو عروبتها ، وتهجير عناصر أجنبية دخيلة إليها ، بحيث يشكل هؤلاء الدخلاء حاجزاً بشرياً ، يفصل بين الشعوب العربية في آسيا، عن الشعوب العربية في أفريقيا » (٢) ، وهذا هو موضوع (مؤتمر بانرمان الاستعماري) الذي عقدته الدول الاستعمارية -

---

١ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٦٧ .

٢ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ١٨٣ .

بقيادة بريطانيا - في (لندن) عام ١٩٠٧م - ١٣٢٥ هـ (١) ! .

وبشأن هذه الاتفاقية (اتفاقية سايكس / بيكو) ، يقول (إدواردجراي) (٢) وزير الخارجية البريطاني :

« إنه إذا قمنا باستغلال الفكرة الصهيونية استطعنا تحقيق نتائج سياسية هامة ، ومن بين هذه النتائج احتمال تحويل موقف العناصر اليهودية المقيمة في ألمانيا ، وفي الولايات المتحدة ، وفي شتى البلاد التي تقف منا حالياً موقف العداء ، إلى موقف مؤيد ومساند للحلفاء » (٣) ! .

عند ذلك بادرت بريطانيا إلى اليهود ، تسترضيهم ، وتتبنى مطالبهم الاقليمية، حيث بلغ من حرصها على مرضاتهم ، أنها أشركت أقطاب الصهيونية بشكل رسمي ، في وضع الصيغة التي تناسبهم للتصريح الذي أعلنه (بلفور) عام ١٩١٧م - ٣٣٩ هـ ، (٤) والمعروف بـ (وعد بلفور) (٥) ! .

«فكانت اتفاقية سايكس / بيكو الخطوة التمهيدية، التي استطاعت فيها بريطانيا أن تقدم للصهيونية العالمية هديتها الكبرى، في تصريح بلفور» !. (٦)

ثم تمكنت بريطانيا ، بعد إصدار هذا الوعد ، من انتزاع قرار -

---

١ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ص ١٧٥.

٢ إدواردجراي : لم أقف له على ترجمة .

٣ محمد علي الغتيت : الشرق والغرب من الحروب الصليبية إلى حرب السويس ج ٢ ص ٢٩٠ .

٤ انظر : عبدالسيمع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٢ .

٥ راجع : (وعد بلفور) ج ٣ ص ٥٩.

٦ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاة فلسطين ص ١٨٤ ، نقلا عن :John Marlowe :

The seat of pilate, ouvt. cit, P. 48

بمساعدة (الحركة الصهيونية) - يقضي بفرض (الانتداب) البريطاني على (فلسطين) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ؛ من أجل العمل على وضع (وعد بلفور) موضع التنفيذ ، وذلك بإقامة الوطن القومي اليهـــودي ! - كمـا تحدثنا عن ذلك تفصيـــلا فيمـا مضـــى - (١) .

وكانت بريطانيا تهدف من تأييدها لـ (الحركة الصهيونية) بإصدار هذا الوعد - وغيره - تحقيق عدة عوامل (٢) ، أهمها :

الأول - سياسي : ويتلخص في خوف الوزراة البريطانية، من أن تسبقها

---

١ راجع : (مؤازرة بريطانيا لليهود) ص ٥٤.

٢ هنالك عوامل أخرى حثت بريطانيا لتأييد (الحركة الصهيونية) بإصدار هذا الوعد (وعد بلفور) ، ولكنها لاتدخل في موضوعنا (الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي) ، ومن أهمها :

السادس - ديني : ويتلخص في إيمان (النصارى البروتستانت) - ومنهم أكثرية الشعب البريطاني - بوجوب عودة اليهود إلى (فلسطين) ، تحقيقاً لنبوءات العهد القديم (التوراة) - التي يؤمنون بها - ! . - راجع : (بريطانيا البروتستانتية) ص ١٢٠. .

السـابع - إنسـاني : ويتلخص في محاولة البريطانيين في التكفير عن اضطهاد النصـارى السـابق لليهـود ! . انظر : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السياده الإسرائيلية في فلسطين ص ١٣٥ ، و : د/ محمود السقا : قضية الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء البعث العربي ص ١٣٢ ، و : راجع : (الاضطاد اليهودي في العصور القديمة) ص٢٣ ، و : (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٣٣.

الثامن - إعلامي : ويتمثل في الدعايةالصهيونية التي سممت أفكار الغربيين ، ولاسيما البريطانيين ، حين صورت لهم (فلسطين) بأنها صحراء خالية لايسكنها إلا العرب المتوحشون ، وأن اليهود هم أصحابها الأصليون ، القادرون على تعميرها وتمدين سكانها المتوحشين ! . راجع : (محاولة ترويج الأكاذيب حول فلسطين) ج ٣ ص ٥٦٨.

التاسع - إضافة إلى مايقال عن هذه الوعد من أنه : صدر مكافأة للزعيم الصهيوني (وايزمن) - خاصة - ولليهود - عامة - :

- أما وايزمن : فلاكتشافه طريقة صناعية لإنتاج مادة الـ (أسيتون - Aceton)التي كانت لها أهمية كبيرة في دفع الإنتاج الحربي البريطاني المتصل بصناعة المتفجرات ! . انظر : مذكرات وايزمن ص ٥٤ .

- وأما اليهود : فلضغطهم على الدوائر الأمريكية لترك موقف الحياد في أثناء (الحرب العالمية الأولى) ، والاشـتراك الفعـلي فيهـا إلى جـانب الحلفـاء ! . انظـر : د/ حسـن الخـولي : سـياسـة الاسـتعمار والصـهيونية تجـاه فلسـطين ج ١ ص ٢٠٧ .

ألمانيا، في إصدار وعد لليهود، يخولهم استيطان (فلسطين) ، على غرار الوعد البريطاني، فأرادت أن تكسب إلى جانبها يهود العالم ، وأن تجعل اليهود الروس - خاصة - يعملون على بقاء روسيا بعد قيام (الثورة الشيوعية) عام ١٩١٧م - ١٣٣٥ هـ ، إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ، (١) ، إضافة إلى تخليص بريطانيا من عدد كبير من اليهود الإنجليز (٢) ! .

الثاني - اقتصادي : ويتلخص بتلقي الوزارة البريطانية وعوداً من المؤسسات المالية اليهودية ؛ بشراء سندات قروض الحرب ، التي تصدرها الحكومة البريطانية (٣) ، كما أن بريطانيا بحاجة إلى أموال اليهود ؛ لتمويل مشروعاتها الحربية (٤) ! .

الثالث - عسكري : ويتلخص في تأمين الدفاع عن (قناة السويس) ، بإبعاد فرنسا عن حدود مصر الشرقية ، وإنشاء دولة حاجزة في (فلسطين) ، ذات كيان سياسي خاص بين مصر ، وبين موقع فرنسا في سوريا (٥) !.

الرابع - استعماري : ويقضي بتجزئة الوطن العربي ، بفصل جزئه الآسيوي عن جزئه الأفريقي ، وذلك بزرع شعب غريب عنه ، ضماناً

---

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٨ ، و : د/ محمود منسى : تصريح بالفور ص ٦٢ ، و : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٧٨ - ١٧٩ ، و : د/ كامل محمود خلة : فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢ - ١٩٣٩م ، ص ٢٩ .

٢ راجع : (محاولة بريطانيا التخلص من مشكلات اليهود) ص ١٨٢.

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٧ .

٤ انظر : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ٩٦ ، و : ل . فراي : القوى الخفية في السياسة العالمية ص ٥٠ .

٥ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٩، و : نصر شمالي: ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٥٧، و : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ٦٧ - ٦٨ .

لعدم اتحاد شعوبه أبداً (١) ! .

الخامس - حضاري : ويتمثل في جعل الدول اليهودية في (فلسطين) بمثابة مركز دفاع لأوروبا الحضارية ، ضد آسيا البربرية (٢) ! ، وهذا ما عرضه الزعيم الصهيوني الأول (هرتزل) بقوله :

« إننا هنا في فلسطين ؛ نعتبر بالنسبة إلى أوروبا الحارس ضد البربرية » (٣) ! .

٣ - استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ اليهودي :

لقد كان اندفاع السياسة الأمريكية في الموكب الصهيوني ، ولاسيما منذ نهاية (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ سافراً بتحد يفوق كل تصور ! .

ولقد كان مؤدى هذا الاندفاع أن حظيت (إسرائيل) بمؤازرة أمريكية مطلقة في كافة شؤون الحياة - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى (٤) .

وكانت تلك المؤازرة الأمريكية تعود إلى عدة عوامل (٥) ، أهمها :

الأول - سياسي : ويتلخص في استغلال النفوذ اليهودي الضاغط في

---

١ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ص ١٧٥.

٢ انظر : استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ١٣٨ .

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٧٠ .

٤ راجع : (مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود) ص ٦٣.

٥ هنالك عوامل أخرى حثت الولايات المتحدة الأمريكية لتأييد الحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) ، ولكنها لاتدخل في موضوعنا (الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي) ، ومن أهمها :

الرابع - ديني : ويتلخص في إيمان (النصارى البروتستانت) - ومنهم أكثريةالشعب الأمريكي - بوجوب عودة اليهود إلى (فلسطين) ، تحقيقاً لنبوءات العهد القديم (التوراة) - التي يؤمنون بها - . راجع : (الولايات المتحدة الأمريكية البروتستانتية) ص ١٢٢.

الخامس - إنساني : ويتلخص في محاولة الأمريكيين التعويض عن الاضطهاد السابق لليهود ! . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٣ .

الولايات المتحدة الأمريكية ، أو ما يسمى بـ (اللوبي اليهودي - Jewish Lobby) (١) .

وهذا العامل تتوزعه (أربعة عناصر) ، هي :

١ - حاجة مرشحي الرئاسة في الانتخابات الأمريكية (٢) ، من قبل الحزبين : (الجمهوري) ، و (الديموقراطي) إلى أصوات الناخبين اليهود (٣) ! .

فالرئيس الأمريكي (ترومان) - مثلا - قدم للحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) خدمات جلي - تحدثنا عنها تفصيلا فيما مضى - (٤) .

وكانت تلك الخدمات التي قدمها (ترومان) بدافع من المصلحة الشخصية ، التي كان يرجوها من استرضاء اليهود الأمريكيين ؛ لكسب

---

١ اللوبي اليهودي : مصطلح يعني : (جماعات الضغط اليهودية) التي تعمل في كثير من دول العالم ، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية لمصلحة اليهود - على وجه العموم - وإسرائيل - على وجه الخصوص - ، وقد تشكلت في الولايات المتحدة الأمريكية (لجنة رؤساء المنظمات اليهودية) عام ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ ، وهي تضم (٣٢ منظمة) تتفرع عنها (٣٤٠ منظمة) . انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطها في دعم إسرائيل ص ١٧٧ - ٢٤٦، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣١ - ١٤٣ .

و : لمعرفة بعض هذه (المنظمات اليهودية) . راجع : (التنظيمات المهتمة بالهيكل) ج ٣ ص ٢١٤،و:(التنظيمات التمويلية اليهودية) ص ٣٦٠ .

٢ لقد نشر في إحدى الصحف الأمريكية (كاريكاتير) مفاده : "أن أحد المرشحين للرئاسة الأمريكية ، تعهد في حملة انتخابية ، أن تظل إسرائيل جزءاً من أمريكا ، فرد عليه مرشح آخر : فتعهد أن تظل أمريكا جزءاً من إسرائيل ! ." د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٠ .

وفي آخر حملة للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ بين (بوش) - الذي فاز فيما بعد - ، وبين (دوكاكيس) ، أعلن (بوش) أن زوجته متعاطفة جداً مع اليهود في (فلسطين) ، فما كان من منافسه (دوكاكيس) إلا أن رد عليه : بأنه إذا كانت زوجة خصمه (بوش) متعاطفة مع اليهود ، فإن زوجته هو يهودية لحماً ودماً وهوى ! . انظر: د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٠ - ١١ .

٣ انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ ، و : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٠ ، و : أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٦٠ .

٤ راجع : (مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود) ص ٦٣.

أصواتهم في الانتخابات ، وقد صرح - هو - بذلك في رده على أحد السفراء الأمريكيين في (المشرق العربي) ، حين راجعه في أمر (اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل) ، منبهاً إلى ماله من أثر سيء في البلاد العربية ، حيث أجابه (ترومان) مستنكراً :

« كم عدد الأصوات العربية في انتخابات الرئاسة الأمريكية ؟ » (١) ! .

وهذا العنصر (أصوات الناخبين اليهود) الذي يصرح به (ترومان) ، ليس من القوة بمكان ؛ لأن المرشحين جميعاً سواءاً أكانوا (جمهوريين) أم (ديموقراطيين) ، « ليسوا بحاجة إلى أصوات اليهود في هذه الانتخابات ، فعدد اليهود في أمريكا لايتجاوز ... السبعة ملايين ، من أصل مائتين وخمسين مليوناً، نصفهم في مدينة نيويورك ، والنصف الآخر موزع على مختلف الولايات، بحيث تسقط نسبتهم إلى واحد في المائة ، ومتى كان الواحد في المائة صاحب الحل والربط في الانتخابات في أي بلد كان ؟ » (٢) ! .

ولكن (ترومان) - أو غيره من الرؤساء والمرشحين - لايستطيعون أن يصرحوا بالعناصر (الثلاثة الباقية من العامل السياسي) ، وهي :

٢ - حاجة مرشحي الرئاسة في الانتخابات الأمريكية من قبل الحزبين : (الجمهوري) ، و (الديموقراطي) إلى أموال اليهود (٣) اللازمه ، لحملات

---

١ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٣ .

٢ د/ محمد الدواليبي : أمريكا واسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٢ .

٣ يقول الكاتب اليهودي الأمريكي (الفريد ليلنتال) :

« كان للمكافآت التي كان ينثرها زعماء الصهيونية أكبر أثر وأشد دافع للساسة الأمريكيين على مضاعفة جهودهم من أجل الوطنية اليهودية ... ، وبهذه الوسيلة استطاع زعماء الصهيونية وأنصارها بما لديهم من مال ونفوذ ودهاء أن يمسكوا الحبل من طرفيه ، وينتهجوا سياسة مزدوجة لرشوة الحزبين القوميين الديموقراطي والجمهوري ، اللذين كانا يتنافسان على اكتساب عطف الزعماء اليهود في كل مناسبة انتخابية » ! : ثمن اسرائيل ص ٩٧ - ٩٨ .

الدعاية الانتخابية (١) ! .

٣ - حاجة مرشحي الرئاسة في الانتخابات الأمريكية من قبل الحزبين : (الجمهوري) ، و(الديموقراطي) إلى الدعاية الهائلة ، التي يتقنها اليهود عبر وسائل الإعلام (٢) التي يمتلكونها في سائر أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ! .

٤ - امتلاك اليهود لملفات المرشحين السرية ، « فاليهود يملكون الملفات السرية عن رجال السياسة الأمريكان ، هذه الملفات التي يمكن أن تحطم أي سياسي قد يتجرأ أو يمشي في رحاب الحق مع العرب، في قضيتهم العادلة، وهذه الملفات تبين كل معايب السياسي ، فهي تبحث في :

- ضريبة الدخل ، وكيف تحايل عليها ، فسرق الدولة .

- في مغامراته العاطفية ، ومع من ، معززة بالبراهين والصور في كثير من الأحيان .

- في معاملاته التجارية مع غيره وطرق الغش فيها .

- في وضعه الاجتماعي والأخلاقي ، وتعاطية المسكرات والمخدرات، وغيرها .

وكل منها يقضي على آمال السياسي ومستقبله ، إذا نشر على الناس » (٤) ! .

الثاني - اقتصادي : ويتلخص في المكاسب المادية ، التي تجنيها

---

١ انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا واسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ ، و : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٠ ، و : أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٦٠ .

٢ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦.

٣ انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ ، و : عبدالله الحلاق : اليهودية العالمية ص ٨٠ - ٨١ .

٤ انظر : محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ .

الولايات المتحدة الأمريكية ، من جراء الترابط الوثيق بينها وبين حليفتها (إسرائيل)، حيث أصبح ميناء (إيلات) على (خليج العقبة) - بعد إغلاق (قناة السويس) على إثر (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ - بوابة للنشاط الاقتصادي الأمريكي ، في كثير من بلدان القارة الأفريقية (١) .

الثالث - عسكري : ويتلخص في استغلال (إسرائيل) كقاعدة عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة (المشرق العربي) ! . (٢) ! ، وفي ذلك يقول الصحفي الإسرائيلي (حجاي إيشد) (٣) :

« إن وجود إسرائيل قوية ، سيبقى مصلحة أمريكية على الصعيد العالمي » (٤) ! .

وتقول جريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - :

« إسرائيل الديموقراطية المستقرة ، التي تحظى بتقدم تقني وعسكري، تحتل موقع انطلاق ؛ لحماية المصالح الأمريكية في الخليج وأوروبا ، وطبقاً لمزايا الموقع الجغرافي ، سيتوفر للولايات المتحدة مايعادل عشرة مليارات دولار تكاليف انتشار ، في حالة مإذا قررت إرسال قوات على عجل ، للتدخل في منطقة الخليج ، وبصورة أكثر أهمية ، وحيث أن الأموال ليست مطلقاً عائقاً حقيقياً في أي نزاع ، فإنها ستوفر أياماً حاسمة عند

---

١ انظر : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ٣٥ .

٢ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٦٠ ، و : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٩١ - ٩٢ ، و : رفيق النتشة : الاستعمار وفلسطين ص ٣٧٦ - ٣٨٧ ، و : كان فوكس : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٧١ .

٣ حجاي إيشد : لم أقف له على ترجمة .

٤ د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ٢٨ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في ١٩٧٣/٨/٢٧م .

الانتشار ، ولاتعتبر عامل الوقت ضرورياً وأساسياً في حالة النزاع - فقط -، بل - أيضاً - في حالة الردع » (١) ! .

الرابع - حضاري : ويتلخص في نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى (إسرائيل) على أنها واحة لـ (الحرية) ! ، ومعقل لـ (الديموقراطية) ! (٢) ، وامتداد لـ (الحضارة الغربية) ، يقول النائب (دول) (٣) عضو (الكونجرس) الأمريكي :

« ليست الصداقة الأمريكية الإسرائيلية حدثاً عارضاً ، إنها نتاج قيمنا المشتركة ، فكلانا ديموقراطي ، وكلانا دولة رائدة ، لقد فتح كلانا أبوابه للمظلومين ، وأظهر كلانا شغفاً بالحرية ، وسرنا للحرب لحمايتها » (٤) ! .

٤ - استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي :

١ د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ١١ - ١٢ ، نقلا عن : جريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - في ١٩٨١/٩/٨م .

٢ لقد انكشف هذا الزعم الكاذب الذي ضللت فيه إسرائيل الغرب - عموماً - والولايات المتحدة الأمريكية - خصوصاً - من أن (اسرائيل دولة ديموقراطية) ، فقد داست إسرائيل على مبادىء (الديموقراطية) وحكمت الشعب الفلسطيني بالحديد والنار ، وشردته من وطنه ، وما تزال ماضية في غيها . راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩.

فأين الحرية والديموقراطية والحضارة في ظل الحكم اليهودي العنصري لفلسطين ؟ ! . انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٥ .

وفي ذلك يقول الحاخام اليهودي (المربيرغر) - بعد زيارته لمنطقة (المشرق العربي) :

« لقد أساءت الصهيونية للشعب الأمريكي إساءة كبيرة ، بمحاولاتها الملحة لتصوير الشرق الأوسط في أعين الأمريكيين بأنه متخلف ورجعي ، وهو أمر غير صحيح إطلاقاً » : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٥ ، نقلا عن : د/ إبراهيم الشهابي : الصراع العربي الصهيوني ص ٢٣ .

٣ دول : لم أقف له على ترجمة .

٤ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢٧٥ ، نقلا عن : تقرير الشرق الأوسط ، مجلد (١) ، رقم (٢٠) ، في ١٨ آيار (مايو) عام ١٩٧٧م ، ص ٧٨ .

لقد تجاوبت الحكومة السوفيتية ، مع (الحركة الصهيونية) تجاوباً تاماً ، منذ قيام (الثورة الشيوعية) في روسيا عام ١٩١٧م - ١٣٣٥ هـ ، وذلك لامتزاج (الصهيونية) بـ (الشيوعية) امتزاجاً عضوياً ؛ لأن (الشيوعية) في جذورها اجتهاد يهودي ! .

ولقد كان مؤدى هذا الانسجام بين (الصهيونية) و (الشيوعية) ؛ أن حظيت الحركة (الصهيونية) ودولتها (اسرائيل) ، بمؤازرة سوفيتية مطلقة - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (١) .

وكانت تلك المؤازرة السوفيتية تعود إلى عدة عوامل ، أهمها :

الأول - سياسي : ويتلخص في تهيئة المنطقة العربية ؛ لتقبل الفكر الاشتراكي، حيث ألقى الاتحاد السوفيتي بموازرته للصهيونية بذرة (الشيوعية) ، في قلب العالم العربي ؛ وذلك بتهجير العناصر اليهودية المحملة بالفكر الشيوعي ، إلى إسرائيل (٢) ! .

الثاني - اقتصادي : ويتلخص في المكاسب المادية ، التي سيجنيها الاتحاد السوفيتي من جراء التعاون العربي مع دول المعسكر الشيوعي الشرقي ، حيث إن « وجود إسرائيل يرغم العرب الذين تبنوا الاشتراكية ؛ على الاستمرار في التعاون مع دول الكتلة الشرقية ، وربط أسواقهم التجارية فيها » (٣) ! .

---

١ راجع : (مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود) ص ٨١.

٢ انظر : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ١٥٤ - ١٥٧ ، و : فؤاد كرم : لينين عميل الصهيونية ومؤسس دولة إسرائيل ص ٥٣ - ٥٤ ، و : عبدالله التل : الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ص ١٦٢ ، و : زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٥٦ ، و : يوسف القرضاوي : درس النكبة الثانية ص ٥٢ ، و : عبدالرحمن الميداني : الكيد الأحمر ص ١٣٧ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٢٩٥ - ٣٠٣ .

٣ د/ إبراهيم الشريقي : دور الكتلة الاشتراكية في تكوين اسرائيل ص ٦١ .

الثالث - عسكري : ويتلخص في أن مركز إسرائيل الاستراتيجي « سيعطي للسوفيات قاعدة تستغلها موسكو يوماً ، إذا أفلت من يد السوفيات زمام السيادة والحضانة لحركات اليسار العربي » (١) ! .

ولكن زمام السوفيات أنفسهم قد انكسر - والحمد لله تعالى - قبل انفلات - زمام سيادتهم على حركات اليسار العربي - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما سبق - (٢) .

٥ - استغلال الدول النامية للنفوذ اليهودي :

إذا كانت مؤازرة (القوى الدولية) - التي تحدثنا عنها في الفقرات السابقة - للحركة (الصهيونية) ودولة (إسرائيل) ، بدافع من الاستغلال الاستعماري لنفوذها في منطقة (المشرق العربي) ، فإن هنالك بعض (الدول النامية) في آسيا وأفريقيا ، تؤازر الباطل الإسرائيلي ، على حساب الحق العربي ، وذلك راجع إلى عدة أسباب ، أهمها :

١ - أن إسرائيل تعمل - جاهدة - لجعل نفسها معروفة ؛ « فقد أقامت فور [قيامها] بعثات دبلوماسية حتى في أصغر الدول الأفروآسيوية ، وعينت فيها دبلوماسيين فعالين ، وملحقين ، [حيث] يجري توزيع مواد دعائية موضوعة بذكاء على نطاق واسع ، بواسطة الإسرائيليين ، بالإضافة إلى تدفق الوفود ... من إسرائيل وإليها ، بحيث إن الاهتمام مرعي باستمرار » (٣) ! .

٢ - برنامج المساعدات الإسرائيلي للدول الأفروآسيوية ، حيث يتم هذا البرنامج عن طريق مايأتي :

---

١ د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٤٠٤ .

٢ راجع : ص ٩٠.

٣ ج . هـ . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٢ .

أ - الدعم المالي (١) على شكل هبات ، أو قروض للمشروعات : الزراعية، والتجارية ، والصناعية ، والإشراف عليها (٢) ! .

ب - القيام بتدريب القطاعات : العسكرية والفنية ، وذلك بذهاب الخبراء الإسرائيليين إلى هذه (الدول النامية) ، أو استقدام المتدربين منها إلى إسرائيل (٣) ؛ ليتلقوا تعليمهم في (المعهد الأفروآسيوي) ، الذي أنشأته إسرائيل عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ (٤) ! .

٣ - كراهية العرب ؛ لأنهم ناشرو الإسلام ، لذا فجميع الدول التي يوجد فيها شعور معاد للإسلام ، والمسلمين تشعر - في المقابل - شعوراً ودياً تجاه إسرائيل (٥) ، ولعل أوضح مثال على ذلك هو (الهند) ، التي تدعي صداقة العرب (٦) ! .

---

١ العجيب أن المساعدات المالية التي تدعم بها إسرائيل (الدول النامية) مدفوعه أكثرها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الغرض !. انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - ، عدد ٧٤١٤ ، في ٢٩ صفر عام ١٤٠٩ هـ - ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٨م ، ص ١٩ .

٢ انظر : ج . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٢ ، و : حلمي عبدالكريم الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٧٧ - ٨١ ، و : عماد الدين خليل : مأساتنا في أفريقيا ص ٤٠ - ٤١ .

٣ انظر : كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٧٣ - ٧٤ و ١١٥ ، و : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٨١ - ٨٣ و ٢٣٨ - ٢٤٠ ، و : عماد الدين خليل : مأساتنا في أفريقيا ص ٥٥ - ٥٨، و : د/ غازي إسماعيل ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ، و : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٤٣ .

٤ انظر : د/ محمد عباس (أبو مازن) : قنطرة الشر - طريق الإمبريالية إلى العالم الثالث ص ٦٦ - ٦٨ .

٥ انظر : ج . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٥ .

٦ لمعرفة حقيقة العلاقات العربية / الهندية القائمة على الخداع . انظر : محمد حامد : الحلف الدنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي ص ٦٨-٧٧، و : محمد حامد : مؤامرة الصهيونية والهندوكية على المسلمين ص ٣٩ - ١٠١ .

فلقد أنشئت (الهند) (١) و(إسرائيل) في وقت متقارب ، واعترفت الهند بـ (إسرائيل) عام ١٩٥٠م - ١٣٧٠ هـ (٢) ، حيث قام بين هاتين الدولتين محور العمل ضد الإسلام والمسلمين ، إذ أن « الحدود التي يدعيها اليهود تمتد بين الفرات حتى النيل ، والحدود التي يدعيها الهنادكة لأنفسهم تلتقي مع اليهود عند الفرات ، وتمتد حتى أندونيسيا » (٣) ! .

تقول (إنديرا غاندي) (٤) رئيسة الوزراء الهندية السابقة ، في مقابلة

---

١ تأسست دولة (الهند) بعد أن تجزأت شبة القارة الهندية إلى دولتين : (الهند) ، و(الباكستان) ، على أساس الديانتين: (الهندوسية) و(الإسلامية) عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧م .

٢ انظر: محمد حامد: الحلف الدنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي ص ٢٨ - ٢٩ ، و : محمد حامد: مؤازرة الصهيونية والهندوكية على المسلمين ص ٢٨ ، و : عبدالله التل : الأفعة اليهودية في معاقل الإسلام ص ١٤٠.

٣ محمد حامد : الحلف الدنس ، تقديم : د/ إحسان حقي ص ٦ .

٤ إنديرا غاندي : (١٩١٧ - ١٩٨٤ م = ١٣٣٦ - ١٤٠٥ هـ) سياسية وزعيمة هندية بارزة ، وابنة للزعيم الهندي (جواهر لال نهرو) ، ولدت في مدينة (الله أباد) الهندية ، وعاشت منذ نعومة أظفارها في جو عائلي تطغى عليه الاهتمامات الوطنية . تلقت تعلميها في (معهد نتينيكيتان) الذي أسسة شاعر الهند (طاغور) ، ثم في سويسرا ، ثم في (جامعة أكسفورد) البريطانية ، حيث تعرفت على (نيروز غاندي) أحد زعماء الحركة الوطنية لتتزوجه عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ ، وتنجب منه ابنان هما : (سخاى) و(راجيف) ، وبعد اغتيال الزعيم (المهاتما غاندي) رئيس (حزب المؤتمر) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ تسلم والدها (نهرو) منصب رئيس الوزراء ، فأصبحت المساعدة الرئيسة له حتى وفاته عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ ، حيث خلفه (لال باهادور شاسترى) الذي عينها وزيرة للإعلام ، وبعد وفاة (شاسترى) عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ أصبحت (أنديرا غاندي) رئيسه للوزارء ، وقد رشحها (حزب المؤتمر) لرئاسة الوزارة في الانتخابات التي جرت في العام التالي ، حيث فازت ، وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ قررت مؤازرة الانفاصليين في (باكستان الشرقية) التي عرفت - بعد ذلك - بـ (بنجلاديش) . كما فازت في انتخابات عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ ، ونتيجة للجفاف الذي ضرب الهند سقطت شعبيتها في انتخابات عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ ، حيث فاز (حزب جاناتا) ، ومن هنا بدأت معاناتها مع الايقاف والسجون ، مما أعطاها زخماً شعبياً لتفوز في انتخابات عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ ، وقد بلغ من حرصها على وحدة الهند الوطنية أنها عندما دخلت في صراع دموي مع (السيخ) الانفصاليين رفضت طرد

مع مجلة (لوك) - الأمريكية - في أبريل (نيسان) عام ١٩٦٨ م - محرم ١٣٨٨ هـ :

« إنه على الرغم من تأييد الهند القوي للموقف العربي ، فإن الهند ليست بالطبع معادية لليهود ... ، إن الهند لاتحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل ، لأن ذلك قد يخلق (١) لنا مشكلات سياسية لاضرورة لها في الداخل ، ومع جيراننا (٢) ، ولدينا مايكفينا من مشكلات ، غير أن لإسرائيل قنصلا عاماً هنا، ولسنا ضد إسرائيل بأي شكل من الأشكال » (٣) .!

وتعقيباً على هذا (الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي) يقول المفكر المصري الدكتور (حسن ظاظا) أستاذ (اللغات السامية) :

« كانت الأهواء قد بدأت في داخل الأمم المتحدة تباعد بين الكتلتين : الاشتراكية والرأسمالية ، ودخل السمسار الصهيوني بين الطرفين ، وقال

حراسها (السيخ) تحقيقاً لهذه الوحدة ، فكان أن سقطت قتيلة برصاص هؤلاء الحراس أنفسهم الذين غلبوا انتماءاتهم الطائفية . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٣١٠ - ٣١٤ .

١ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٢ ماهي المشكلات الداخلية التي تخافها (الهند) ، ومن هم الجيران الذي تخشاهم - أيضاً - ؟ ! .

- لاشك أن هذه المشكلات تتمثل في الشعور الإسلامي العارم للمسلمين الهنود تجاه (المسجد الأقصى) الذي تحتله إسرائيل .

- أما الجيران الذين تخشاهم (الهند) فلا شك أنهم المسلمون في (باكستان) الإسلامية ، حيث النزاع المستمر بين البلدين منذ قيامهما ، حول عدة مشكلات أهمها - الآن - مشكلة (كشمير) الإسلامية .

و : لمزيد من المعلومات حول أهمية استغلال هذا الشعور الإسلامي لصالح قضية (فلسطين) . راجع : (الطاقة البشرية) ص ٤١٨..

و : لمزيد من المعلومات حول الشعور العدائي الصهيوني تجاه باكستان . راجع : (محاولة تدمير المفاعل النووي الباكستاني) ج ٣ ص ٥٢٨.

٣ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .

لكل طرف كلاماً مخالفاً لما قاله للآخر، قال للأمريكان ومن يجول في فلكهم من دول الغرب: إنه الحارس الأمين على مصالح الاستعمار في المنطقة العربية، وقال للعالم الشيوعي: إنه محرك المجتمعات، ومهندس الانقلابات، والمتصرف في الأموال ، والمتحكم في التجارة العالمية ، وإنه بوجوده في المنطقة سوف يهزها من الأساس ، بحيث تنفض نير الاستعمار والإقطاعية ، وتدخل في المعسكر الشرقي أفواجاً ، أما أصحابه وأعوانه ، فقد قال لهم قولا ثالثاً يختلف عن ذلك كله ، قال لهم : إن الأرض لنا من الجولان إلى سيناء ، ومن الأردن إلى البحر الأبيض ، في انتظار أن ندفع بحدودها من النيل إلى الفرات » (١) ! .

ب - خدمة الأهداف الاستعمارية :

حين استبان لـ (القوى الاستعمارية) حرص شعوب (المشرق العربي) على الاتحاد تحت لواء واحد ، خشيت تلك القوى مغبة هذه السياسة ، التي تهدد المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية ، وتقضي - في النهاية - على نفوذهم في الشرق كله ، لذلك حرصوا على أن تظل تلك الشعوب العربية شيعاً ممزقة الأوصال ، موزعة الرأي ، حيث عمدوا إلى إيجاد حليف لهم ، يربض في مفترق الطرق بين البلاد العربية ، ويمزق أوصالها ، ولايفتأ يثير بينها أسباب الخلف ، فلا تتم لهم الوحدة التي يخشاها الاستعمار أبداً (٢) ! .

لذلك قررت تلك القوى بعد ظهور (الحركة الصهيونية) ، وازدياد

---

١ أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٢٦ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي :الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٨٦ ، و : إبراهيم خليل أحمد : الاستشراق والتبشير وصلتها بالامبريالية العالمية ص ٩٧ ، و : محمد الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٨ .

نشاطها في المطالبة بـ (فلسطين) كوطن قومي للشعب اليهودي ، عقد مؤتمر استعماري في (لندن) عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ ، عرف بـ (مؤتمر باترمان الاستعماري) ، الذي رأى في تقرير سري خاص ، بعثـه إلى (وزارة الخارجية البريطانية) ، حيث جاء فيـه :

« إن الخطر ضد الاستعمار في آسيا وفي أفريقيا ضئيل ، ولكن الخطر الضخم يكمن في البحر المتوسط ، وهذا البحر همزة الوصل بين الغرب والشرق ... ، وحوضه مهد الأديان والحضارة ، ويعيش في شواطئه الجنوبية والشرقية - بوجه خاص - شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ ، والدين ، واللسان ، وكل مقومات التجمع والترابط ، هذا فضلا عن نزعاته الثورية ، وثرواته الطبيعية ، فماذا تكون النتيجة لو نقلت هذه المنطقة الوسائل الحديثة ، وإمكانيات الثورة الصناعية الأوروبية ، وانتشر التعليم بها، وارتفعت الثقافة ؟ .

إذا ماحدث ماسلف ، فستحل الضربة القاضية حتما بالاستعمار الغربي ، وبناءاً على ذلك ، فإنه يمكن معالجة الموقف على النحو التالي :

١ - على الدول ذات المصالح المشتركة ، أن تعمل على استمرار تجزؤ هذه المنطقة ... ، وتأخرهـا ، وإبقاء شعبهـا على ماهو عليه ، من تفكك ، وتأخر، وجهـل .

٢ - ضرورة العمل على فصل الجزء الأفريقي في هذه المنطقة ، عن الجزء الآسيوي ، واقترح لذلك إقامة حاجز بشري ، قوي ، وغريب ، يمثل الجسر الذي يربط آسيا بأفريقيا ، بحيث يشكل في هذه المنطقة ، وعلى مقربة من

قناة السويس ، قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة » (١) ! .

وبذلك التقت مصالح (الصهيونية) ، مع مصالح (الاستعمار) ، حيث عملا - معاً - على سلخ (فلسطين) عن سائر (الوطن العربي) ، وتجزئته عن طريق إقامة حاجز بشري في (فلسطين) ، ولم يكن هذا الحاجز البشري ، القوي ، الغريب ، الصديق للاستعمار ، العدو لسكان المنطقة ، سوى (اليهود) ، حيث يستحيل « العثور على شعب واحد ، يمكن أن يقطع جذوره مرة ، وإلى الأبد بوطنه ، ويرحل بكليته إلى فلسطين، ليقيم فيها دولة، تحت حماية دولة أجنبية، للدفاع عن مصالح تلك الدولة ، بنفس السهولة المقترحة ، التي يمكن بها اقناع اليهود بأنهم شعب لاوطن له » (٢) ! .

وما إن انتهت (الحرب العالمية الأولى) ، حتى ابتدأت تلك (القوى الاستعمارية) وعلى رأسها بريطانيا ، في تنفيذ هذا المخطط الاستعماري / الصهيوني للمنطقة العربية ، وذلك بإصدار (وعد بلفور) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، ثم توج هذا الوعد بـ (انتداب بريطانيا) على (فلسطين) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ، لتنفيذ ماوعدت به ، حيث أدخلت في (صك الانتداب) مادة (وعد بلفور) ، التي تتضمن التزاماً من قبل الدولة المنتدبه ؛ بإقامة (وطن قومي لليهود في فلسطين) ، وهو ما أسفرت عنه (الحرب العالمية الثانية) ،من إعلان مولد (الدولة الإسرائيلية) في (فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (٣) ! .

وبهذا ضمنت تلك (القوى الإستعمارية) وجود عدو للعرب ، مقيم بين ظهرانيهم ، يحول دون الاندماج الكامل بين جزئي الوطن الواحد - مشرقه

---

١ د/ أحمد شلبي : مقارنة الأديان ج ١ (اليهودية) ص ١٠٨ - ١٠٩ .

٢ بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٤٩ .

٣ راجع : (فلسطين) ج ٣ ص ٧. .

ومغربه - ، مما يصرف نشاط العرب عن مناوأة الاستعمار ، إلى مناوأة هذا العدو ، وهو (إسرائيل) ! .

ولقد نهضت (إسرائيل) في (المشرق العربي) ركيزة للاستعمار ، يؤازرها بكافة المساعدات الأدبية والمادية ، تثبيتاً لها ، وحماية لمصالحه ، فالاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على أجزاء من (الوطن العربي) ، هي بمثابة حملات تأديبية، تستهدف كسر شوكة العرب وإخضاعهم ، كلما أنست تلك (القوى الاستعمارية) تمرداً من البلاد العربية على سياساتها ، أو مناهضة لمشروعاتها، أو تهديداً لمصالحها (١) ! .

وهكذا يتضح السر فيما حظيت به الأطماع الصهيونية في (فلسطين)، وماجاورها من مناطق (المشرق العربي) ، منذ (الحرب العالمية الأولى)، من مؤازرة متكاملة من قبل كافة القوى الاستعمارية ، ولاسيما أقطاب الاستعمار الثلاثة : بريطانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، التي أصدرت عام ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ ، تصريحاً ثلاثياً بضمان سلامة إسرائيل (٢) ! .

وهذا دليل على الرابطة القوية بين (الصيهونية) و (الاستعمار) ، منذ أواخر (القرن التاسع عشر الميلادي) ، تلك الرابطة التي توطدت مع مر الزمن، حتى آتت ثمارها بإيجاد (دولة يهودية) تتحرك بإرادة الاستعمار العالمي ، وفق مصالح مشتركة بين الطرفين ! .

ج - الخوف من انبعاث الإسلام :

١ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ، و : عماد عبدالحميد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١٢٢ ، و : إلياس صنبر : فلسطين ١٩٤٨م (التغييب) ص ٨٩ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٨ .

لما كانت (القوى الاستعمارية النصرانية) تكن كراهية شديدة لـ (الدين الإسلامي) وأتباعه (المسلمين) ؛ نتيجة للصراع العسكري المسلح ، الذي دام بين المسلمين والنصارى - منذ عصر الفتوحات الإسلامية بظهور (الإسلام) في مطلع (القرن السابع الميلادي) ، وإلى سقوط (الخلافة الإسلامية) ؛ بزوال (الدولة العثمانية) في مطلع (القرن العشرين الميلادي) ، وماتخلل ذلك من أحداث (١) هيأت لقيام (الحضارة الإسلامية) ، التي امتدت إلى أوروبا ذاتها - فإنها كانت تنظر بقلق بالغ تجاه منطقة (المشرق العربي) - تلك المنطقة التي يتمركز فيها الإسلام ، ويتخذ منها أرضاً خالصة له - ؛ خشية انبعاث جديد للإسلام منها ، حيث لايستبعد أن يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى .

وفي هذا الصدد يقول المنصر الصليبي (لورنس براون) (٢) :

« لقد كنا نخوف بشعوب مختلفة، ولكننا بعد الاختبار، لم نجد مبرراً لمثل هذا الخوف ، لقد كنا نخوف من قبل بالخطر اليهودي ، وبالخطر الأصفر ...، وبالخطر البلشفي ، إلا أن هذا التخويف كله لم يتفق ... كما تخيلناه ، إننا وجدنا اليهود أصدقاء لنا ، ومع هذا يكون كل مضطهد لهم عدونا الألد ، ثم رأينا البلاشفة حلفاء لنا ، أما الشعوب الصفر ؛ فإن هنالك دولا ديموقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتها ... ، ولكن الخطر الحقيقي ؛ كامن في نظام الإسلام ، وفي قدرته على التوسع والإخضاع ، وفي حيويته ، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي » (٣) ! .

---

١ لمزيد من المعلومات حول أهم الأحداث التي وقعت بين المسلمين والنصارى . راجع (العداء للعالم الإسلامي) ج ١ ص ٣٣.

٢ لورنس براون : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ مصطفى خالدي و د/ عمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ١٨٤ .

ويقول (ألبير مشادور) (١) :

« ومن يدري ؟ قد يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الفرنج مهددة بالمسلمين ، فيهبطون من السماء ؛ لغزو العالم مرة ثانية ؛ في الوقت المناسب والزمن الموقوت ، لست أدعي النبوءة ، ولكن الأمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة ، لاتقوى الذرة ولا الصواريخ عن وقف تيارها » (٢) ! .

ويقول (غوستاف يونج) (٣) :

«إن العالم الإسلامي قد أفلت من قبضة الموت الذي أعده ونسق أكفانه الاستعمار الأوروبي ، وإن العالم الاسلامي ليسرع الخطى إلى الشباب، ليصفى حسابه مع الاستعمار الأوروبي الصهيوني ، وهو حساب عسير رهيب» (٤) ! .

وجاء في كلمة ألقاها أحد المسؤولين في (وزارة الخارجية الفرنسية) عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ :

« ليست الشيوعية خطراً على أوروبا - فيما يبدو لي - فهي حلقة لاحقة لحلقات سابقة ، وإذا كان هناك خطر ؛ فهو خطر سياسي عسكري فقط ، ولكنه على أي حال ليس خطراً حضارياً ، تتعرض معه مقومات وجودنا الفكري والإنساني للزوال والفناء ، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً عنيفاً هو الخطر الإسلامي والمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي ، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص ، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة ، وهم جديرون أن يقيموا بها قواعد عالم

---

١ ألبير مشادور : لم أقف له على ترجمة .

٢ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٨٩ .

٣ غوستاف يونج : لم أقف له على ترجمة .

٤ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٩٠ .

obeikandl.com

جديد ، دون حاجة إلى (الاستغراب) ، وفرصتهم في تحقيق أحلامهم هي اكتساب التقدم الصناعي ؛ الذي أحرزه الغرب ، فإذا أصبح لهم علمهم ، وإذا تهيأت لهم أسباب الإنتاج الصناعي، في نطاقه الواسع ، انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الفتي ، وانتشروا في الأرض ، يزيلون منها قواعد الروح الغربية ، ويقذفون برسالتها إلى متاحف التاريخ » (١) ! .

ولهذه المخاوف من بروز (الإسلام) كقوة من جديد قررت تلك (القوى الاستعمارية) في محاولة لكبتة عقد (مؤتمر بانرمان الاستعماري) في (لندن) ، عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ - كما ذكرنا قبل قليل - (٢) والذي أوصى بفصل الجزء الأسيوي من المنطقة العربية ، عن جزئها الأفريقي ، وذلك بإقامة حاجز بشري ؛ من أجل ضمان عدم قيام وحدة عربية إسلامية إلى الأبد ، ولم يكن هذا الحاجز البشري سوى (اليهود) ، الذين لم يكونوا « يوماً من الأيام محبوبين بين أمم الغرب منذ القدم ، بل كانوا في جميع العصور مبغضين مضطهدين ، وكانوا على أحسن حال محتملين على مضض ، أما هذه الحماسة في تأييدهم ومؤازرتهم ، فليست هي غراماً جديداً بإسرائيل ، ولكنها العداء القديم للإسلام » (٣) ! .

وبذلك يتضح لنا أن الكثير من النصارى « كان تأييده لإسرائيل وسيلة من وسائل مقاومة خلق (٤) وحدة عربية مسلمة » (٥) ! .

---

١ المرجع السابق ص ٩٠ - ٩١ .

و : لمعرفة استعداء اليهود العالم ضد (الصحوة الإسلامية) . راجع : (استعداء العالم ضد الصحوة الإسلامية) ج ٣ ص ٢٨٤.

٢ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ص ١٧٥. .

٣ عباس محمود العقاد : الصهيونية وقضية فلسطين ص ٣٥٩ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١. .

٥ الفريد ليلنتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ١٧ .

د - محاولات القوى الدولية التخلص من مشكلات اليهود :

لقد كانت كثير من الدول التي تضم فئات أو جاليات يهودية كبيرة ، تعاني الكثير من المشكلات المحلية ، التي لايفتأ اليهود يثيرونها بين الحين والآخر ، إذ أنها - في الغالب - (١) تقف مكتوفة الأيدي ، حيال هذه المشكلات ، التي لاتجد الحل الحاسم في إنهائها والقضاء عليها (٢) .

بيد أن تلك الدول وجدت في (الحركة الصهيونية) - التي تنادي بتهجير اليهود إلى (فلسطين) - العلاج الناجع لمثل هذه المشكلات ، فقررت الاستجابة إلى مطالب اليهود ؛ بالهجرة إلى (فلسطين) ، ورأتها فرصة مواتية للتخلص منهم، ومن مشكلاتهم ، التي لاتكاد تنتهي حتى تبدأ - وبشكل أقوى - من جديد .

إضافة إلى أنه عن طريق تهجير اليهود عن بلادهم الأصلية ، يمكن توفير فرص لبقية عمال البلاد ، العاطلين عن العمل ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - محاولة بريطانيا التخلص من مشكلات اليهود :

كان كثير من أقطاب السياسة في بريطانيا - وهي الدولة الأولى التي احتضنت (الحركة الصهيونية) دينياً وسياسياً - يمقتون اليهود ، ويدعون - في الوقت نفسه - الشفقة عليهم ، والحرص على إيجاد وطن ينهي تشردهم ! .

فهذا (جوزيف تشمبرلن) وزير المستعمرات البريطاني ، الذي يكن

---

١ بعض الدول التي يوجد فيها يهود تقوم - أحياناً - باضطهادهم إلى درجة الإبادة . راجع (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٣٣. .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٩ .

الاحتقار لليهود ، كان يرى أن (الصهيونية) أداة جيدة لخدمة الاستعمار ؛ لأنها لن تزيد النفوذ البريطاني بإقامة مستعمرة بريطانية في (سيناء) (١) فحسب ، بل إنها ستخفف الضغط الناتج عن هجرة العمالة اليهودية الرخيصة ، من أوروبا الشرقية إلى بريطانيا (٢) ! .

والوضع نفسه ينطبق على (لويدجورج) رئيس الوزارة البريطانية ، الذي لايعبأ باليهود مطلقاً ، بل كان يهيج ضدهم في حملاته الانتخابية بشكل فاضح ، ومع هذا ؛ فقد أصدرت الوزارة التي يرأسها (وعد بلفور) (٣) ! .

ومعروف عن (بلفور) الذي يحتل مكانة خاصة في (التاريخ اليهودي) ؛ لخدمته (الحركة الصهيونية) ، بإصداره حين كان وزيراً للخارجية الوعد المنسوب إليه (وعد بلفور) (٤) عام ١٩١٧م - ١٣٣٦ هـ ، أنه أصدر حين كان رئيساً للوزارة البريطانية (قانون الأجانب) عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣ هـ ، للحد من الهجرة اليهودية إلى بريطانيا (٥) ! .

٢ - محاولة ألمانيا التخلص من مشكلات اليهود :

حين وصل (الحزب النازي) إلى الحكم في مطلع عام ١٩٣٣م - ١٣٥١ هـ ، وتولى زعيمه (هتلر) منصب (المستشارية) في ٣٠ كانون الثاني (يناير) - ٣ شوال ، من ذلك العام بدأت مرحلة جديدة في العلاقات الألمانية اليهودية ،

---

١ راجع : (مشروع سيناء) ج ٣ ص ٣٦.

٢ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٨٦ ، و : ريجينا الشريف : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٣٥ - ٣٦ .

٣ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٨٦ ، نقلا عن : وايزمن : التجربة والخطأ ص ١٥١ ، و : أشتاين : وعد بلفور ص ١٤٣ .

٤ راجع : (وعد بلفور) ج ٣ ص ٥٩.

٥ انظر : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٣٠ ، و : عقيل هاشم : إسرائيل وأوربة الغربية ص٩٦، و : ريجينيا الشريف : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٣٧ - ٣٨ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٥٧ - ١٥٨ .

قوامها العداء الألماني السافر لليهود ؛ انطلاقاً من النظرة العرقية للشعوب الأخرى، والسعي إلى تأمين سيطرة العرق الآري (الجرماني) على العالم (١) ! .

فقد جاء في مذكرة لـ (هتلر) ، مؤرخة عام ١٩١٩م - ١٣٣٧ هـ ، مايأتي :

« يجب أن يكون الهدف النهائي للاسامية المعقولة ، طرد جميع اليهود من ألمانيا » ! . (٢)

لذلك شرع (هتلر) منذ وصوله إلى السلطة بسن القوانين لمكافحة اليهود في ألمانيا ، وإكراههم على مغادرة البلاد - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣) .

وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات النازية تدبر المجازر لليهود الداعين إلى عدم الهجرة من ألمانيا ، باعتبارها وطنهم ؛ فقد سمحت لمكاتب (الحركة الصهيونية) في المدن الألمانية الكبرى بالاستمرار في نشاطاتها السياسية ، بل إنها لقيت كل تشجيع من قبل تلك السلطات (٤) ، حتى قالت صحيفة (فرانكفورت تسايتونغ) - الألمانية - :

« ومع كرهنا الشديد لليهود ، فإننا لانخفي عطفنا على الحركة الصهيونية » (٥) ! .

فهذا العطف النازي على (الحركة الصهيونية) ، ليس حباً فيها ، ولكنه

---

١ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٥ ، و : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٠ ، و : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ١١٨ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص١٥٨ - ١٥٩ .

٢ د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٥ - ١٩٦ ، نقلا عن :
Ben Elissar, E. : la Diplomatic du III ' Reich et Ies Juifs , PP. 50 - 51 :

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦.

٤ انظر : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٥ ، و : د/ على محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ٢١٨ .

٥ قاسم حسن : العرب والمشكلة اليهودية ص ١٠١ .

تشجيع لها على ترحيل أكبر عدد ممكن من اليهود ؛ لأنها هي الوسيلة الفعالة في مثل هذه الأمور .

٣ - محاولة الولايات المتحدة الأمريكية التخلص من مشكلات اليهود :

لقد ضاقت الولايات المتحدة الأمريكية - التي أصبحت فيما بعد أبرز أنموذج للانحياز الدولي لإسرائيل - ذرعاً بالزحف اليهودي على بلادها ، ولذلك عملت على تشجيع الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) (١) ! .

فقد صرح (أرنست بيفن) (٢) وزير الخارجية البريطانية لجريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - عام ١٩٤٦ م = ١٣٦٥ هـ - وهو يفسر تلك الحماسة الأمريكية لتشجيع الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) - بقوله :

« إن أمريكا تضغط لغرض هجرة يهود أوروبا على فلسطين ؛ حتى لاتنكب بهم في أراضيها » (٣) ! .

ولقد كان المواطن الأمريكي (بنيامين فرانكلين) (٤) أول من حذر

---

١ انظر : فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٤٩ ، و : الفريد ليلنتال : ثمن إسرائيل ص ٦١ .

٢ أرنست بيفن : (١٨٨١ - ١٩٥١ م = ١٢٩٨ - ١٣٧٠ هـ) زعيم سياسي بريطاني ، نشأ فقيراً ، واشتغل سائقاً بالسكة الحديدية ، بدأ حياته السياسية ، زعيماً لنقابات العمال البريطانية ، عين وزيراً للعمل في وزارة (تشرشل) ، فيما بين عامي ١٩٤٠ - ١٩٤٥ م = ١٣٣٩ - ١٣٦٤ هـ ، ثم وزيراً للخارجية منذ عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، حتى وفاته عام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ في وزارة العمال . قام بمهمة كبيرة في سبيل القضية الفلسطينية ، وعارض الهيمنة الصهيونية على السياسة الخارجية البريطانية والأمريكية ، وشنت عليه الأوساط الصهيونية حملة تشهير في أواخر حياته ، وبعد مماته ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٦٨ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٥٠ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٥٢ .

٣ فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٤٩ ، نقلا عن : جريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - في ١٣ حزيران (يونيه) عام ١٩٤٦م .

٤ بنيامين فرانكلين : (١٧٠٦ - ١٧٩٠ م = ١١٨ - ١٢٠٤ هـ) سياسي ، وناشر ، وعالم ، وكاتب ، وفيلسوف أمريكي ، اشتهر بآرائه السديدة ، وسلامة الإدراك ، والذكاء ، خاصة في مؤلفه :

مواطنيه من (الخطر اليهودي) ، في خطاب (١) ألقاه في (مؤتمر إعلان الاستقلال الأمريكي) عام ١٧٨٩م - ١٢٠٣ هـ ، وهذا نصه :

« هنالك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك الخطر هو (الخطر اليهودي) .

أيها السادة : حيثما استقر اليهود ، نجدهم يوهنون من عزيمة الشعب ، ويزعزعون الخلق التجاري الشريف ، إنهم لايندمجون بالشعب ، لقد كونوا حكومة داخل حكومة ، وحينما يجدون معارضة من أحد فإنهم يعملون على خنق الأمة مالياً ، كما حدث للبرتغال وأسبانيا ، ومنذ أكثر من (١٧٠٠ سنة) ، وهم يندبون مصيرهم المحزن ، لالشيء إلا ادعائهم أنهم طردوا من الوطن الأم ، ولكن تأكدوا - أيها السادة - أنه إذا أعاد اليهم اليوم عالمنا المتمدين فلسطين ، فإنهم سيجدون المبررات الكثيرة لعدم العودة إليها ، لماذا ؟ ، لأنهم من الطفيليات التي لاتعيش على نفسها ، إنهم لايستطيعون العيش فيما بينهم، إنهم لابد أن يعيشوا بين المسيحيين وبين الآخرين الذين هم ليسوا من جنسهم .

(تقويم ريتشارد الفقير) ٠ عاون في تأسيس (جامعة بنسلفانيا) عام ١٧٥١م - ١١٦٤هـ ، اقترح مشروعاً للاتحاد بين المستعمرات في (مؤتمر ألباني) عام ١٧٥٤ م - ١١٦٧ هـ ، وكان مندوباً عن عدة مستعمرات وممثلها في بريطانيا ، قبل قيام الثورة الأمريكية ، اشترك في صوغ وتوقيع وثيقة إعلان الاستقلال ، مثل بلاده تمثيلا ناجحاً لدى فرنسا ، واختير لتوقيع الصلح عام ١٧٨١ م - ١١٩٥ هـ مع بريطانيا العظمى ، اشترك في (المؤتمر الدستوري الإتحادي) عام ١٧٨٧ م - ١٢٠١ هـ . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٤٨٧ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٨١ .

١ لقد اشترى اليهود جميع أعداد صحيفة (تشارلز بيكن) التي نشرت هذا الخطاب في اليوم التالي ، وأحرقوها . انظر : عبدالله الحلاق : اليهودية العالمية ص ٧٤ .

ولكن توجد نسختان من هذا الخطاب في (معهد فرانكلين) في مدينة (فيلادلفيا) بـ (ولاية بنسلفانيا) في الولايات المتحدة الأمريكية ، أحدهما ليس فيها ذكر لليهود ، مما يدل على أن يداً خبيثه لأحد اليهود وأنصارهم قد عبث بها ، ولكنها لم تتمكن من الوصول إلى النسخة الأخرى . انظر: محمد الخطيب: حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ص ٠٦٥.

إذا لم يستثن اليهود من الهجرة بموجب الدستور ، ففي أقل من (١٠٠ سنة) سوف يتدفقون على هذه البلاد بأعداد ضخمة تجعلهم يحكموننا، ويدمروننا، ويغيرون شكل الحكومة التي ضحينا وبذلنا لإقامتها دماءنا وحياتنا وأموالنا وحريتنا الفردية .

إذا لم يستثن اليهود من الهجرة ، فإنه لن يمضى أكثر من (٢٠ سنة) ليصبح أبناؤنا عمالا في الحقول ؛ لتأمين الغذاء لليهود الذين يجلسون في بيوتهم المالية مرفهين يفركون أيديهم بغبطة .

إنني أحذركم - أيها السادة - ، إذا لم تستثنوا اليهود من الهجرة إلى الأبد ، فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم ، إن عقليتهم تختلف عنا ، حتى لو عاشوا بيننا عشرة أجيال ، والنمر لايستطيع تغيير لونه ، اليهود خطر على هذه البلاد ، وإذا سمح لهم بالدخول ؛ فسوف يخربون دستورنا ومنشآتنا ، يجب استثناؤهم من الهجرة بموجب الدستور " ! . (١)

وقد صدق (فرانكلين) في كل ماتوقعه من اليهود ، في إفساد الولايات المتحدة الأمريكية حينما لم تعمل بوصيته (٢) ، ولربما كشفت الأيام - وهي حبالى - بأمور إفسادية سيحدثها اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية ، لم تكن تخطر على بال أحد من البشر .

٤ - محاولة الاتحاد السوفيتي التخلص من مشكلات اليهود :

كانت روسيا القيصرية - وهي الدولة السالفة على (الاتحاد السوفيتي)

---

١ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٠ - ٢١١ ، نقلا عن : The Nameless war, capt. Ramssay, london 1952 .

٢ لقد حشد اليهود أنصارهم من الماسونيين ، فأسقطوا اقتراح (فرانكلين) في (المجلس التأسيسي الأمريكي) ! . انظر : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٣٩ .

- تكره اليهود إلى درجة اضطهادهم (١) ، حيث يقول (ويت) (٢) وزير الخارجية الروسي ، متحدثاً إلى الزعيم الصهيوني (هرتزل) ، عندما حثه على تشجيع الهجرة اليهودية من روسيا :

« إننا نعطي كل ذلك التشجيع على الهجرة، بأن نركلهم بأقدامنا » (٣) .

وحين أعلن عن قيام (الاتحاد السوفيتي) ، بديلا لـ (روسيا) على إثر (الثورة الشيوعية) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ ، سلك - على الرغم من العلاقة القوية بين الثورة الشيوعية واليهود (٤) - ، المسار السابق نفسه ؛ لأن الزعيم السوفيتي (ستالين) (٥) كان يرغب « في التخلص من يهود الداخل ، والتحرر من نفوذهم الفكري ، وتأثيرهم في اتجاهات الحزب » (٦) ! .

---

١ راجع : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ص ٣٣.

٢ ويت : لم أقف له على ترجمة .

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٧٢ - ٧٣ .

٤ راجع : (مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود) ص ٨١.

٥ ستالين : (١٨٧٩ - ١٩٥٣م = ١٢٩٦ - ١٣٧٢هـ) سياسي روسي، وزعيم شيوعي، اسمه الحقيقي (دزوجا شفلي) ، ولكنه اتخذ اسم (ستالين) أي (المصنوع من الصلب) بعد انخراطه في الحركة الثورية ، التحق بمدرسة دينية فيما بين عامي ١٨٩٤ - ١٨٩٩م = ١٣١١ - ١٣١٧هـ في (تفليس) ؛ لكي يرسم قسيساً ، ولكنه طرد منها لنشاطه السياسي ، اعتنق (المذهب الماركسي) ، وانضم إلى (الحزب البلشفي) عام ١٩٠٣م - ١٣٢١ هـ . قبض عليه - للمرة السادسة - عام ١٩١٣ م - ١٣٣١ هـ ، ونفي إلى (سيبريا) مدى الحياة ، ولكن عفى عنه بقيام (الثورة الشيوعية) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ، وصار وزيراً للقوميات في وزارة (لينين) ، وفي عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ انتخب أميناً عاماً للحزب الشيوعي ، وبعد موت (لينين) عام ١٩٢٤م - ١٣٤٢ هـ خلفه في إدارة شئون الحكم مع (كامينف) و (زينوفييف) ، ولكنه تمكن عام ١٩٢٧ م - ١٣٤٦ هـ من حمل (الحزب الشيوعي) على طرد أكبر منافسين له ، وهما : (تروتسكي) و(زينوفييف) من الحزب ، وبذلك عقدت له الزعامة بمفرده ، حيث حكم الاتحاد السوفيتي بيد من حديد حتى وفاته ، وخلفه (خروشوف) في الوزارة ، الذي اتفق مع أعضاء (الحزب الشيوعي) على نقل جثمان (ستالين) من الضريح الكبير إلى مقبرة عادية ، ثم صدر قرار برفع اسمه من جميع المنشآت السوفيتية . انظر : الموسوعة العربيـــة الميسرة ص ٩٦٢ - ٩٦٣ ، و : أحمـد عطية اللـه : القاموس السياسي ص ٦١٢ - ٦١٣ .

٦ نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ٣٧ .

كل هذه أدلة قوية على أن موظفي كافة (القوى الدولية) في الغرب والشرق كانوا (لاساميين) ، يعملون جاهدين على اضطهاد اليهود - بشتى السبل - من أجل تهجيرهم من بلادهم إلى (فلسطين) - خصوصاً - كالصهيونيين تماماً ، وبذلك كان اليهود - عن علم أو جهل - كبش الفداء لمطامع (الصهيونية) و(الاستعمار) .

هذه أهم الدوافع التي جعلت المعسكرين : الغربي ، والشرقي - على الرغم من تناقضهما - يتفقان على مؤازرة اليهود ، من خلال حركتهم (الصهيونية) ودولتهم (إسرائيل) ، بكافة المساعدات : الأدبية ، والمادية .

وبعد ، فهذه أهم المواقف الدولية من (العنصرية اليهودية) في القديم والحديث ، وهي - كما رأينا - مواقف متباينة إلى حد كبير ، فـ (العصور القديمة) كانت - بوجه عام - عصور اضطهاد لليهود ، أما (العصر الحديث) فهو - بوجه عام - عصر الاجماع الدولي المطلق (١) لهم ، في كافة مجالات الحياة ! .

---

١ يستثنى من ذلك الاجماع الدولي : (العالم الإسلامي) ، الذي يقف - بعمومه - موقفاً إيجابياً من (العنصرية اليهودية) ، ولهذا سنفرد له - إن شاء الله تعالى - مبحثاً مستقلا - راجع: (موقف المسلمين من العنصرية اليهودية) ص ٢٨٠.

obeikandl.com